أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PÊNÛSA NÛ
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الرابعة
العدد (40)
آب / أوغست
2015م

رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

كلمة العدد

د.محمود عباس

مؤسسات مثقفي غربي كردستان

المثقف الوطني، هو الذي يحتاجه أي شعب، في الثورات أو بدونها، لإحداث التغيير الحضاري فيه. والشعب الكردي، من ضمن الشعوب التي هي بأمس الحاجة إلى الثورة الثقافية لتغيير النظام الجاري، وعليه فمهمة مثقفه الوطني صعبة، وثقيلة، ففي الداخل، وحيث هيمنة السلطة الشمولية، عليه أن يتبنى إعادة جزء من البناء المسموح له، وفي الخارج، حيث فضاء الحرية، وسهولة المهام، عليه تكثيف جهوده، لبلوغ الغاية، مع ذلك كثيراً ما تخلفت شرائح من الحركة الثقافية عن أداء مهامها في الداخل، وتقاعست مثلهم مجموعة في الخارج وبشكل ذاتي، ومن بين أخطائهما، عدم التوافق على توزيع الأدوار والمهام فيما بينهم، ولم يتمكنوا من بناء المؤسسة المناسبة لدمج الطرفين وبواجبات مختلفة، لترقى المؤسسة إلى سوية القضية وحيث الظروف الجارية. كانت للسلطة الشمولية دور في هذا التمزق، ليس فقط بين الحركة الثقافية والسياسية، بل بين المجتمع بكليته، وأجبرت الحركة السياسية على أخذ حصتها منه، وفرضت عليها أن تتسلط على قسم واسع من الحركة الثقافية.

وعليه وعلى مدى السنوات الماضية ناشدت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، المثقف الكردي، وطلبت منه التمسك باستقلالية الرأي، والقيام بتحليل الواقع السياسي والثقافي للمجتمع الكردي بشكل أكاديمي مشترك، كمرحلة أولى عند الدفاع عن القضايا الوطنية، وذلك من خلال مؤسسات ثقافية، لتكون لكلمتهم التأثير والثقل المناسب، كما وطلبت، من الخارج والداخل، أن يعملوا وبطرق مختلفة، كل حسب مجالاته والأجواء التي يستطيع التحرك ضمنها، لإحداث تغيير في الموجود، ويضعوا بصماتهم على مسيرة الأحداث الجارية، كما وناشدت ببيانات ومن خلال نقاشات وسجالات ثقافية، جرفت إلى خلافات سياسية، أن يقوموا بمسؤولياتهم، حتى ولو كانوا منتسبين إلى أحزاب سياسية، وطالبت بالعمل على تغيير الإرهاصات التي خلقتها الأنظمة الشمولية.

وقد كانت الرابطة على قناعة أن محاولات التغيير لا تتم بانتقادات فردية، أو تهجمات عشوائية، لأن المهمة كبيرة، والحمل ثقيل، فمن العبث الاعتماد على جهود شخصية، لتغيير مؤسسات سياسية وراءها تاريخ، أو إحداث تغيير في ثقافة غرزتها سلطة البعث والأسدين على عقود من الزمن، ولا شك أن معظم المثقفين والكتاب يدركون حقيقة إيجابيات العمل الجمعي، لذلك تظهر بين فينة وأخرى بيانات تناشد جميع الأقلام بالإسناد والدعم والتأييد ووضع أسمائهم على الصفحة، قبل النشر، فالعمل مهما كان قيماً سيظل بحاجة إلى إسناد لامتلاك قدرات التغيير.

المثقف الكردي في الداخل كان معذوراً، في طريقة تعامله ونبرته، وأساليب نقده، وعلى بنيتها بررت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا الخلافات التي حصلت بينها وبين مؤسسات الداخل، كاتحاد الكتاب الكرد، المجموعة الأولى الضامرة، والثانية المتصاعدة بسند خارجي، وفيما بعد انشقاقها على نهج الأحزاب وحسب التبعية، وتفهمت معاناة الداخل بكل أبعادها، وتقبلت كل أنواع الانتقادات، والتهجمات التي ظهرت على نبرات متنوعة، وبشعارات مختلفة، والمطروحة معظمها تحت ارضاخات قوى سياسية متسلطة، وبقيت الرابطة متمسكة بمنطق إعطاء المشورة، وعرض النصائح، للمؤسسات التي تشكلت تحت ظروف وشروط مفروضة عليهم، فالرابطة تبحث عن نقاط الاختلاف، لأنها تدرك أن المثقف الكردي هو الإنسان ذاته، في الداخل ..... ص (2)

حوار مع أمير البرق الفنان

سعيد يوسف

حاوره: ابراهيم اليوسف ... ص (11)

اقرأ في هذا العدد:

* **جان كورد /** المثقفون الكورد و الخطوط الحمر ....ص 3
* **د.غربي يوسف /** اللاجئون السوريون ودروب الآلام والموت.....ص 4
* **عبدالباقي حسيني / أسباب فشل الثورة السورية** ....ص 5
* **بيار روباري /** أهلنا الإيزيديين ومشروع الحكم الذاتي .... ص 6
* **غسان جانكير /** كيف أكل أردوغان ديمرتاش .... ص 7
* **د. محمود عباس /** الخلاف والاختلاف في الحركة الكردستانية.....ص 9
* **رضوان علي رمو /** أديب چيلكي في عالم الأدب والشعر .... ص 18
* **خورشيد شوزي /** تطور السلوك و الصداقة .... ص 19
* **إبراهيم اليوسف /** أسئلة المشروع القومي وأخطار تقرع الباب ...ص 20
* **مأمون جعبري /** اغتصاب المستقبل ....ص 21
* **غريب ملا زلال /** الفنان التشكيلي عبدالغفور حسين و مغامرته الجميلة في زمن آفل للسقوط.... ....ص 22
* **ترجمة: حسن سليفاني /** قصائد تعشق الشمس (2) .... .ص 25
* **مصطفى الموسى /** مزهرية من مجزرة .... ص 28
* **د. مهدي كاكه يي /** كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى **(الحلقة 16)** تأسيس الإمبراطورية الميدية (1) ....ص 29
* **د. محمد علي الصويـــركي/** الكرد هي البلاد المصرية: كرد العراق يدعمون ثورة 23 يوليو بقيادة عبد الناصر ....ص 31
* **جمال الدين بن العربي /** الأجانب في بلاد الفايكنغ: قصص كاتبة مغربية لتقريب المتلقي من النرويج .... ص 33
* **د. أمين سليمان سيدو /** من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (11) جابـر بن حيـان.... .... ص 34
* **د. احمد محمود خليل /** دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة 9) عَمَليّاتُ الانتقام التُّركيّة من الكُرد.... .... ص 36

حوار مع الفنان

هوزان حسين

حاوره: حسين كري بري ... ص (14)

* **بونيا - سعاد جكرخوين/** اسـمي .... ص 38
* **أفين إبراهيم / ذات مســاء** .... ص 39
* **حسن سليفاني/** مساء الأناناس ....ص 41
* **فدوى كيلاني /** أنا لم أغب حتى أعود**!..** ....ص 42
* **د.حبيبة حيواش/** وردة الحنين ....ص 42

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

أو الخارج، والوطني سيبقى كذلك أينما كان، وبدون التمييز في الجنس أو الطبقة، وهو المتحرك ضمن كل المجالات الفكرية، من واقع اجتماعي إلى قضايا سياسية تهم الوطن، يبحث في خلافات الأحزاب الكردية والكردستانية، حسب قناعاته، وانتماءاته. والرابطة على قناعة بأن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المثقف الكردي، هي تقبل الرأي الأخر، والنقد، وأن يكون عادلاً بين ما يطرحه وما يعرضه الآخرين، ولا تنسى أن الحكمة هي في الصبر والتواضع.

تصاعدت في السنوات الأخيرة مفاهيم التزام المثقف في غربي كردستان بمنطق الحزب، ومعها تفاقمت أبعاد النقد إلى محاور مهاجمة الأحزاب السياسية الأخرى. وعلى بنية النقاش على هذا المحور، نأت الرابطة الإقحام فيما كانت تجري تحت هيئات السياسيين في الداخل، لذلك تعرضت إلى التهجم من عدة أطراف، لكنها ومن موقعها كانت تملك الرؤية الواضحة، وخرجت بقرارات صائبة، تبينت اليوم بأنها كانت الأصح في أحكامها، والتي بنتها على دراسة واقعية لمجمل الأوضاع في المنطقة الكردية، وما جرى لأعضاء الاتحاد المتشكل على خلفية مؤتمرات استباقية، للتباهي أو ردع الصدع المفروض عليهم، بينت أن الدرب الذي أتبعوه كان متعرجاً وغير سالك ولها نهاية مؤسفة، بل وأن بناء المؤسسات الثقافية وبهذه الطرق وفي مثل تلك الأجواء لا تعطيها القوة الكافية لتنوير الطريق للحركة السياسية والمجتمع الكردي. ولأخطائهم انجرفوا إلى التمزق، وبرزت ضياع ثقة الشعب بهم، بل وأصبحت، وعلى خلفية أعمالهم، أغلبية الحركة الثقافية في حالة لا تحسد عليها، مثلها مثل الحراك السياسي إن لم تكن أكثر سلبية، وهذا هو تقييم الشعب.

أغلبية الحركة الثقافية، لم تقم بدور التنوير المطلوب منها، ولم تتجاوز مراحل النقد السلبي والتهجم، ولم تقدم الخطط المنطقية البديلة، ولم تتمكن من إقناع الحركة السياسية بآرائها، حيث الظروف الاستثنائية العصيبة المارة فيها المنطقة بشكل عام وغربي كردستان بشكل خاص، خلقوا أعذاراً لها، وقسم آخر نهلوا من سياسة الشجب دروساً، أتبعوها، وتعمقوا فيها، وكرسوها، وتغاضوا أو تناسوا أهمية التشخيص للواقع الكردي المذري، وواقع حركته، بل أثخنوا في جروحها، ونادراً ما قام البعض بوضع حلول أو علاج لحالتهم، ومعظم ما ظهر في هذا المنحى، إرشادات ضبابية، فردية لم تغني، ولم تثير حفيظة الحركة السياسية، الهشة أصلاً، كما لم تتمكن الحركة الثقافية وعلى مدى السنوات الماضية والمصيرية في تاريخ الشعب الكردي، من تأليب الشعب، أو جمعهم حول رأي واحد، فبدأت الجماهير تنتبه إلى حقيقة أن الحركة الثقافية ليست بأفضل وضع من السياسية.

وللأسف يشارك المثقف السياسي الكردي، أو الملتزم حزبياً، في تردي هذا الواقع، والمنتسب إلى الأحزاب المسيطرة أكثرهم استهلاكاً للمفاهيم الهشة، والمنفرة، حتى ولو كان موسوعة، لأنه لا يقود أو ينور الدروب، ولا يسمح له بإعطاء أكثر من مشورات عرضية، منقاد قبل كل شيء، وهو في الواقع ينصهر بعد فترة من انضمامه إلى الحلقة الحزبية، ويذوب مع أجنداتها، أو أنه يواجه إكراهات لتسييره وبها يصاب بعد فترة بالوهن.

وبعكسه المثقف الوطني، الواقف خارج الأحزاب، أو الذي ضمنها ويبقى سيد رأيه ومفاهيمه، يقوم عادة بتغيير الذات أولاً، والتخلص من تراكمات مفاهيم موبوءة، خاصة تلك المقتحمة حياته منذ الفترة التي كانت السيادة الثقافية للبعث وسلطتي الأسد. والمثقف المستقل يملك فضاء أوسع لحرية الكلمة، ويرى دروب تغيير المجتمع بشكل أوضح، أو إرشاد الحركة السياسية بشكل أصوب، والتركيز على القضايا الوطنية لا الحزبية، وعلى الأغلب يتمكن من قراءة المستقبل، وتوضيح الهدف. وعلينا جميعاً، أن ننتبه، أن النقد وحده، وتقزيم البعض، لن يخرجنا من الهوة، والحركة الكردية ستنجح في مسيرتها وستبلغ غاياتها عند عرض البدائل المتنوعة، بشراكة وعن طريق مؤسسات ثقافية مستقلة.

لهذا، ناشدت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا من خلال أدبياتها، ومن على صفحات جريدتها الشهرية (بينوسا نو) وبناءً على المفاهيم السالفة الذكر، المثقف الكردي، بوضع بصمته على مسيرة الأحداث، ويقوم بمسؤولياته، من خلال مؤسسات ثقافية مستقلة، وخارج إملاءات الأحزاب السياسية، وجريدتها (بينوسا نو) تمكنت خلال السنوات الماضية من إثارة صوت المثقف الوطني، مستندة على بنية ثقافية متينة، وتبنت على صفحاتها، مسيرة دعم لنخبة من المثقفين الكرد، ورغم الإمكانيات الضعيفة لها ولرابطتها، استطاعت المحافظة على استقلالية جزء مهم من الحركة الثقافية، وواجهت بعض المطبات، وانتقادات لاذعة، بل تهجمات مباشرة.

وفي الختام، لابد من القول إن رابطة الكتاب والصحفيين الكرد أمامها مهام صعبة وحمل ثقيل، فهي المؤسسة الأكثر حيادية بين الحركة الثقافية في غربي كردستان، وقد تبنت هذا الدرب منذ نشأتها، وحافظت عليها رغم التهجمات والانتقادات غير الخلاقة، وتمكنت من أن تعكس رؤيتها بشكل شفاف للمجتمع وللأطراف الأخرى من الحركة الثقافية، وتخلق التقارب والتفاهم، وتصر على العمل المشترك، لأنها توصل بالمجتمع إلى غايتها.

فمعاً سيكون تنوير الدروب أسطع، والرابطة تدرك أنها لا تزال في أول الطريق، والمسيرة طويلة وشائكة وشاقة، وبدون الآخرين سيكون الدرب أصعب، ولهذا علينا العمل بشكل جماعي، وأن نشترك بطرح الآراء والمفاهيم، والخطط لتغيير النظام الثقافي السياسي الجاري، وصفحات جريدتها (بينوسا نو) مفتوحة للجميع للخوض في هذه الحوارات، فنهجها هو مبدأ تقبل كل الآراء وطرح كل القضايا الوطنية، والنقاش عليها ومعالجتها، ووضع أفضل الحلول لها.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

جان كورد

المثقفون الكورد و الخطوط الحمر

ثمة مثقفين قضوا فترةً طويلة من حياتهم في تلقي المعارف والفنون وفي تتبّع ما أنتجه سواهم من بني قومهم ومن الأقوام القريبة والبعيدة، وما خلّفه وراءهم القدامى من العلوم والآداب، فتميّزوا عن المواطنين الآخرين بمعرفتهم وفلسفتهم، وانصب اهتمامهم على مراقبة ومتابعة ما يجري من حولهم، فكرياً وعقيدياً وسياسياً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً، فصارت الناس ترنو إليهم وتركن إلى دراساتهم ونتاجاتهم تغرف منها وتتعلّم منها شؤون الحياة وتتغذى منها روحياً، وحتى بعد موت المثقف فإنه قد يبقى لأجيالٍ عديدة منارةً من منارات الوعي للشعوب، فيصبحون ملكاً للإنسانية كلها، ومنهم شعراء ورواة ومسرحيون وفلاسفة ومؤرخون كما منهم علماء وأطباء لم يكتفوا بالعمل في مجالات اختصاصاتهم وإنما اهتموا بالثقافة والآداب والفنون أيضاً... فحازوا على تسمية "مثقف" فالمثقف شجرةٌ تنبض بالحياة وتنتج لمن حولها غذاء الروح، وليس "شهادة" رسمية بعد دراسة ناجحة... ولكن ما قيمة الشجرة إن لم تبق لها ظلال ولا ثمرات؟

من هؤلاء المثقفين من وضع خدمة نفسه هدفاً له في الحياة، فألّف المؤلّفات العظام وكسب بها الكثير من الأموال، إلاّ أن عدم اهتمامه بقضايا شعبه أو بقضايا الإنسانية جعله شجرةً مثمرة في غابةٍ كثيفة، لا يستفيد منها الناس إلاّ نادراً، ومن المثقفين من ضحّى بكل ما لديه، بل بحياته أيضاً من أجل قضيةٍ قومية أو وطنية أو عقيدية أو فكرية اعتبرها أهم ما في حياته، ولم يتوقف يوماً حتى مماته عن التضحية من أجل قضيته الإنسانية تلك، فشتان ما بين هذا وذاك من المثقفين...

وهناك "مثقفون" لا رائحة ولا طعم ولا نكهة لما يكتبونه، فهم ظل "الأمر الواقع" على الأرض، لا يتجرؤون على اجتياز خطٍ واحدٍ من الخطوط الحمر التي يرسمها "الحاكم بأمر الله" لهم، ومن هؤلاء كثيرون مع الأسف... فهل يعقل أ لا يعلم هؤلاء شيئاً عما يجري في بلادهم من تقتيل وتهديم وتشريد وتذبيح، فلا يكتبون شيئاً عن ثورة شعبهم ويتفادون نقد الحاكم تماماً ويلتزمون باللف والدوران في الحلقات المرسومة لهم بالخط الأحمر، كما يلتزم الدراويش الراقصون بالحلقات التي عليهم الدوران فيها...؟

حاولت أن أكتب لشهرٍ واحد فقط من دون أن أتعرّض للحديث عن الثورة السورية المجيدة وعن معاناة شعبنا الكوردي في ظلها فلم أفلح، لأن ضميري لم يطاوعني في هجر الكتابة عن ذلك، واضطررت للعودة إلى الكتابة عن هذه الثورة وعن هذه المعاناة، كما فعلت منذ اندلاع الثورة.

وأستغرب كيف يكون لنا هذا العدد الكبير من "المثقفين" الصامتين كشواهد المقابر، الذين تمكنوا من ألاّ يتحدثوا عما يجري في سوريا من مآسي عظيمة وألاّ يقولوا للظالم يا ظالم ولو مرّة واحدة؟

نعم، إنهم يكتبون عن كل شيء إلاّ عن طغيان المجرمين الكبار الذين دمروا سوريا وأذاقوا شعبها الذل والهوان، فلديهم مجالٌ لقول الشعر الجميل عن الورود والحسناوات والغربة وعن شعراء وأدباء العالم الفسيح الكبير، بل عن شمال وجنوب وشرق كوردستان، وعن كورد هذا المهجر وذاك، وعن كل الدنيا، إلاّ أنهم يظلون أسرى الخطوط الحمر التي وضعها لهم كالقيود في أيديهم وأرجلهم طغاة بلادنا وحكامها الذين فاقوا جنكيزخان ونمرود ونيمرود وهولاكو في ارتكاب المذابح والجرائم ضد الإنسانية...

والأغرب من هذا كله، هو أن بعض الأحزاب والمنظمات لا تكتف بإعلاء شأن هذه النماذج المدجنة والديكة التي لا تغادر مزبلة دار الحاكم، وإنما تقرّبها وتمجدها وتغدق عليها بالألقاب والهدايا والندوات والجوائز، ويتفنن المادحون في مدح نتاجاتهم وعلو مقاماتهم و"التزامهم الخلقي الكبير" بالثورة... ولكن أي ثورة؟ أعتقد أنهم يعنون ضمناً بالثورة المضادة التي وقودها جنود النظام وشبيحته ومجرموه وجلادوه ...

المثقف الكوردي الذي يتجاوز الخطوط الحمر للنظام الآثم، ولا يتقيّد بضوابط السياسة الرفاقية للحزب المطهّر الذي ماؤه عذب ورئيسه معصوم وسياسته تقود إلى نور الأزلية، ليس "مثقفاً"، بل ليس من هذا الشعب، وليس له الحق في أن يتمتّع بخيرات الأمة المطهّرة على الأرض الطاهرة، وهو أدنى من أن يراه الحزب ويهتم به، أو لا يستحق حتى دعوته إلى وليمةٍ أو عزاءٍ أو ندوة نقاش، بل إنه ليس كوردياً .. ومع الأسف، هذه سمة من سمات حياتنا السياسية اليوم، حتى بعد أربع سنواتٍ من "الثورة" وبعد أربعين سنة من الكلام الكاذب عن "الديموقراطية والحرية!"... فالخطوط الحمر لا تزال كما كانت وتتحرك ضمنها قوافل "المثقفين" على مركبات الأحزاب الموالية بشكلٍ أو بآخر لنظام الموت في بلادنا...

سوار أحمد

أريد أن أحلق!

منذ ما يقارب الثلاث سنين وأنا لاجئ في هذه المدينة، أحتسي كؤوس الاغتراب أينما يممت وجهي، فمصيبتي كسوري ليست في الأمكنة، إنها متلازمة القهر والغربة، ذلك الاختناق الذي يضغط على صدري، حجر الخيبة الجاثم على أنفاسي أينما حللت. في داخلي سجن الوطن الضيق يحصرني بين جدرانه، ويحد من حجم ابتساماتي، ويمنع عني كل سبل الحياة لأظل أسيراً لذاكرة الوجع والعويل، وكل محاولاتي في الخلاص منه ذهبت أدراج الرياح وباءت بالفشل.

ثلاثة أعوام على الرحيل من قامشلو صوب الحدود العراقية هاربين من ظلام متقع ومن رعب الموت الذي بات يملأ كل بقعة من سوريا، ويومها أذكر تماماً كيف نبهت زوجتي ألا تحضر سوى حقيبتين صغيرتين، وكيف حملت القليل القليل من أغراضي وملابسي، فأخذت بزقي وبعض الكتب، وكنت أظن أن العودة قريبة – وبعض الظن إثم – وها قد مضت الأشهر والسنين كأحصنة جامحة في مضمار سباق رغبتي في تغيير المكان باتت تلح علي على اعتبار أن احتمال العودة القريبة بات مستحيلاً، فأنا أحتاج هواء جديداً، وجوهاً جديدة، قد تخفف عني وطأة القهر الكامن في - رغم شكي في ذلك - إلا أنني لاجئ ولا أملك الأوراق التي تمكنني من السفر إلا إن شاء (المهربون) وسماسرة البشر، وشاءت الأوراق الخضراء أن تجتمع في جيبي.

وما يمعن في معاناتي هو تواجدي شبه الدائم في المطار طيلة فترة إقامتي هنا، فإما لاستقبال أصدقاء وأهل قادمين من بلاد الثلج والحسناوات وإما لتوديعهم، أراقبهم بانكسار وهم يدفعون العربات التي تحمل حقائبهم، وما إن يروني حتى يسارعوا إلى احتضاني وهم يذرفون دموع الشوق واللهفة، وحين نصل إلى بيتي يبدؤون الحديث عن حقائبهم التي ضاعت في المطار ثم عثروا عليها بعد أن أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، وعن شرطي المطار الذي عاملهم بوقاحة حتى رفعوا شكواهم إلى الضابط الأعلى رتبة فأغاثهم ونهر الشرطي، ولا ينسون أبداً أن يحكوا عن المطبات الهوائية التي اعترضت طريق طائرتهم، وكيف نجوا منها بأعجوبة وبستر الله ولطفه، ثم يستطردون في الحديث عن رفيق السفر الجالس في المقعد بجانبهم وكيف منعهم شخيره المتواصل من النوم والراحة...

كل هذا وأنا أصغي وأصغي محاولاً إبداء حالة من التجاوب مع أحاديثهم متحكماً في ملامح وجهي بين ابتسامة مجاملة وامتعاض وإبداء غضب، لكنني في داخلي أسافر في مونولوج سري لا يسمعه غيري مخاطباً حظي العاثر ليتني أتمكن من ركوب الطائرة والسفر إلى أي مكان وحينئذ أقبل أن تضيع كل حقائبي في المطار، وأن ينهرني كل شرطي في المطار وحتى عمال التنظيفات، وأن تعترض سبيل طائرتي كل مطبات السماء الجوية فلا أنجو إلا بقدرة قادر وبآخر لحظة، وأن يشخر كل ركاب الطائرة فلا أتمكن من النوم لحظة واحدة.

أريد أن أطير..أن أحلق إلى مكان ما لعل السماء تزيح عن كاهلي صخرة الاختناق هذه، ولعلي أشعر ليوم واحد، للحظة واحدة أنني إنسان.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

د.غربي يوسف

اللاجئون السوريون

ودروب الآلام والموت

وهكذا يحمل السوري ما تيسر له من متاع وما بقي لديه من ذكريات جميلة ويترك خلفه وطنه الذي بات نصف سكانه، أي ما يزيد على عشرة ملايين شخص، إما مشرداً أو لاجئاً بعد أن ضاقت بهم سبل مقاومة الجوع والعوز والسماء التي تمطر موتاً.

يترك السوري خلفه أرضه التي باتت أسوأ مكان يمكن أن يعيش فيه الإنسان على وجه الأرض، يبحث عن أية وسيلة تنقله إلى المنافي، علّه يجد بعض الأمان والكرامة ومنزلا يأوي إليه مع أطفاله. يركب السوري الزوارق المطاطية ومراكب الصيد وما تيسر من سبل لينتقل إلى القارة الأوروبية. الموت في عرض البحر يترصده بأية لحظة وهو يعانق أطفاله ويعد الدقائق حتى تطأ قدمه الأرض الأوروبية، فيما يقضي العديد منهم نحبه ويلتهمه البحر وينتهي حلمه بالموت غرقاً بدلاً من الموت بصاروخ أو برميل يهبط من السماء في بلده.

وحين يصل إلى أي بلد أوروبي تبدأ مرحلة جديدة من رحلة الآلام، متنقلاً من بلد إلى آخر سيراً على الأقدام وهو يحمل أطفاله الصغار إما على ظهره أو يحشرهم بأحضانه إن توفرت له وسيلة أخرى. وحين يبلغ به الإجهاد والتعب مبلغه، يفترش الأرض في الحدائق والطرقات لعله يستعيد بعض القوة ويلتقط أنفاسه، فيهرع إليه أصحاب الضمائر حاملين إليه بعض الماء والطعام وما تيسر من لعب أطفال، ليشعرهم أن الإنسانية لم تمت بعد.

لا يهم السوري الفار من الموت وهو يهيم على وجهه ما يدور في أروقة صناع القرار، وما تتمخض عنه الاجتماعات وقرارات المجالس والمؤتمرات، لأنه أيقن بعد أكثر من أربع سنوات من الحرب والدمار ومقتل مئات الآلاف من أبناء بلده، أن لا مكان لأحلامه وأوجاعه وهمومه على طاولات المساومات والصفقات. في طريقهم إلى بلدان المنفى الأخير افترش سوريون منهكون الحدائق العامة في العاصمة الصربية بلغراد، والبعض وجد هناك متسعاً من الوقت ليحلق ذقنه بعد أن هرع سكان المدينة إليهم حاملين ما أمكن من مساعدات، وقبل كل شي أشعروهم أن هناك أناساً يشعرون بآلامهم، ويدركون ماذا يعني الفرار من ويلات الحرب.

السيدة الصربية يلينا ميليتش بادرت باستضافة أسرة في منزلها لمدة يوم ونصف، حيث نام الأطفال في أسرة بعد الاستحمام، ونشرت صور الأطفال والأسرة السورية على صفحتها على الفيسبوك، فانتشرت الصور على نطاق واسع، وهرع المزيد من الناس إلى مد يد العون للنازحين المنتشرين في محطات وحدائق المدينة.

تقول يلينا "إن تناول الطعام مع هؤلاء الناس وقضاء الوقت والتحدث إليهم هو ما يحتاجونه، هذا ما يعطيهم إحساساً بالكرامة الإنسانية".

نريد منكم أن تستمعوا إلى هذه التجارب المليئة بالمخاطر والأحزان والمآسي، وتشاركوننا بما تشعرون به وأنتم تشاهدون عشرات آلاف اللاجئين السوريين وهم يتدفقون كنهر من البشر يمتد من سوريا إلى المنافي الأوروبية.

المصدر : وكالات وشهود عيان وأناس من ضمن المشهد.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

عبدالباقي حسيني

أسباب فشل الثورة السورية

بعد مرور حوالي خمسة سنوات على الثورة السورية، إذا تساءلنا عن أسباب فشلها وعدم تحقيق الإرادة الشعبية في الحصول على الحرية والديمقراطية وبالتالي إسقاط نظام بشار الأسد، لاحتاج المرء إلى مجلدات مليئة بالأبحاث والدراسات للإجابة عن هذا السؤال الكبير.

في هذا المقال سأعرض الخطوط العريضة لأسباب فشل الثورة السورية وكيف تحول حلم الحرية إلى كابوس على الشعب السوري بكل مكوناته، كما سأحدد اللاعبين الأساسيين في عملية فشل هذه الثورة، كونهم لم يتمكنوا من الامساك بخيوط اللعبة للتغلب على النظام الديكتاتوري في دمشق، وبالتالي عدم تحقيق أهداف الثورة في تغيير النظام وإقامة دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية.

تركيا وحزبها الحاكم (حزب العدالة والتنمية)، بحكم الجيرة، كان من حظ السوريين أن تكون تركيا هي الوجهة الأولى والرئيسية في احتضان المعارضة السورية، ولأن جماعة الإخوان المسلمين في سورية كانت حليفة قديمة لتركيا ضد نظام البعث في دمشق، فأعطت تركيا كدولة و حزب (حزب أردوغان) كسلطة، الدور الرئيسي لجماعة الإخوان، فمنذ اليوم الأول لتشكيل النواة الأولى للمعارضة، كان للإخوان الحصة الكبيرة فيها، كونهم كانوا التنظيم الوحيد الذي يملك القوام السياسي بين مجموع المعارضين لنظام بشار الأسد، واعتقاد أردوغان بأن هذا التنظيم سيكون له في المستقبل نفس دور حزب العدالة والتنمية في سورية. لكن غابت عن فكر تركيا، أن الأحزاب العربية لا تشبه أحزاب الدول غير العربية، وبشكل خاص تنظيمات الإخوان المسلمين. فتجارب هذه الجماعات في العالم العربي، أغلبها باءت بالفشل، وأظهرت دكتاتورية في حكمها أكثر من الأحزاب الأخرى. فها هم يفشلون أيضاً في إدارة المعارضة السورية، كونهم لم يقبلوا في البدايات ضم كافة أطياف المجتمع السوري تحت لواء المعارضة وتشكيل "جبهة وطنية" ضد نظام بشار الأسد، لا بل استأثرت بكل تفاصيل المعارضة، واستفادت من كل الإمكانيات التي أتيحت لهم ووضعتها في خدمة حزبها "جماعتها" وأفرادها.

عندما رأت **السعودية ودولة قطر**، ودون أن تعرف نوايا جماعة الإخوان، أن المعارضة السورية تغلب عليها الطابع الديني، حاولت تقديم الدعم لها، وبنفس الوقت حاولت كل دولة أن تضع رجال تخصها في رئاسة المعارضة، بعد أن تمكنت "المعارضة الإسلامية" في المجلس الوطني والائتلاف ان تستبعد كل العلمانيين من صفوف المعارضة وإضفاء الصفة الإسلامية عليها. هذا الأمر خلق أمرين غير متوقعين للمعارضة؛

1. إستبعاد المجتمع الدولي وخاصة دول "أصدقاء الشعب السوري" عن المعارضة، كونها اصطبغت بالطابع الإسلامي، وهذا بحد ذاته يخيف الغرب كثيراً.

2. إستفادة النظام من طغيان هذا الطابع على المعارضة، فقامت بخلق بدائل موازية لها كجبهة النصرة (في البداية) ومن ثم (داعش) لاحقاً، للتشويش على المعارضة، ولتثبيت نظرية النظام بأنه يحارب الارهابيين والقاعدة، فهو (أي النظام) حاول أن يصطاد عصفورين بحجر واحد، أولاً؛ تشويه المعارضة وبالتالي خلق أكثر من جبهة لإخفاقها وتشتيتها. ثانياً؛ تخويف الغرب من "الإسلام الراديكالي" وبأن الأمر لا يمس الشعب السوري وحقوقه في الحرية والديمقراطية، بل الأمر يتعلق بنظام علماني يحارب المتشددين من المسلمين، والذين يريدون خلق إرهاب في المنطقة ونشر الفكر المتطرف في العالم.

إسرائيل ومنذ اليوم الأول من الثورة السورية لم تكن مرتاحة من فكرة "الربيع العربي" في الدول المجاورة لها وبشكل خاص سورية ومصر، فهي لا تريد دولاً تنافسها في ديمقراطيتها وتطالب بحقوقها، هذا أولاً، وثانياً حدودها الشمالية مع سورية هادئة منذ أكثر من أربعة عقود، فهي لا تريد نظاماً آخر غير نظام بشار الاسد، يخلق لها مشاكل جديدة هي بغنى عنها. لذا أقنعت إسرائيل نفسها وأقنعت الدول الغربية بأن البديل سيكون مزعجاً لها في المستقبل، لا بل أكثر من ذلك حاولت مع الدول الغربية وكذلك روسيا في إطالة عمر هذه الأزمة حتى لو كلف الأمر تقسيم سورية إلى دويلات صغيرة، مشتتة، تعيش حالة نزاع دائم فيما بينها، لتتمكن إسرائيل من التحكم بهم على مر السنين.

إيران لم تكن غائبة عن المسرح السوري أبداً، بل كانت بجانب نظام بشار الاسد منذ اللحظة الأولى وحتى كتابة هذه الأسطر، فمنظور إيران لسورية هو، ان هذه الدولة هي من " الدول الشيعية" في المنطقة، أي هي في محورها ضد " الدول السنية" بقيادة السعودية، فهي بالتالي لن تتخلى عن حكمها حتى لو قتل كل الشعب السوري. فقامت بدعم نظام بشار بالمال والسلاح لا بل بالرجال ايضا، وأصبح الشعب السوري على قناعة بانه يقاتل الإيرانيين لا شبيحة الاسد. طبعاً استعانة النظام بحزب الله اللبناني كانت من ضمن خطة إيران في عدم التخلي عن هذه " الدولة الشيعية" لصالح السنة.

دور **روسيا** لم يقل أهمية عن دور إيران في الحفاظ على نظام بشار الاسد، وذلك لاسباب عدة؛ أولاً: روسيا ترى في نظام بشار الاسد أو نظام البعث في سورية جزء من تركيبة المنظومة الاشتراكية التابعة لروسيا الاتحادية، لذا التخلي عنها يعني التخلي عن سياساتها العقائدية الاساسية. ثانياً: روسيا متفقة ضمنيا مع إسرائيل بإن البديل القادم سيكون مزعجا لدولة إسرائيل، سواء كان هذا البديل ديمقراطيا أو إسلامياً. ثالثاً: مصلحة روسيا المادية والمعنوية مع النظام، اساطيل روسيا المتمركزة قبالة السواحل السورية، حجم السلاح الروسي وخبرائها في جيش النظام، رؤوس اموال رجال النظام السوري في روسيا، معرفة تركيبة نظام بشار الاسد من قبل الروس،...

ظهور **جبهة النصرة و تنظيم داعش**.. لإضعاف دور الجيش الحر كقوة عسكرية معارضة، حاول النظام وبالتعاون مع إيران وحلفاءه في المنطقة من خلق قوات عسكرية أخرى في سورية على انها قوات معارضة في الظاهر وقوات موالية للنظام في الخفاء. وهذا ما أثبتته الأيام، كون أجندات هاتين القوتين "جبهة النصرة" و "داعش" لا توحيان أنهما أجزاء من المعارضة السورية الحقيقية، وتطلعاتهما لا تشبه تطلعات الشعب السوري في الحرية والديمقراطية وإقامة دولة مدنية، بل إنها أجندات غريبة عن المجتمع السوري المدني. حتى معارضتهم للنظام فهو شكلي، فهم يقاتلون فصائل الجيش الحر ويقتلون الشعب السوري أكثر من أن يقاتلوا جيش بشار الاسد وشبيحته. تواجدهما في الساحة أضعفت كثيراً المعارضة العسكرية بقيادة الجيش الحر، لا بل أصبحوا هم القوتين الأكثر سيطرة على الأرض.

انبعاث **حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د)** وسحب البساط من تحت أحزاب الحركة السياسية الكردية في سورية. نظام بشار الاسد وإيران والعراق حاولت منذ بداية الثورة وحتى هذه اللحظة في تحييد الاقليات عن الثورة وعدم إنخراطها في صفوف المعارضة. استخدم هؤلاء جميع الاساليب من مادية ومعنوية لإستدراج الاقليات إلى صف النظام.

بالنسبة للكورد في سورية، كلنا نتذكر كيف طلب النظام السوري في بدايات الثورة السورية أن يجتمع مع الأحزاب الكردية السورية والممثلة للشعب الكردي في سورية، لكي تساومها على عدم الانخراط في الثورة مقابل تأمين بعض الحقوق القومية للشعب الكردي في سورية. طبعاً الأحزاب الكردية رفضت طلب النظام، بعد أن تعنت النظام في عدم ذكر الكورد وحقوقهم في البلاد كقومية ثانية في الدستور.

هنا حاول النظام أن يبحث عن حلفائه القدامى من الكورد ودعمهم بالسلاح والمال، وذلك لتحييد الكرد من معارضته وبالتالي ضرب الكورد ببعضهم البعض. فاتصل بعناصر الـ ب ك ك (الجناح السوري) عن طريق إيران والعراق، وحاولوا مد هذا التنظيم بالمال والسلاح وبالتالي إنعاشه على حساب الحركة الكردية السورية. طبعاً وافق حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) الجناح السوري لحزب العمل الكردستاني على الاتفاقية والتي تمت بينهم وبين نظام بشار الاسد، على أنهم سيحمون نظامه في الشمال وقمع كل مخالف له: بالمقابل طرح فكرة الإدارات الذاتية المؤقتة (كانتونات) كنوع من الأتعاب أو لذر الرماد في العيون. والنتيجة كما يعرفها الجميع آلت إلى نتائج غير محمودة لصالح الشعب الكردي، فالحزب فضل مصلحة النظام ومصلحته على مصلحة الشعب الكردي، فهو ينفذ حتى هذه الساعة مايطلب منه بالحرف على حساب شعبه ودم شبابه.

من كل هذه المعطيات نستشف كيف وصلت الثورة السورية إلى نهاياتها، وباتت سورية عموماً والمناطق الكردية خصوصاً ساحات مفتوحة أمام تنظيمات مسلحة هدفها الاول والأخير هي السلطة والمكاسب الخاصة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

بيار روباري

أهلنا الإيزيديين و...

مشروع الحكم الذاتي

في هذه المقالة أريد فقط أن أتعرض لمشروع الحكم الذاتي، التي يطالب بها بعض الإخوة الكرد الإيزيديين من الناحية التاريخية والقانونية، ومدى صوابية هذا الطرح من الأساس، بعيداً عن الانفعالات والتشنج، التي تمتلئ بها الكثير من الكتابات هذه الأيام بخصوص هذا الموضوع.

ومن أجل فهم هذه القضية بشكل صحيح، لا بد لنا من التعرف على مفهوم الحكم الذاتي وثانياً، إلقاء نظرة تاريخية على ولادة فكرة مبدأ الحكم الذاتي عالمياً وكيف تبلور، وماهي أشكال الحكم الذاتي التي توصلت إليها البشرية حتى الآن. ومن بعدها التوقف عند فكرة الحكم الذاتي التي يطالب بها بعض الإخوة الكرد الإيزيديين وهل هي ممكنة أم لا، ولماذا؟.

أولاً: ما هو مفهوم الحكم الذاتي في نظر القانون الدولي:

الحكم الذاتي في نظر القانون الدولي، هو نظام سياسي وإداري واقتصادي يحصل فيه إقليم أو أقاليم من دولة على صلاحيات واسعة لتدبير شؤونها الذاتية، بما في ذلك انتخاب الحاكم والتمثيل في مجلس منتخب يضمن مصالح الأقاليم على قدم المساواة.

والحكم الذاتي هو نقيض للمركزية، حيث تحتاج الدولة التي تمارسه، إلى أن تتخلى السلطة المركزية فيها عن جزء مهم من صلاحياتها الإقتصادية والإدارية والتشريعية والإجتماعية لصالح الإقليم، وإدارة الإقليم هي من تقوم بتلك الوظائف والمهام بشكل يناسب الإقليم وسكانه الذين يمتازون بخصوصية قومية معينة مختلفة عن المكونات الأخرى. ونماذج الحكم الذاتي في العالم متعددة، وحجم الصلاحيات التي يتمتع بها كل إقليم ذات حكم ذاتي يختلف من دولة لأخرى.

وحتى الآن عرفت البشرية نوعين أو شكلين من أنواع الحكم الذاتي، وهما متعارفين عليه عالمياً من الناحية القانونية، بغض النظر عن الإختلاف في التفاصيل بين كلا التجربتين ومدى صلاحيات كل منهما، وهذا مرتبط بظروف وطبيعة كل بلد على حده.

الشكل الأول الحكم الذاتي الدولي:

ولد من رحم الدول الاستعمارية وسميت بـ Autonomie/self - governement، أو كان يطلق عليه أحياناً تسمية الحكم الذاتي الدولي، لأنه كان يولد أو ينشأ بواسطة وثيقة دولية، سواء كانت معاهدة دولية تعقد بين دولتين بشأن إقليم معين خاضع لسيطرة دولة إستعمارية ما، أو عن طريق اتفاقيات تبرمها منظمة الأمم المتحدة وقبلها عصبة الأمم، مع الدول الإستعمارية، وهناك أمثلة عديدة في العالم على هذا النوع من الحكم الذاتي.

برز هذا المفهوم عندما هجرت الدول الاستعمارية سياسة اللامركزية في إدارة شؤون مستعمراتها، ولجأت إلى تطبيق الحكم الذاتي، بهدف تحويل رابطة الاستعمار بينها وبين مستعمراتها إلى علاقة تشاركية، بمعنى آخر بقاء المستعمرات في حالة تبعية لها، لكن في إطار جديد سمي بـ الحكم الذاتي.

ومن هنا كانت العلاقة بين الطرفين على أساس مبادئ القانون الدولي، غير أن التحولات التي شهدتها العالم بعد الحرب العالمية الأولى، وتأسيس عصبة الأمم وتبنيها مفهوم الحكم الذاتي (نظام حماية الأقليات) جعلته يعرف تطوراً أساسياً، فقد تمكنت الدول الاستعمارية من إيجاد صيغة قانونية لاستمرار هيمنتها الاستعمارية وذلك عن طريق تطبيقها لنظام الحكم الذاتي في مستعمراتها وسمته بالإنتداب. وهذا التطور دفع بمفهوم الحكم الذاتي خروجه من نطاقه الضيق كعلاقة داخلية، إلى المجال الدولي واكتسابه بعداً قانونياً دولياً.

وتم التنصيص عليه بعد ذلك في ميثاق الأمم المتحدة في الفصول 73 و 74 وفي الفصل الحادي عشر من ميثاق الأمم المتحدة وفي المادتين 73 و 76 أشير إلى مفهوم الحكم الذاتي، والتزام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الذين يضطلعون بإدارة أقاليم لم تنل شعوبها قسطاً من الحكم الذاتي الكامل بمراعاة العمل على تنمية هذه الأقاليم، وشمل هذا الالتزام جانبين:

أولهما، كفالة تقدم هذه الشعوب، وثانيهما إنماء الحكم الذاتي.

الشكل الثاني الحكم الذاتي الداخلي:

ولد من رحم التوافق السياسي الداخلي بين مكون معين ما، من مكونات الدولة والسلطة المركزية. والحكم الذاتي الذي حصل عليه الكرد في العراق عام 1970 والكتالون في أسبانيا والإسكوتلندين في بريطانيا خير نماذج على ذلك. وهو نظام لا مركزي مبني على أساس الاعتراف لإقليم مميز قومياً أو عرقياً داخل الدولة، بالاستقلال في إدارة شؤونه تحت إشراف ورقابة السلطة المركزية. وكونه أتى في إطار نطاق القانون الداخلي والوحدة القانونية والسياسية للدولة، سمي بـ الحكم الذاتي الداخلي.

وهو أحد أشكال التعبير السياسي القومي، التي بواسطتها يمكن تنمية التراث الحضاري والثقافي لقومية ما، والقيام بإدارة شؤونها الداخلية في إقليمها القومي، وانطلاقاً من هذا التصور للحكم الذاتي اتجهت بعض القوميات والشعوب الصغيرة، إلى تبني هذا النظام، دون رفع شعار الانفصال والاستقلال التام. وهناك شعوب اكتفت بالفدرالية وهو صيغة متطورة عن الحكم الذاتي، وبرأيي هذه الصيغة هي التي تناسب الشعب الكردي في سوريا وتركيا وإيران في الوقت الراهن.

إن الهدف الرئيسي من منح الحكم الذاتي لقومية أو جماعة عرقية ما، تقطن في إقليم (مميز تاريخياً وجغرافياً) ضمن أقاليم الدولة، التي تمتاز مجتمعتها بالتعدد العرقي والجغرافي، هو حمايتها من الإضهاد من قبل الأغلبية والحفاظ على خصوصيتها.

والآن لنتوقف عند مطلب بعض الإخوة الكرد الإيزيديين، بمنحهم حكم ذاتي داخل إقليم كردستان أو في إطار العراق، بحجة حماية أنفسهم من أي إعتداء خارجي على مناطقهم بعدما تعرضوا لمأساة إنسانية فظيعة، على يد مجرمي تنظيم داعش الإرهابي في شهر آب 2014 وما تلاه من أشهر.

إن مبدأ الحكم الذاتي يختص فقط بالقوميات والمجموعات العرقية وليس بفئات دينية، ولهذا مطالبة الشعب الكردي في الخمسينيات ومروراً بالثمانينيات من القرن الماضي بالحكم الذاتي، يختلف اختلافاً جذرياً مع مطلب بعض الإخوة الكرد الايزيديين بنفس الشيئ. لأن الكرد شعب مختلف عن العرب والفرس والأتراك، وتم تقسيمهم وألحقوا بالدول الأربعة عنوةً. بينما الايزيديين ليسوا بعرق وإنما هم جزء أصيل وعزيز من شعبنا الكردي وهم موجودين في أجزاء كردستان الخمسة وليس فقط في شنكال.

وشعبنا دينياً ومذهبياً موزع على عدة أديان ومذاهب، منها الكاكائية والشبكية والفيلية والزازدشتية والإيزيدية والمسيحية واليهودية والعلوية والإسلام، وهذا محل فخر لنا جميعاً ككرد. فلا يمكن منح كل هذه المجموعات الدينية والمذهبية، حكم ذاتياً في إطار كردستان.

فرضاً لو منحنا حكماً ذاتياً للكرد الايزيديين في منطقة شنكال، فماذا عن إخوتنا الكرد الايزيديين في منطقة عفرين وشمال كردستان؟

إن الاختلاف والفارق واسع جداً، بين قضية الشعب الكردي ككل ومعاناة أهلنا الكرد الايزيديين من الناحية الدينية والثقافية، ولهم كامل الحق المطالبة بادارة مدنية خاصة بهم لإدارة شؤونهم الدينية وقضايا الأحوال المدنية. ولا يضر أن يكون عناصر الشرطة المحلية من أبناء المنطقة ذاتها. ولكن لا يمكن أن يكون لهم قوة عسكرية خاصة خارج المنظومة العسكرية لجنوب كردستان.

الشعب الكردي له كامل الحق في تقرير مصيره بنفسه وبإرادته، والعمل لتأسيس حكم ذاتي أو حكم فدرالية أو كونفدرالي أو المطالبة بدولة مستقلة، لأن الوضع

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

مختلف كلياً بين الحالتين شكلاً ومضموناً.

علينا أن لا نخلط بين المسائل السياسية والمآسي، التي تعرض ويتعرض لها شعبنا الكردي بعمومه وليس فقط إخوتنا الكرد الإيزيديين. فهل تقل مأساة أهلنا الكرد الفيليين وأهل حلبجة وكوباني والبرزانيين والكرد العلويين في شمال كردستان عن مأساة أهلنا في شنكال؟ قطعاً لا...

لماذا لم نسمع أحداً من كل هؤلاء، يطالب بحكم ذاتي خاص بهم؟ ولم يرفعوا أعلام أخرى مكان العلم الكردي.

السيد تحسين علي بيك، أمير الأخوة الكرد الإيزيديين، جرح مشاعر ملايين الكرد بإعلانه مراراً وتكراراً بأن الإيزيديين ليسوا كرداً بل عرباً ويرتدي الزي العربي.

ومع ذلك عندما تعرض أهلنا في شنكال للخطر، هب أبناء شعبنا الكردي للدفاع عنهم وقدموا دماءهم وأرواحهم دفاعاً عن شنكال وأهلها، لماذا يا ترى؟ أليس لأنهم كرداً وشنكال جزء من كردستان؟ لماذا لم نفعل ذلك أيضاً مع مناطق أخرى مثل تكريت مثلاً؟ نعم قصر قوات الإقليم في حمايتهم، ولا أظن فعلوا ذلك بنية سيئة أو كنوع من الغدر أو الخيانة، أبداً. برأيي كان ذلك بسبب سوء التقدير والإدارة والإهمال والفساد. ثم أليس قوات البيشمركة والغريلا هم الذين حرروا الجزء الأكبر من شنكال بعدها؟

هناك بعض الأخوة الكرد الإيزيديين، يحاولون إستخدام مأساة أهلنا في شنكال لحسابات شخصية وحزبية، بدعم من حزب العمال وبعض الأطراف داخل الإتحاد الوطني، بكل صراحة، في صراعهم مع الحزب الديمقراطي. وأنا لست بصدد الدفاع عنهم، ولكن المرء يجب أن موضوعياً في تقييمه للأمور. وأعلم بأن هناك إهمال وتقصير كبير بحق الإخوة النازحين واللاجئين والمختطفين من أبناء أهلنا الإيزيديين من قبل حكومة جنوب كردستان وتحديداً الحزب الديمقراطي الكردستاني، كونه المسؤول عن منطقة شنكال.

خلاصة القول على أولئك الإخوة، الذين يسوقون لفكرة كانتون شنكال أو حكم ذاتي في إطار إقليم جنوب كردستان أو العراق، أن يراجعوا أنفسهم ويعودوا إلى جادة الصواب.

وعليهم أن يدركوا بأن أمن ومستقبل أهلنا الكرد الإيزيديين، مرتبط بشكل عضوي بأمن ومستقبل أمتهم وشعبهم الكردي، ولا حل آخر أمامهم.

مطال بطال

غسان جانكير

كيف أكل أردوغان ديمرتاش

الأخبار الواردة من تركيا، بُعيد الانتخابات البرلمانية، التي جرت في 7-6-2015 تدفع إلى الظنّ، أنّ الرئيس التركي السيد رجب أردوغان، آخذٌ بالتوجّه إلى تقمص شخصية (زوبك) بطل رواية زوبك للكاتب التركي الساخر عزيز نسين.

ربما لم يقرأ أردوغان أياً مِن كُتبِ عزيز نسين، بفعل النظرة السلبية المُسبقة، التي خلقتها الحكومات التركية المُتعاقبة (العلمانية) من طرف، والحركات الإسلامية التركية من طرفٍ أخر، ما يشي بالتقاء مصالح هذين النقيضين في التعتيم، على كاتبٍ يريد فضح الفساد في مؤسسات الدولة والدين معاً، إلى درجة ألّا يكون من النادر أن نسمع من مواطني الجمهورية التركية صفة (ناموسسزّ، شرفسزّ، دين سزّ – عديم الناموس، عديم الشرف، عديم الدين) تُلصق بكاتبٍ أخذ صيته في الآفاق.

المُراوغة التي باتت تتوضّح أكثر فأكثر، في تصرفات أردوغان، تدلّ على أنّ أحداً ما نصحه بقراءة هذه الرواية، دفعاً للبلاء، واستلهاماً لخطط شيطانية، توقع بالحزب المنافس له، الذي سحب منه، ليس أصوات مؤيديه فحسب (المُطوّبين على اسمه) وإنما حلمه بالسلطنة أيضاً.

الأكثر بروزاً في التناصّ بين ما يحدث في تركيا الآن، وبين رواية زوبك، التي كُتبت في خمسينات القرن الماضي، هو فصل من تلك الرواية، بعنوان (كيف أكل زوبك زاده المحامي برهان بيك)؟.

في هذا الجزء من الرواية، يسرد أحد القرويين، كيف أن الحزب الحاكم، الذي ينتمي إليه "المراوغ" زوبك يعاني من تخوّفه من صدّ الناخبين له في الانتخابات المُقبلة، والخشية أن تذهب تلك الأصوات إلى الحزب المُعارض، الذي يقوده العلماني برهان المحامي، فتتفتّق قريحة زوبك، على خطة كفيلة بمحو برهان وحزبه من الحياة السياسية، وذلك باقتراح بناء مسجدٍ ضخم، للتباهي به أمام البلدات الأخرى، عبر إنشاء لجنة جمع تبرعات يقودها برهان المحامي، الذي يرفض هذا المقترح أمام جمع كبير من المؤيدين والمعارضين للحكومة، لكنهم غيورين على الدين، على درجة أن يتضامن حتى أعضاء حزبه مع فكرة زوبك، واصفين برهان المحامي، رفيقهم الحزبي، بالشيوعي الكافر، رافضين تفضيله بناء مدرسة بدلاً عن الجامع، فكانت النتيجة خسارته في الانتخابات، وذهاب أصوات مناصريه إلى حزب زوبك.

ما نراها الآن من أحداث، وما نسمعها من تصريحاتٍ يطلقها أردوغان، تدفع إلى توقع نتيجة مُشابه لنتيجة خطة زوبك، بالرغم من أنها تنطوي على احتمالات عدة، قد تتساوى فيها فرص فوز أردوغان مع الإطاحة بحلمه في "السلطنة"، في سعيه إلى رمي الكرة في ملعب زعيم حزب الشعوب الديمقراطي السيد ديمرتاش، من خلال توريطه بإدانة أعمال حزب العمل الكردستاني، فيفقد أصوات ناخبيه، أو إحجامه عن الإدانة، فيفقد أصوات حلفاءه، هذا عدا عن سعي أردوغان إلى خلق جو من الرعب، في مناطق نفوذ حزب ديمرتاش، وفرض الحظر على التجوال، الأمر الذي سيلقي بظلاله على نتائج الانتخابات المُبكّرة التي يقترحها أردوغان.

تبقى ثمة علامة فارقة بين شخصية زوبك و أردوغان، في أنّ قارئ رواية زوبك لا يتوقفّ عن القهقهة، وهو يقلب صفحاتها بنهمّ، فيما خُطة أردوغان تحوي أيامٍ سوداء من حزنٍ على فقدان أحبة يفقدون حياتهم في حربٍ أشعلها أردوغان، بعدما أطفأها، من أجل كرسي السلطنة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

مايا السعود

أحذية

عندما غادرت بيتي لآخر مرة، حزمت أحذية مختلفة للصيف الخجول، والشتاء الذي سمعت أنه يطول.. كانت حقائبي تئن بالحمل الزائد على الحياة والذي اضطرني لدفع فرق السعر من أجل وزن زائد في المطار. قلت في نفسي لابأس أن أدفع الآن لأتقي الألم لاحقاً.

وقدمت إلى هنا وبدأت استخدام ما جلبته معي. لم تنفع ألبسة الشتاء التي قدمت معي، ولا الأحذية التي دفعت سعرها مرتين. أخبروني أن للشتاء لباسه الخاص وأحذيته الخاصة، ولم يخبروني شيئاً عن الطريق.

وبدأت التنقل من بيت لآخر ومن مدينة لأخرى تاركة ورائي كل مرة حذاء أو اثنين..

ها قد مرت 5 سنوات ولم أشعر بالدفء بعد.

الآن فقط عرفت أن الأحذية لا علاقة لها بالفصول..، الآن فقط عرفت أن الأحذية قد لاتقي من ألم الطريق!

لأنني لم أعرف أن الطريق الذي اخترته سأعبره بقلبي وليس بقدمي.

أصابع الحرير

قطعوا يدي يا أمي.. أصابعي التي أسميتها أقلام الحرير لم تعد تكتب. وهل يكتب الحرير؟ لكن الكثير من الحرير يجرح، أعلم ذلك.

لا بد من تأديبك وتعليم يدك درساً حتى لا تعبث من جديد. هكذا قال جلادي قبل أن ينطق باسم إلهه الذي للصدفة أنه نفس اسم إلهي، لكن يبدو أن الوظائف تختلف.

ربما كان نفس الإله لكن شريعته في النهار تختلف عنها في الليل..

وبيني وبين الليل الذي اعتدته سجان وإله مختلف الأسماء. بيني وبين الليل أصابع من حرير لم تعد موجودة ولم يعد الليل ليلاً..

أخبرني جلادي أن إلهه يكره الأصابع التي من حرير ويكره الليل. آهاا.. الآن عرفت أن وظائف الإله تختلف باختلاف التوقيت..

لكني لم أفهم، لقد كان لطيفاً معي ذلك الإله المشترك أثناء الليل. لقد كان جليسي الوحيد في ليل اعتاد فيه السجان سب نفس الإله الذي قال إنه ينفذ أوامره في النهار.. ربما كان تأثير مشروب رخيص.. وأتساءل كيف لمشروب رخيص أن يعري الإنسان من إله.. ألهذا علمونا أن الشرب حرام!

لم أعد أفهم يا أمي، لكن الأصابع التي من حرير ذهبت إلى خالقها أو هكذا أخبروني أن أقول.

شفاه الحجر

سعيد قاسم

تصبحون على كرز

لا يكفي أن تكون ذي دخل محدود لتحلم بالكرز وإنما عليك أن تكون شاعراً أيضاً. بمعنى مماثل حاول صاحب متجر الخضار إبداء معرفته بي أو مجاملتي لأني شاعر وأنا أقول له لقد حلمت بالكرز الليلة الماضية، لم يكن حلماً وإنما كان في سياق دردشة عاطفية وأنا أجامل حسناء بالقول أن الحديث معها له طعم الكرز، تعبير سرقته من صديقي الثورجي حين قال لي بأنهم في الأشهر الأولى من الثورة حين كانوا يهتفون لإسقاط النظام أمام جامع في الميدان كانوا يشعرون بطعم الحرية وكأنهم يأكلون الكرز.

كيلوان اثنان من الكرز كنت قد قررت أن أبتاع لأجل الشعور أكثر بلذة الدردشة العاطفية، بلذة الشعور في قيد الثورة، كيلوان تحولا إلى كيلو وثمانمائة غرام حين لفت انتباهي أن لائحة الأسعار على جدار المتجر قد تغيّرت، واتسع حلم الكرز لمئتي وخمسين ليرة أخرى، ليصل إلى الجوهرة الخضراء، ما دفعني لأقول للبائع يكفي ما وضعته على الميزان وأنا أهم بدفع ألف وخمسمئة ليرة، وأضع كيس الكرز في السيارة مكملاً الطريق باتجاه بيتي في القرية في شعور جميل، فالكرز يبعث شعوراً مغايراً ليس في أكله فحسب وإنما في حمله أيضاً.

في الطريق إلى البيت تقاطع الكرز مع كل الأفكار التي كانت تراودني (الحب، اللون الأحمر، الثورة، الحلم، الشعر، الدردشة العاطفية) لحظات قصيرة خاطفة كانت الحيز الزمني لكل فكرة قبل أن تتشرد تحمل أغراضاً و لساناً كفيلا بأن يجعل رحلة الوصول الى البيت تعج بالأحاديث، فتوقفت لأدعوها لأن أقلّها إلى منزلهاً وأنا أقول لنفسي بأنه حتى التفكير في الكرز قصير وخاطف كموسمه تماماً كموسم الحرية في روج آفا، لذلك كنت أفكر بأنه كان لابد أن يكون للكرز اسم آخر يحوي حروفاً قريبة من حروف الهمس، بخلاف اسمه الذي يدل على الثبات والبقاء، فالكرز فاكهة لطيفة لها حضورها الجميل حيث تبعث على الولوج في حلم الأحمر، أحمر الحب أو أحمر الثورة أو أحمر، بل تدفعك لأن تمازح حتى من ليس لك معرفة به. هذا ما شعرت به و أنا أقول للسيدة انتبهي إلى كيس البندورة (وأنا أقصد الكرز) فهو كان السبب في تأخرنا ومصادفتنا بك.

الكرز حلم أكثر منه واقع تماماً، مثل الثورة حين تفكر فيه للمرة الأولى، وحين تعيشه للمرة الأولى، وكلما ازداد حلمك بالكرز كلما ازداد عذب إحساسك باللحظة التي تملكها فيه، عرفت ذلك حين وصلت إلى البيت، وتفاجأت بأن الكرز كبر وصار بحجم حبات البندورة؛ كانت السيدة قد أخطأت في كيس الكرز أخذته وتركت لي كيس البندورة، ويوماً آخر للحلم بالكرز، فاحلموا معي بغد كرزي لثورة وحب قد نعيشه ذات يوم تصبحون على كرز.. كرز للمساء والحلم والدردشة العاطفية، كرز للثورة وليس للطبخ.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

د. محمود عباس

الخلاف والاختلاف في...

الحركة الكردستانية

كان بالإمكان تسمية المقال، بين الاختلاف والعداوة، ليكون المقصد أكثر وضوحاً، لأن الكرد يكررون واقعهم المؤلم ومنذ قرون، ولا ينتبهون إلى أن الاختلاف على رأي أو قضية، حالة صحية إذا اقتربوا منها بوعي. ففي البعد اللغوي أو الفقهي، أو الفكري والسياسي، الاختلاف بين الحركات السياسية والشرائح الثقافية، تتناقض والخلاف، ففي الأولى تكمن الرحمة والمرونة في التحاور، والمحاور يعتمد على الأدلة المنطقية، وينفي العناد، وينبذ السبل المطلقة، والمختلفون يكون لهم عادة هدف واحد، ويبحثون عن النتيجة نفسها، لكنهم يختلفون على طريقة العرض واستخدام الوسائل، بعكس الخلاف المسنود بالبدع والأدلة العشوائية، أو غيابها، ويحوم المطلق، والتضارب في الرؤى والرأي، ولا يتفقون على هدف معين، والقوى الرئيسة في الحركة الكردستانية، هولير والسليمانية وقنديل، تمثل النهج الأخير بكل شفافية.

فالافتراق عند أطراف الحركة الكردستانية وأحزاب من غربي كردستان هو ثمرة الخلاف الذاتي أو المفروض خارجاً. فعندما يختفي الوعي الوطني، ويتمسك كل طرف بمطلقه الحزبي، يتجهون إلى جدلية الانتقال من الاختلاف إلى الخلاف، ومنه إلى الصراع، ومن ثم الافتراق، وهي الطامة التي تسيطر على المنطق الكردي وحركته منذ قرون من الزمن، وفي العقود الأخيرة بل وفي السنوات الأخيرة، مرت على جغرافية كردستان أمثلة عديدة، وفي غربي كردستان بدأت من لحظة الانشقاق الأول للحزب، وآخرها اتفاقية دهوك، المولودة الجميلة الموعودة والميتة بعد اجتياز الحدود. والتي خيمت عليها الأجواء المعكرة لكل السبل المهيأة لبلوغ الغاية، مع غياب التواضع، وسيادة الافتخار والتباهي بالذات، وتصغير الآخر وحتى إهانته.

فمعظم الأحزاب الكردية اليوم يستندون إلى منهج خلافي عصيب وعصبوي، من الفكري إلى الأيديولوجي، ويبنون عليهما خلافاتهم التكتيكية واستراتيجياتهم المتضاربة والمتناقضة، في ذاتها ومع الآخرين، فالرؤية الصائبة والحكمة لا يجدان لذاتهما مكان في مثل هذه الأجواء، ولا يتطور الاختلاف المنطقي إلى زيادة اللحمة القومية والتفاهم كما هو مفروض عليهم، بل كثيراً ما تتوسع هوتها لتنزلق إلى حيث البعد النهائي وهو الخلاف والافتراق، ومن ثم الصراع، لأن معظم القيادات الكردية والكردستانية المتحكمة بمحور الاختلافات تنهج هذه المسالك إما، رضوخها لإملاءات خارجية، كالاجتماع الوحيد الذي جمع قادة أحزاب غربي كردستان بندوة الهلالية، والتي على الأغلب فرضتها عليهم في بداية الثورة سلطة بشار الأسد، ومركزها الأمني في قامشلو، وكانت بعدها الطلاق الشافعي، أو لضحالة الثقافة وغياب المنطق، وقصر الرؤية، وقزامة البعد الوطني أمام العصبية الحزبية، كالتحيز على تكوين تشكيلات عسكرية حزبية انفرادية، والتجمعات السياسية المتضاربة في غربي كردستان كالمجالس والتحالفات المتنوعة، ومن المؤسف أن شريحة من الحركة الثقافية انجرف إليها بل وشاركت في تسعير اللهيب، والخلافات التي جرت بين الحركة الثقافية في غربي كردستان في السنوات الأربع الأخيرة، وتبعية أطراف، كاتحاد كتاب الكرد بقسميه المنشقين، للقوى السياسية، ومثلهم اتحاد مثقفي الكرد، لم تعد مخفية، وكثيراً ما خسرت ذاتها ولم تقدم تنويراً يذكر للشعب الكردي ولا لحركته السياسية، وعتموا على هذا المنحى الخاطئ بفعاليات أدبية متناثرة لم تغنيهم ولم تحيدهم عن الوقوع في معمعة الصراع الجاري بين الأحزاب، وما حدث في الفترة الأخيرة لأعضاء في قيادة أحد طرفي الاتحاد نتيجة التبعية، ودفع ثمنها ونتمنى أن لا يكون القادم أسوأ، فكثيراً ما استخدموهم الأحزاب كأدوات في صراعاتهم، مثلما استخدمت سلطة بشار الأسد تلك الأحزاب لأجنداتها.

والحركة الكردية في غربي كردستان، بل والكردستانية، بطرفيها السياسي والثقافي، تتطور اختلافاتها وبسهولة إلى واقع التناقض النهائي، فمعظم الأحزاب الكردستانية والتابعة لهم، والبعض من المثقفين والكتاب يكثرون من عرض الأدلة على صوابية رؤيتهم، واستقامة دروبهم، ويوثقونها بشهادات وبراهين ذاتية، ويتناسون جدلية الرأي الآخر المختلف، فكثيراً ما يستخدمون لدحض الآخر كل الأدوات الممكنة، ومن المؤسف أن أحد أهم هذه الأدوات هي شريحة واسعة من الحركة الثقافية الكردستانية، ونادراً ما تبحث الحركة السياسية الكردية في غربي كردستان ومثلها الكردستانية عن دواء للجرح الذي يحدثونه، بل وكثيراً ما يتأزم أثناء أو بعد اللقاءات والحوارات المحسومة نهاياتها مسبقاً، إما لإملاءات خارجية، والتي معظمها مفروضة من القوى الإقليمية في الواقع السياسي، أو حزبية كردية أو كردستانية في الواقع الثقافي.

من المعروف فى الوسط الثقافى الحضاري، أن الوطنى أو المنظمات والأحزاب الصادقة لوطنيتها، لا تفترق على بنية الاختلاف في وجهات النظر وحول المسالك المتبعة لبلوغ الغاية. وحتى الدول لا تنجرف إلى خلاف إلا ما ندر، كمثال الاختلاف الذي يمتد قرابة عقدين من الزمن بين الحكومة التركية والأمريكية والأوروبية، على الإستراتيجية والتكتيكات المتبعة في الشرق الأوسط، وفي النهاية يكاد يبلغون الغاية رغم أنهم سلكوا ويسلكون دروب مختلفة، ولا زالوا يستخدمونها حتى اللحظة، وخير مثال، صرحت بعض وسائل الإعلام وعلى لسان بعض المراقبين، أن تركيا أفشلت الخطة الأمريكية لتدريب المعارضة المعتدلة على أرضها والتي صرفت عليها أمريكا قرابة نصف مليار دولار، فقامت بتسليم المجموعة الأولى والمكونة من 60 شخصاً إلى جبهة النصرة، بالإبلاغ عنهم بعد دخولهم مباشرة إلى الأراضي السورية، مع ذلك أمريكا بقيت تجادلها ونفت وتركيا الخبر، رغم أن العديد من المراقبين والمحللين أثبتوها.

والمثال الأوضح والأبشع، هو طريقة التقرب من داعش، وتقسيمهم لخدماتها، رغم أن سلطة بشار الأسد وأئمة ولاية الفقيه هما وراء نشأت هذه المنظمة الشاذة ومنبتها وتوسعها ولا يزالون يستخدمونها بشكل أو آخر، مع ذلك فتركيا وأمريكا معاً يقدمان الدعم أو التغاضي عن تمددها، وتوسعها، ويحاربانها متى ما بلغت مرحلة تجاوز الحدود المسموحة لها، تقصفها أمريكا على أطراف المناطق الممنوعة لها التقرب منه، ومنها المنطقة الكردية، وتهددها تركيا عندما لا تنفذ إملاءاتها وأجنداتها وأهمها مهاجمة المنطقة الكردية، ورغم هذا التناقض بين مصالح الدولتين لكنهما يبقيان على اختلاف حضاري وحوارات دبلوماسية، وبعد عقدين اتفقا وبمرحلتين، الأولى التوقيع على استخدام قاعدة إنجرليك، والتغاضي عن ضرب العمال الكردستاني، والآن تمت الموافقة على إبعاد داعش عن المناطق الحدودية مع تركيا، وعلى الأغلب سيكون بالطلب وليس استخدام القوة العسكرية، فهي منظمة تعيش على المساعدات التركية اللوجستية، وستلبي مطلبها بطريقة ما، وهي منظمة بعثية، إسلامية، تكفيرية، مافياوية، سمها ما شئت، تستفيد من هذه التضاربات بشكل رهيب، مثلما استفادت من تناقضات الكتل السياسية العراقية ومن خدمات رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، لتستولي على أسلحة الجيش العراقي بشكل كامل تقريباً.

والغريب أن القوى المعارضة السورية المتعايشة في

المدن التركية تصمت على هذه الجرائم والخدع، وتغرق يوماً بعد آخر في انتهازيتها وخنوعها لأجندات الدول المحتضنة لها، والمؤدية إلى تفاقم معاناة الشعب السوري، لأنها تنطلق من منطق الاختلاف مع تركيا ودول الخليج على المسلك لبلوغ الهدف المشترك وهو تغيير سلطة بشار الأسد العلوي، وليس تغيير النظام، وأمام هذه التجارب، تغمض الأحزاب الكردية والقوى الكردستانية أعينها، وكأنها لا تعي ولا تفهم الجاري حولها، وتستمر في عملية توسيع هوة الخلاف والصراع، ولا تحاول الاستفادة منها رغم وضوحها أمامهم.

وكما هو معروف ومبان لكل أطراف الحركة الكردستانية وفي غربي كردستان، الهدف والغاية النهائية، هي كردستان حرة، ويجب ألا يكون عليه اختلاف، بل الاختلاف هو على الدروب المتبعة لبلوغها، لكن في الواقع الكردستاني الجاري توسعت الخلافات وتجاوزت المسالك لتتطرق إلى الاجتهادات حول الغاية ذاتها، وتحت مسميات متنوعة وبضبابية، لذلك ينتقل الاختلاف وبسهولة إلى واقع الخلاف، حيث التنازع، ومن ثم الصراع، فيحدث الافتراق، وهي وبالتأكيد ترمي بكل الأطراف إلى مستنقع السلبيات، ويخيم الضعف على الحركة الكردستانية ومكانة الشعب الدولية، وتقل إن لم تنعدم فرص النجاح لبلوغ الهدف.

ولا شك أن الشعب الكردي يدرك بغريزته، ومن منطلق العاطفة القومية والوطنية، أن التنوع في الرأي عند أطراف الحركة الكردستانية شبه معدومة، لذلك يتزايد عنده الانتقادات لحركته السياسية، وتتقلص أو تنعدم ثقتهم بها، كما وبدأت في السنوات الأخيرة تتجه أصابعهم إلى أطراف من الحركة الثقافية أيضاً. والأغلبية من الشريحة الواعية تعلم أن الاختلاف يقبل فيه الاجتهادات والحوارات والرأي الآخر، وخاصة إذا دعمت بمسوغات منطقية، لكنها تتحول إلى خلاف إذا استخدم الإكراه، وأشبع بجهل متعمد، ومزجت الحوارات والانتقادات بالرغبات أو النزعات الفردية أو الحزبية وقدمت اجتهادات مبنية على الأنا أو النحن. وتاريخ الأحزاب الكردستانية، وحالياً الكردية في غربي كردستان، تخلو من حسن النية تجاه الآخر، ولهذا كانت إمكانيات التقارب والتآلف، معدومة، فغلب واقع الفراق على مر الزمن.

في كل الحالات يوجد هناك المخطئ والأكثر خطأً، حتى لو دعمت كل الأحزاب مواقفها بحجج ومسوغات ذات مصداقية، لذاتهم أو لمؤيديهم، لأن المنطق يعرض الأطراف المتناحرة ضمن الواقع المذموم، فلا يعطي الحق لأية جهة، والتمسك بأحقية الهيمنة على دروب النضال وأساليبه لبلوغ الهدف، تصبح هشة ولا تحمد عقباه، ولا يؤمل منها نجاحاً قيماً أو انتصاراً قومياً وهي في هذه الضحالة، فالجهتان يحملان الإثم ذاته، حتى ولو كان أحدهم أكثر ذنباً، لأنه تنعدم في واقع الخلاف مفاهيم ومبادئ النسبية، والعدالة، ومعظم الصراعات بحد ذاتها تبنى على جهل الأطراف المتنازعة أو عنادهم أو تفاقم نزعة الطغيان. ومن المنطق أن يكون الحكم من خارج الحلقة، وهذا الحكم في المجتمعات الحضارية يكون عادة من الحركة الثقافية الواعية، لكن وللأسف في الواقع الكردي أغلبية هذه الشريحة منحازة إلى جهة سياسية دون الأخرى، أو أجبرت على الرضوخ لإملاءات الأحزاب السياسية، وأغلبها تشارك في الصراع، وتلغي عن ذاتها صفة التنوير، تحت حجج متطلبات مرحلة الصراع مع العدو، متناسين أن المرحلة تتطلب تنوير المسالك للحركة السياسية الكردستانية، عندما تتيه وطنياً أو مع العدو.

رغم الاتفاق على أن كردستان مستعمرة، والمؤامرات متواصلة عليها، وتشترك فيها الدول الإقليمية، وتدرك الأغلبية الكردية هذه الحقيقة، لكن الاقتراب من الحلول تختلف وتتدرج في كثيره إلى واقع الخلاف وتؤدي إلى صراعات داخلية موازية لصراع الكرد مع الأعداء، فقضية داعش الآن أصبح من أحد أهم الأخطار المحدقة بالمنطقة، يقترب منها الولايات المتحدة بمنطقه وعلى خلفية أجنداته، ويتعامل مع القوى الكردية على بنيتها، ورغم أن المصالح هنا تلتقي، لكن يبقى الضعف الكردي فارضاً ذاته لطغيان الخلافات بين الحركة الكردستانية، وتسعيرها من قبل شريحة ثقافية واسعة، فتستغلها الحكومة التركية، وتزيد من تأجيج الخلاف، ولا تتوانى بالتغطية إعلامياً على ما تقدمه من إسناد وخدمات في كل المجالات للمنظمة التكفيرية ولغيرها اللواتي هم على التماس مع المنطقة الكردية، وتحرك لوبيها في الفضاء الأمريكي والأوروبي، لعرض الكرد على نفس النسق مع المنظمات الإرهابية، وهنا يكمن الخطأ الكردي، وهشاشة مقاومته لهذا التلاعب الدبلوماسي والسياسي، ولا يعيرون الانتباه على أسباب اهتمام الإعلام العربي الواسع بالمقالات والكتابات التي تنشر الخلاف وتفاقم من الصراع بين الأطراف الكردستانية السياسية، ولا يهم معظم كتاب هذا المنطق من الكرد الخلافات المتفاقمة بينهم، بقدر ما يهمهم العصبية الحزبية وشهرة الأنا، فمهاجمة البعض وابتذال طرف للأخر في الواقع الوطني وفي المحافل الدولية، دلالة عدم الوعي الوطني، وقصر النظر، فيتناسون أمام هذه الجمالية الدعائية الخبيثة في الإعلام العربي، أن الازدراء المتبادل ضعف للذات مثلما هو للآخر.

الخلاف الجاري بين أطراف الحركة الكردية والكردستانية، أظهر العديد من الأمراض التي كانت مستعصية على الأعداء خلقها، فسهلت للقوى الإقليمية استمرارية الهيمنة على الأحزاب، رغم الثورات الجارية، وبالحفاظ على أساليبهم لفرض أجنداتهم، فسلطة بشار الأسد لا يزال حاضر الوجود في معظم الجدالات الكردية، حتى ولو كانت تُهم مطعونة، ومثلها الهيمنة التركية والإيرانية، وللجميع أصابع بتمهيد الطرق لداعش وغيرها من المنظمات الإرهابية الولوج إلى العمق الكردي، وعملوا على تعشيش خلايا نائمة بين الكرد، وهي التي أدت إلى انتشار نوع من الرعب المؤدي إلى جزء من الهجرة والنزوح من غربي كردستان، إلى جانب الخلاف المتفاقم بين الأحزاب وقناعة الشعب بعدمية بلوغ التوافق، وهي المؤدية بدورها إلى ظهور العجز في وضع الحلول لقضايا عديدة مستعصية، لا قدرة لطرف منفرد بحلها، ومنها الاقتصادية والبيئية، والدفاع، وعدم قدرتهم على إظهار القوة الكردية كقوة وطنية أمام العالم الخارجي، وخاصة الدول الكبرى التي تحارب الإرهاب، هذه هي نتائج الخلاف وليس الاختلاف.

الشعب الكردي بشكل عام وفي غربي كردستان الآن هو الذي يدفع ضريبة هذه الخلافات، والصراعات الحزبية، والثمن باهظ، ومن المؤسف بأنه لا يزال يقدم الكثير من التضحيات على مذبح الخلافات التي لا تلتئم، وفاقم في هذا أطراف من الحركة الثقافية، الذين شاركوا أو أجبروا على الولوج في صراعاتهم، والعديد من شخصيات الحركة الثقافية رفعوا على أثرها رايات الوطنية والخيانة بأشكال متنوعة، وعمقوا من هوة الخلاف، ولا داعي لتكرار تلك التهم وبيع الوطنيات التي نشرت عن طريق سلطة بشار الأسد هنا ثانية، وقد كان لنا فيها جولات، ومن كان ورائها، لكن من المهم تكرار ما ذكرناه آنفاً، بأنه على ساحة هذا الصراع، غاب الاختلاف والنقد المنطقي، وخيم التهجم، بين الأطراف الكردستانية، وليس فقط في غربه، وهي لا تزال تثار بكل قوته، وما يجري اليوم على ساحة الإقليم الفيدرالي، وحيث الصراع بين الديمقراطية والرجل الأنسب للمرحلة، لرئاسة الإقليم، تحفر العديد من الحفر لطمر القضية الكردستانية، وليست لبناء الديمقراطية، فورائها يقف الهلال الشيعي، الباحث عن الهيمنة على الشرق الأوسط بكل الوسائل والطرق، وفي الواقع الكردستاني يكون عن طريق قوى كردستانية تتبعها، وهي قنديل والسليمانية، ولا تعني هذا أن هولير أفضل منهم إستراتيجية أو أنزه منهم، فهم معاً يخرقون هنا منطق الاختلاف والتحاور على القضية. فعلى أعتاب التبعيات هذه، دفعت أحد أطراف الحركة الثقافية في غربي كردستان الثمن، وحصل الانشقاق الأول والثاني في اتحاد كتاب الكرد قبل أن يبلغ من العمر ثلاث سنوات، وهو ما كنا قد نبهنا كطرف في الحركة الثقافية، على ما سيجلبه عملية الاستقواء بالأحزاب السياسية، والتخلي عن الرأي الحر، في واقع ينعدم فيه الدستور والمؤسسات الوطنية المستقلة، لكن أنانية البعض وحب الذات والتباهي بالأنا، جرفت بهذا الطرف من الحركة الثقافية إلى نفس المنزلق الذي وقعت فيه الأحزاب.

تقوية الذات والصمود أمام المؤامرات الإقليمية، ومواجهة المنظمات التكفيرية العروبية-الإسلامية، والتلاقي مع المصالح الدولية، لبلوغ الغاية، تبنى على خطط التحرر من الإملاءات الخارجية والداخلية، وتقوى بالتلاقي والتحاور، والمشاركة في النضال على منطق الاختلاف، وقبول الآخر، برأيه ومنطقه، ولا شك الهوة واسعة وعميقة، لكن ليس صعباً تجاوزها، عندما تدرك الأحزاب الكردستانية، وفي غربي كردستان بشكل خاص أن أفضل وأنجح الاستراتيجيات هي الإستراتيجية الكردستانية، وأصوب الطرق هي المستندة على التكتيك المخطط ذاتياً وبشراكة، فبدونها سيدفع الشعب الكردي في غرب كردستان الثمن باهظاً، وعلى الأغلب أن القادم أشد هولاً، فالسبل التي مهدها سلطة بشار الأسد والدول الإقليمية عن طريق داعش وغيره، عديدة، ولا يمكن قطعها بدون شراكة كردستانية، وأطول المسيرات تبدأ بخطوة، ولا يوجد نضال بدون تضحيات، خاصة عند محاولة الخروج من هوة الخطأ.

حوار مع أمير البزق الفنان

سعيد يوسف

حاوره: إبراهيم اليوسف

إن أي تاريخ لفن الموسيقا الكردية لابد وأن يسجل اسم الفنان الكردي سعيد يوسف، والشهير ليس على نطاق كردي محلي فحسب، بل على نطاقٍ عالميّ أيضاً، لاسيما وأنه الموسيقار والمغني والشاعر والملحن في آن واحد.....

وللحقيقة إن "سعيد يوسف" ليشكل مدرسة للموسيقا والأغنية الكرديتين، ولن يكون هذا الكلام مبالغاً فيه البتة إذا علمنا أنه يمارس هذا الفن منذ ما يقارب أربعة العقود، وتعلم على يديه فنانون كرد كبار. فلقد كان أول من أدخل آلة (البزق) إلى منطقة الجزيرة السورية، بل بين الكرد برمتهم، ناهيك عن كونه ملحناً وشاعراً، وخبيراً في دراسة وتربية الأصوات الفنية في آنٍ واحد.

وإذا كان هناك فنانون كرد مشاهير كـ: محمد شيخو ـ شفان ـ محمد عارف جزراوي ـ ناصر رزازي ـ كلستان ـ مرزيه ـ شيرين ـ آواز .....الخ ..... لحن لهم، مقابل فنانين عرب لحن عدداً من أغانيهم كـ : الفنانة سميرة توفيق، بل ويذكر أنه ذات مرة لحن لها أغنية وهما في الطائرة .... بالإضافة إلى كثيرين سرقوا بعض ألحانه وربما، فإن لهذه الأسباب وغيرها كثيراً أيضاً أوصى الفنان الكبير الراحل محمد عبدالكريم آلته التي كان يعزف عليها، معلناً تتويجه (أميراً للبزق) بعد رحيله.....

ويعد سعيد يوسف، الفنان الكردي الأول بعد جيل ـ آرام ديكران ـ ممن تابعوا مسيرة الموسيقى الكردية، وسعى في الوقت نفسه من أجل صون الفلكلور الكردي الذي أسل لعاب الكثير من لصوص الموسيقى والتراث، ولعل هذه الأسباب مجتمعة حدت بالجمعية الثقافية المهتمة بالفلكلور في أوبسالا السويدية أن تضع صورة الفنان سعيد يوسف على طابع بريدي. كذلك إن منظمة اليونسكو سجلت بعض أغانيه في ـ CD ـ مذهب في العام 1973 محفوظ في أرشيف مقرها في فرنسا.

ولقد كتب الكثير عن الفنان سعيد وفنه في الصحف والمجلات العربية والكردية بل والعالمية إذ وصفته ـ دير شبيغل الألمانية بأنه أشبه بالبهلوان الذي ينتقل من لحن إلى آخر. وجاء في صحيفة برلين بوست بأن هذا الفنان بعث النشوة والدفء في أرواحنا،

ولم يتمكن أحد منا رؤية أصابعه الرشيقة التي راحت تلاعب الأوتار بسرعة لم يسبق لنا أن نعهدها عند سواه من الفنانين العالميين الكبار .

وبصراحة إن الحوار مع سعيد يوسف ليس سهلاً البتة إذ أنه رغم صداقتي الطويلة مع هذا الاسم الشاهق، أحس إزاء حواري معه والذي بدأته منذ عشر سنوات وكأنني أمام ملك يعتلي عرشاً حقيقياً، وهذا ما يبدو على سيمائه وهو يتحدث بثقة عالية بالنفس ويأتي هذا الحوار تحديداً بعد تكريم الفنان سعيد يوسف من قبل مجلس إدارة الملتقى الثقافي ومجلة مواسم في الجزيرة حيث كانت قد كومت عدداً من المبدعين من أبناء الجزيرة. كل في مجاله وإذا كان من الضروري أن أقوم أجوبة فناننا سعيد عن أسئلتي، فإنه لا بد من القول بأنني أندهش بعض كل حوار معه، ذلك لأن لغته العربية سليمة، مثلما أن لغته الكردية الأم سليمة أيضاً، إذ لا أضطر إلى أي تصويب لهذه الأجوبة كما أفعل أحياناً مع بعض من أحاورهم .

* لا بأس لنبدأ بسؤال تقليدي: الفن وأنت.. أيكما بدأ الآخر.. وكيف كان هنا البدء؟

● الإنسان هو المبدع الخلاق – بعد الله- وهو الذي خلق الفن بكل تشعباته، وعمّ المعمورة بإبداعاته، وكان تأثيره علي بفضل من سبقني، وفي مرحلة نضوجي جعلني أتواصل معه وأتابع خطواته المؤثرة، فكلانا بدأ بالآخر..

ففي مرحلة معينة كنت تلميذاً، وأسمع كل أطياف الفن البدائي المتأخر عن مواكبة الزمن، ومن خلال بعض المغنين الفلكلوريين، ومن خلال من كانوا يحيون الأعراس والمناسبات بآلاتهم المتواضعة؛ كالربابة، والزرنه، والطنبورة، والناي..والخ، رأيت في نفسي المقدرة والموهبة لمزاولة تلك الفنون رغم انغلاق المجتمع آنذاك حول نفسه، وتتبعت ما كان يجول في خاطري وزاولت الفن في البدء بالغناء فقط، ثم باقتناء آلة الطنبور، وتقدمت بشكل سريع، هذا كل ما يتعلق ببداياتي..

* حبذا لو تحدثنا عن واقع الموسيقا الكردية في تلك الفترة التي بدأت فيها رحلة الفن ؟...

● كما أسلفت في الجواب عن السؤال الأول؛ كان واقع الموسيقى الكردية في تلك الفترة واقعاً متخلفاً، مؤلماً، فالفن في تلك الحقبة من الزمن كان شبه منبوذ ،ومزاولوه كانوا كالمتسولين والغجر، رغم ذلك كان عدد الفنانين في الجزيرة السورية لا يتجاوز العشرين أو الخمسة والعشرين فناناً، وكان الناس ينظرون إليهم بعين التقزيم

والاستصغار، وكل الفنان يشكو من مصاعب جمة، ومن كثرة الحواجز الاجتماعية، وبالرغم من ذلك، سرنا –أنا وغيري من الفنانين –على دروب كان من الصعب علينا إكمالها وخوضها، لكن بفضل تشجيع ومؤازرة بعض المثقفين الكرد، أكملنا المشوار..إلى ما نحن فيه الآن..

* كيف تنظر على ضوء خبرتك الموسيقية إلى واقع الموسيقا الكردية الآن ؟وهل لهذا الواقع صلته بالتراث أم لا؟

● واقع الموسيقى الكردية الآن، لا يزال واقعاً متخلفاً قياساً بموسيقا الشعوب من حولنا، فتقدم الموسيقى لم يزل بطيئاً كمشية السلحفاة-ولذلك مبرراته-حيث المجتمعات الكردية المتخلفة تلعب دوراً سلبياً في وجه تقدم الفن في المجتمع ككل، وتعتبر الموسيقى والغناء شيئاً غير مرغوب به. فهناك ثلاثة ملايين كوردي في سورية لا يستطيعون تشكيل فرقة موسيقية ناضجة تمثلهم في أي مناسبة...

* أنت خبير و متابع للأغنية الكردية، هل تجد أن دخول بعض المفاهيم الفنية الجديدة، والآلات الغربية إلى عالم الموسيقا والأغنية الكردية سيجلبان لها التقدم، أم سينعكسان بشكل سلبي على هذه الموسيقا والأغنية ؟

● الموسيقى بشكل عام فيها أطياف عذبة ومذاقات متعددة وألوان مختلفة فالموسيقى الكردية لها طابعها الخاص، ومنها من تواكب العصر، ومنها ما بقيت في مكانها دون أن تستخدم هذه المفاهيم الجديدة ،وإدخال بعض الآلات الغربية لا تزيدها إلا ألقاً وطعماً مستساغاً. لكن بما أن الموسيقى الكردية بقيت متخلفة بالنسبة للموسيقى عند شعوب المنطقة، فيبقى إدخال آلات غربية على موسيقانا غير مستحب على الأقل في المرحلة الأولى. فلو تتبعنا أعمال الفنانين الكبار مثل عبدالوهاب وبليغ حمدي وفريد الأطرش، الأولى. فلو تتبعنا أعمال الفنانين الكبار مثل عبدالوهاب وبليغ حمدي وفريد الأطرش، نرى أن هؤلاء قد ادخلوا آلات غربية إلى موسيقاهم لتزيدها رونقاً وجمالاً. أما بالنسبة لنا فيبقى شيء غريب على المسامع..

* قرأت في بعض المقالات والمقابلات التي أجريت معك بأن لبعض أفراد أسرتك الفضل في الاهتمام بموهبتك الفنية؛ ماذا تحدثنا في هذا الجانب، رغم أن لهذا السؤال ارتباط بنشأتك الأولى؟

● في كل مرحلة عندما ينجح فرد في عمل ما، وهذا النجاح إن لم يكن وراءه مشجع أو مؤازر سيبقى ناقصاً وغير مكتمل؛ فتشجيع والدي كان الحافز الأكبر لي في حبوي الأول في دنيا الغناء والموسيقا والشعر ...

* من المعروف انك تكتب كلمات أغانيك، هل تصف نفسك صاحب كلمات أم شاعر أيضاً ؟

● نعم كتبت كلمات أغانيّ كلها منذ أن مارست الغناء ومنذ البداية، والناس يصفون شعري بالسهل الممتنع. وهذا النوع من الشعر صعب ومؤلفوه قلّة. وبالنسبة لي، نعم اعتبر نفسي شاعراً. فقد الفت الكثير من الشعر وهذا قد لا يظهر للمستمع من خلال الحاني، لأنه شعر غير غنائي، فدواويني الشعرية تضم الشعر الساخر والسياسي والاجتماعي والغزلي.....

* هناك فنانون اهتممت بموهبتهم منذ بداياتهم ورعيتها على أكمل وجه.. حبذا لو تحدثنا هنا عن الدور الذي قمت وتقوم به في مجال الأغنية الكردية ؟

● هذا صحيح. فعندما سافرت إلى لبنان، أسست فرقة فنية فلكلورية كردية شعبية قوامها /45/شاباً وشابة وكان من بين هؤلاء الشباب الفنان محمد شيخو، والفنانتان شيرين وسيفي، والفنان علي أحمد، وغيرهم .. فقد كنت أشرف على أعمالهم وأساعدهم بالعزف واللحن، وقمت بتلحين أغان كثيرة لشيرين وسيفي وعلي أحمد. وبما أنني كنت

رئيساً لتلك الفرقة، فكنت أحفظهم الألحان التي كنت أؤلفها وكذلك المقاطع والتقاسيم الموسيقية، وبعد فترة شبه طويلة اكتشفت الفنانة (آواز) بألمانيا فلحنت لها الكثير من الأغاني. وقبل ذلك كنت أعمل مع الفنانة العراقية كلبهار في تلحين بعض الأغاني لها. وكذلك عملت مع الفنانة كلستان برور في تلحين ثلاثة من أغانيها ثم مع الفنانة بسر شاهين حيث لحنت لها عشر أغان .....

* ما الذي تقوله أمام سرقة الموسيقا والأغنية الكردية من قبل أبناء الشعوب الأخرى التي تعيش مع الكرد، في ظل عدم وجود نقابة للفنانين الكرد تدافع عن الأغنية المسروقة والمنسوبة..؟.

● سؤالكم هو جواب بحد ذاته. في ظل عدم وجود نقابات موسيقية كردية، وعدم وجود دولة تحتضن الأغنية الكردية، تبقى الموسيقى الكردية معرّضة للنهب والسرقة من قبل بعض أبناء دول الجوار. فقد سمعت الكثير من الألحان الكردية المسروقة وقد أدخلت عليها بعض التعديلات الطفيفة، ووضعوا لها كلمات جديدة وبلغات أخرى، وتذاع وتنسب هذه الألحن إلى أناس ليس لهم أدنى فضل في تأليفها. ومما يساعد هؤلاء الاستمرار في عملهم وجود دولهم ونقاباتهم التي تدافع عنهم.

* برأيك ما الاقتراحات التي ستمنع مثل هذه الظاهرة التي أخذت أبعاداً في الفن، في ظل دخول السرقة عالماً جميلاً مثل عالم الفن والغناء ؟

● الاقتراحات كثيرة، لكن من يقوم بها ويفرضها أو يطالب بمنع سرقة الألحان ؟ فمثلاً هناك جمعية تقوم بإحقاق الحق وتطالب السارقين بدفع غرامات ومركزها باريس، واسمها جمعية المؤلفين والملحنين. فلو كان الملحنون الكرد منتسبين إلى هذه الجمعية، لاستطاعوا مطالبة المجرمين ناهبي تراث الشعوب بالكف وجرهم إلى محكمة جمعية باريس، وأذاعوا خبر السرقة في عدد من الإذاعات وشاشات التلفزة. ولكن "لا حياة لمن تنادي".

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

* على فكرة هناك من يرى في ولدكم "زورو" فناناً مهماً ما رأيك به كفنان ..؟

● ولدي زورو فنان موهوب بكل معنى الكلمة. فهو عازف من الدرجة الأولى، ولديه إلمام بالمقامات الموسيقية، ودرس الفنون الموسيقية، ويلحن بشكل جيد وصوته مقبول وله مستقبل زاهر. وما يثبت ذلك انه من ضمن الفرقة الموسيقية للفنانة العربية الكبيرة فيروز.

* هذه الرحلات التي تقوم بها إلى مناطق متعددة من العالم، ماذا تقول لك ؟ وهل لها أثر في إيصال الأغنية والصوت الكردي إلى حيث تقصد ؟

● الرحلات التي أقوم بها بين حين وآخر تنعش قلبي وتزيد من معرفتي، وتزيد ثقافتي وتعطيني دفعاً قوياً. وزيارتي لأية دولة تعطيني معنى لنوع من الحياة، وتزيد معرفتي، وأدخل في آفاق الحياة الرحبة، وأبقى منفتحاً على الدنيا وعلى الحياة وعلى نفسي، وتزيد من تعلقي بالحياة والفن، وتعطيني دفعاً للاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى، وتدخل في روحي حياة جديدة وآمالاً وأحلاماً جميلة وحلوة.

* أية أغنية من أغانيك يمكن اعتبارها الأقرب إلى روح سعيد يوسف وأنت الذي ألفت وغنيت ما يزيد عن 700 أغنية ؟

● الحقيقة كل أغنية من أغنياتي لها وقع في نفسي، فلكل أغنية ذكراها وموقعها، ولا أفرق بينها إلا من حيث رزانة كلماتها وقوة لحنها ومعانيها، لكن تأثير بعضها أقوى من غيرها على نفسي، والآن أتأثر ببعضها أحياناً أكثر لا لكونها أفضل بل من حيث الذكرى، مثل: جاوا تي هري، أوي فلك، دردو، أز كلك تيشم.....

* حبذا لو تحدثنا قليلاً عن أعمالك الفنية الأخيرة ؟

● أعمالي الفنية الأخيرة كثيرة، فقد قلت لك آنفاً بأني لحنت لكولستان وبسر شاهين، وألفت كتاباً لتعليم البزق وهو الآن قيد الطبع، وهناك 12 معزوفة من ضمن ذلك الكتاب وزعها زياد الرحباني وهي جاهزة وستنشر قريباً. ولي كتاب طرائف، وآخر ديوان شعري سيطبع في مطبعة آفستا باستانبول في القريب العاجل. والفت موسيقا خاصة لراقصة شرقية (باربارا) وهي نمساوية، ولحضر الآن ثلاثة مقاطع موسيقية لراقصة أخرى أوربية (منى غازي) ووالدها سوري..

* هناك فنانون عرب قمت بتلحين أغانٍ لهم حبذا لو تحدثنا عن كيفية تعاملك معهم ؟

● بحكم عزفي على البزق وبحكم عملي في الإذاعات فترة من الزمن وتأليف مقاطع موسيقية، قمت بتلحين أغان لكثير من المطربين والمطربات العربيات، فيجتمع الفنانون في ردهات الإذاعة ثم يجري التعارف، ثم تقوى العلاقات عندها نعرض أفكارنا على بعض لتنفيذ بعض الأمور الفنية من لحن وتأليف، فيقوم بعضهم بتبني تلك المطالب، بالاتفاق مع المطرب أو المطربة. وعند التنفيذ ستستمع إلى ذلك اللحن المعد خصيصاً لصوتها، فان أعجبها اللحن تقوم بحجز الأستوديو وتسجيل ذلك اللحن بالاتفاق مع الملحن والشاعر. وهكذا تقوي الروابط والعلاقات وحسب المصلحة المقتضية، وكان لي تجارب مع سميرة توفيق وكذلك للفرنسية جوني أوبير.....

* هل من كلمة أخيرة تضيفها في نهاية هذا الحوار ..؟

● شكراً لتعاونكم الايجابي دائماً لإعطائي هذه الفرصة للتواصل مع جمهوري العزيز، ليطلع على نتاجي الفني وسيرتي الفنية فلكم الأيادي البيضاء دائماً لنشر ظلال الفن وفيافي الثقافة، وتدغدغوا معي أسماع القارئين المتابعين لأمور الفن والفنانين والثقافة ..

أجري الحوار أواخر 2002

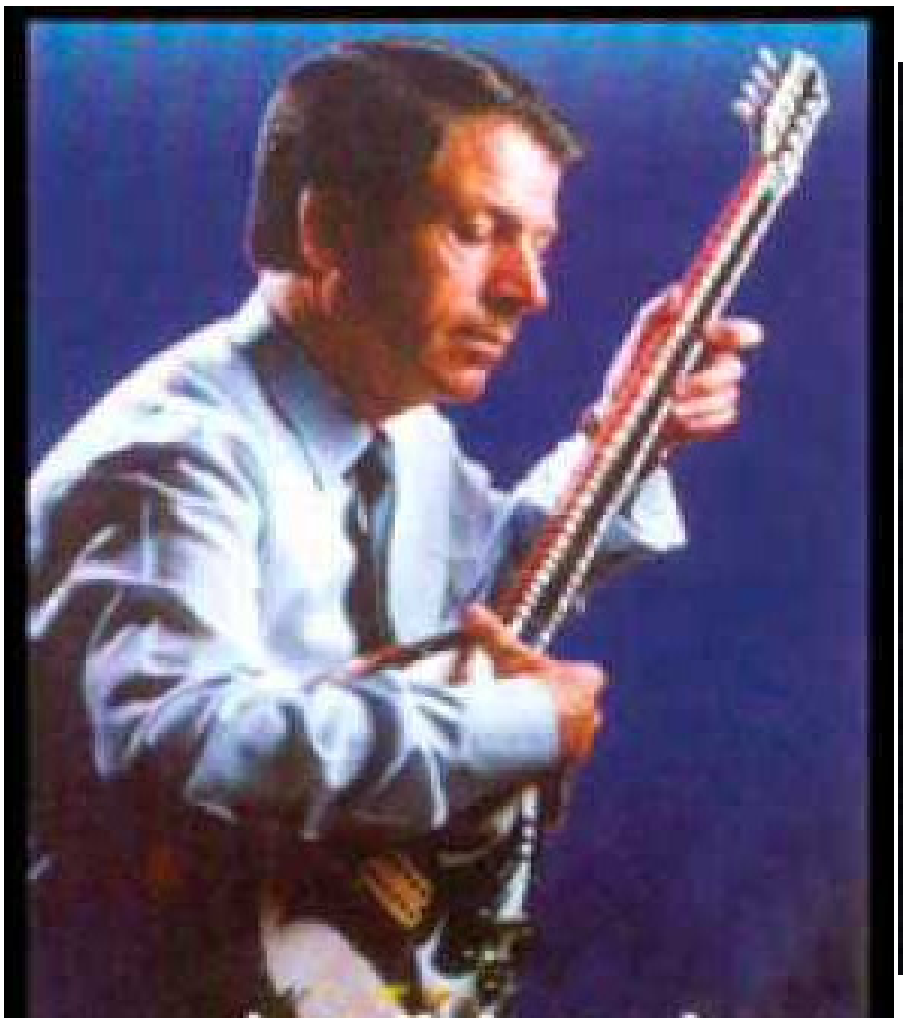

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

حوار مع الفنان

هوزان حسين

- مشاهدة والداي أثناء عملهم كان يولد فيَّ الحماس ورغبة في الدخول لعالمهم .....
- أجد سعادتي في رسم وجه المرأة، لما يولد ذلك فيَّ من قوة وإصرار على الوصول لطموحاتي.
- الفن في سوريا لا يأخذ حقه، يفتقر للدعم والفرص.
- أعتبر الوطن هو المكان الذي يدعمني ويفتح لي آفاقاً لتحقيق أحلامي.
- من لا يكترث للفن فهو ليس بإنسان ..

أجرى الحوار: حسين كري بري

هوزان حسين الفنان الشاب الذي أثبت وجوده الإبداعي بفترة قصيرة، بإتقان رسم الوجوه بدقة الواقعية سواء بالرصاص أو الفحم أو الجاف وخاصة في فترة الأزمة السورية وروج آفا، الواقعية في الفن من الأسلوب الأصعب الذي يأخذ المدة الزمنية الأطول، وتكون كامتحان للصبر في أمور كثيرة أيضاً.

الفنان ولد في مدرسة الفنون فوالداه من الفنانين المعروفين في سورية، هذا ما ولد لدى الفنان فطرية الفن واكتسابها، ولكن هنا الفنان واقعي يختلف عن تجريدية الفن لدى الوالدين.

هوزان حسين

1997/9/30 روج آفا / الحسكة / سريه كانيه

انجازات ومشاركات:

- حاصل على العديد من شهادات الامتياز والتقدير في جميع المراحل الدراسية.

* مشاركة في معرض جماعي بالمركز الثقافي في مدينة جرمانا 2012.

* مشاركة عزف منفرد في مهرجان الأمل الخيري في اسطنبول 2013.

* حاصل على شهادة موقع دولينغو الإلكتروني في اللغة الإنجليزية بدرجة ممتاز.

ودار الحوار على الشكل التالي:

س1- أرحب بك فناننا هوزان حسين في مقدمة الحوار، وأود أن تعرفنا عن ماهيتك شخصاً وفناناً؟

هوزان: أشكر دعوتكم، سأبدأ من حيث ولادتي... ولدت مع تساقط أوراق الخريف في 1997/9/30 في سريه كانيه - روج آفا، عشت معظم مراحل حياتي في دمشق عاصمة الثقافة، أنتمي لعائلة فنية، فوالداي الفنان التشكيلي رمضان حسين والفنانة كلستان حمو، كانا دائماً منبع دعمي في خطوات حياتي.

أنا طالب ثانوي علمي، وأطمح بدراسة الطب البشري، أتكلم ستة لغات بطلاقة: الكوردية - العربية - التركية - الإنجليزية - الفرنسية والألمانية.

فنان جرافيكي (رياليستيكي) أنتمي للمدرسة الواقعية.

عازف على آلة العود (دراسة أكاديمية)، دعتني الضرورة لترك دمشق بعد الأزمة السورية، والانتقال إلى اسطنبول في 2012، وقريباً سأنتقل إلى فيينا عاصمة الفن، لأكمل ما بدأته علمياً وفنياً.

أنا شخص طموح بطبعي ولا تنتهي أحلامي عند حد معين، بل تكبر كل يوم، فأسعى كل يوم لأكون أفضل من اليوم الذي سبق، على طريق الوصول لقمم أهدافي.

س2- البداية الفنية لديك متى كانت وإلى أين تريد أن تصل بفنك ؟

هوزان: أرسم منذ أن تعلمت كيفية مسك القلم، أنقل كل ما أراه أمامي، شغفي بالتفاصيل جعلني مهتماً ومولعاً بفن البورتريه، حيث بدأت برسم البورتريهات في 2011، كتعليم ذاتي، ساعات طويلة من التدريب دفعتني للأمام، ومكنني من تطوير مستواي في فترة زمنية قياسية، ويزداد سقف التحدي لدي كل يوم لتعلم المزيد، والوصول إلى أعلى درجات الاحتراف في الدقة وإعطاء الواقعية للعمل، وكذلك بالنسبة لآلتي الموسيقية، بدأت في السن العاشرة، ودرست في أكثر من معهد أكاديمي في دمشق.

دائماً البداية هي نقطة حساسة في كل شيء، يجب استغلالها، الأساس الصحيح سيولد نجاحاً، ودائماً أؤمن بأن التدريب يحقق المعجزات، لذا أهدف بأن أصل لمستوى محترف يمكنني من العزف في أكبر الصالات العالمية، وكل حلم يبدأ بخطوة، المهم أن نبدأ.

س3- اجتماعياً وفنياً من كان له الفضل في إبراز فنك؟

هوزان: دون أدنى شك، المحيط يؤثر على المعنويات والدوافع، ومشاهدة والداي أثناء عملهم كان يولد في الحماس ورغبة في الدخول لعالمهم، فكانا دائماً مصدر دعمي، وقدما لي كل ما أحتاج إليه قدر المستطاع. فيما بعد بدأت الاعتماد على نفسي، أتدرب لساعات طويلة من الليل والنهار، لكي أظهر فني للعالم، فما وصلت إليه لم

يكن نتاج مصادفة، بل أعمل دائماً ليكون اسمي أكبر وأكبر كل يوم، لم ألق ذلك الدعم الذي يذكر من أي مؤسسة أو منظمة، بل جل اعتمادي هو على نفسي، وطبعاً وسائل التواصل الاجتماعية هي كمعرضي الخاص، أظهر من خلاله أعمالي الفنية، كل ما يهمني هو ما أقدمه، وأثق دائما بما أقوم به.

س4- إلى أي مدرسة تنتمي ، وفي أي لوحة تأثرت أكثر؟

هوزان: لدي اطلاع دائم على المدارس الفنية القديمة والمعاصرة، ولكنني من أبناء المدرسة الواقعية الكلاسيكية، يصب اهتمامي في التفاصيل والواقعية في العمل، كل ما أنظر للوحات العالمية في الفن الواقعي اكتسب المزيد من الحماس والدافع للعمل أكثر، ليس هنالك فنان محدد أو لوحة محددة تجذبني عن بقية الفنانين وأعمالهم، فطبعاً كل عمل جميل يدعو الجميع بالاعتراف بجماليته والتحية لصاحبه.

س5- هل هناك مناخ محدد تمارس فنك فيه أم ليس محدداً؟

هوزان: توافر الجو المناسب هو عنصر مهم لتقديم الأفضل، أرغب دائماً أن أرسم وأعزف في مكان منعزل عن الضجة، وعلى أنغام الموسيقى التي أحبها، لأنسجم مع العمل قدر المستطاع، ولتكون النتيجة ذات نجاح مضاعف.

س6- ماذا تعني لك الانثى في فنك وا لمجتمع؟

هوزان: كل ما أتخيل الأنثى أتخيل الجمال والرقة والإحساس، أرى في المرأة الجمل الفردوسي، قد أجلس لساعات أتأمل في وجهها الملائكي قبل رسمها، المرأة ربتني وعلمتني، فلها المساحة المطلقة في أعمالي، في مجتمعاتنا الشرقية تعاني المرأة كثيراً، فحقوق المرأة واجب على كل منا، فتقدم الشعوب بتقدم المرأة، أجد سعادتي في رسم وجه المرأة، لما يولد ذلك في من قوة وإصرار على الوصول لطموحاتي.

س7- هل الوضع الحالي الموجود في سورية عامة وروج آفا خاصة اثرت في فنك وكذلك بالنسبة لدراستك؟

هوزان: لا شيء يجعلنا عظماء سوى ألم عظيم. فنحن نمر في مرحلة تاريخية، كل لحظة مرت تعني الماضي، تعني التاريخ. أحرصُ دائماً أن تكون تلك اللحظة التي مضت مميزة لتكون تاريخية !

ما نمر به هي لحظات تاريخية لسوريا ولروج آفا على وجه الخصوص، نحن في مرحلة لإثبات وجودنا الكردي وتحقيق متطلباتنا وحقوقنا، وكل الصعوبات التي واجهتها جعلتني أقوى، وأكتسب الخبرة بطريقة أسرع، بل كبرت أحلامي كثيراً منذ خروجي من سوريا، فالأوضاع الحالية في المنطقة تكسبني قناعة بأنه هناك سبب لوجودنا، هذه القناعة تشحنني بالطاقة التي أسعى من خلالها الوصول لإنجازات علمية وفنية كبيرة.

س8- ما العلاقة التي تجمعك مع لوحاتك؟

هوزان: علاقة عميقة ومعقدة لا يفهمها أحد غيري. أي وجه أرسمه أحفظ تفاصيله وتطبع في مخيلتي، تكون علاقتي مع لوحاتي في أكمل حالات النجاح، كلما بذلت قصار جهدي في أن يكون متقناً وقوياً.

س9- تستخدم الرصاص والجاف والفحم بدقة تحاكي الصورة فما سرها، وما رأيك بالاساليب الفنية الأخرى؟

هوزان: بالنسبة لي حتى الأفلام الكلاسيكية التي تكون بالأبيض والأسود لها سحرها الخاص، وأحب مشاهدتها بين الحين والآخر، وكذلك بالنسبة للرصاص والفحم، استخدامهما فيها متعة خاصة، أهم نقطة هي معرفة كيفية التلاعب بالظل والنور، والتدرب كثيرا على تدرج الألوان الرمادية .. يعطي هذا واقعية أكثر للعمل .. هنالك الكثير من الأساليب الفنية، يجذبني كل ما هو جميل ومبتكر، وله بعد إبداعي غير مسبوق.

س10- الفنان يستخرج فنه من الداخل ومن المحيط ومن وجوه الناس ومن الطبيعة ومن ومن ومن... ولكل فنان أجواءه، فما جو الفنان؟

هوزان: الإنسان يتعلم من الطبيعة وممن حوله، فكل يؤثر بشخصيته وانفعالاته، وأفكاره المستقبلية في الحياة. أحاول دائماً أن أحيط نفسي بمن أرتاح له، لكي لا أضيع وقتي بسلبيات غيري، لكل منا سلبيات، وهذا طبيعي، إن لم استفد من تجاربي لن أنجح، إن استطعت أن أقيم حولي جواً يلائم فكري وطموحاتي، هذا سيساعدني على تصحيح الأخطاء، والاستفادة من التجارب السابقة، والسير على الطريق الصواب نحو النجاح.

س11- ما الشعور الذي خالجك أثناء مشاركتك ف المعرض، وهل حققت حلمك فيها؟

هوزان: كان ذلك المعرض خطوة من خطوات دربي، طبعاً كان شعوراً مميزاً، أن يكون هناك حشداً ينظر ويتأمل في أعمالك، الطريق نحو الحلم يكون مليئا بالأحداث، كل نجاح تحققه سيمنحك الدافع لتتقدم وتدنو أكثر من حلمك، أستطيع القول بأني حققت هدفاً فيه، ولكن حلمي الأكبر هو الوصول للصالات الكبرى حول العالم.

س12- بالنسبة لأعمالك الحديثة ما مضمونها؟

هوزان: أفضل دائماً عدم الإفصاح عما سأقدمه في المستقبل، لأنني لا أحب إفساد حماس تقديم الجديد والحديث، الفترة التي مضت هي فترة تدريبية للوصول لمستوى يخولني لتقديم الأفضل، أهدف بإيصال ما أشعر وأفكر به من خلال أعمالي، مضمون العمل هو جوهره، من خلال مضمون أعمالي أستطيع أن أؤثر على غيري وأكون قدوة للكثيرين.

س13- كيف ترى الفن الكردي خاصة والسوري والغربي ، أيهما في تقدم والآخر بطيء؟

هوزان: لكل شعب له عاداته وفلكلوره، ونحن ككورد لنا تاريخ يمتد لآلاف السنين، وتطور عندنا الفن في المراحل التاريخية، لدينا مواهب في مختلف أنواع الفنون، لكنها تحتاج لتوجيه واستثمار للوصول لدرجات أعلى، والفن في سوريا لا يأخذ حقه، يفتقر للدعم والفرص، والمواهب تحتاج إلى كثير من التدريب والعمل الجاد، هذا عكس ما يحدث في الدول الغربية حيث أن كل صاحب موهبة يمتلك المجال لتطوير موهبته وفرص أكبر للتدرب وصقل المهارات، لذا نرى وصولهم لحالات إبداعية يكون بشكل أسرع، ولربما أهم سبب من وجهة نظري هو أنهم يتفهمون ما قيمة الموهوب، ويحاولون بشكل أو بآخر دعمه، فيكون ذلك الشخص صاحب وعي كاف بالإضافة لموهبته المدعومة من قبل المحيط.

س14- النقد هل اتهمت من جهته ، ولماذا؟ وهل النقد أخذت مسارها ؟

هوزان: لكل منا نظرته الخاصة للأمور، وعلينا احترام أراء بعضنا رغم الاختلافات، أستقبل نقداً كثيراً، منه الإيجابي ومنه السلبي:

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

الإيجابي منه يجعلني أقوى، والسلبي يجعلني أكثر إصراراً وحماساً.

النقد البناء هو الطريق لتصحيح الأخطاء وإن اختلفنا في الآراء فلا داعي للنقد الهدام، الذي يهز المشاعر ويعيق التطور، وعلينا التفكير جيداً قبل إبداء الرأي لتشكل تلاحم يصب في مصلحة الجميع.

س15- حدثنا قليلاً عن الوطن والفن وما حلمك فيهما ؟

هوزان: الوطن هو المكان الذي يحميك ويعطيك المجال لفعل ما تريد يعطيك الأمان، وفرصاً تغنيك عن الهجرة، أعتبر الوطن هو المكان الذي يدعمني ويفتح لي آفاقاً لتحقيق أحلامي، فبذلك أستطيع أن أقوم بأشياء فعلية من شأنها أن تبني وطني الأم، بالفن نرتقي، وبالفن نستطيع أن نحب بعضنا، ومن لا يكترث للفن فهو ليس بإنسان، سيكون فاقدا للأحاسيس فلا يرى الجمال والتفاؤل، بل ستسيطر عليه غيوم الكآبة والعنف، فما معنى الإنسان من دون مشاعر؟

لم تكن أحلامي لتتوقف يوما عند حد معين بالعكس تكبر كل يوم، في مجالي العلمي والفني أحلم بالوصول لإنجازات غير مسبوقة، أستطيع من خلالها أن أقدم للبشرية ولأمتي كل ما لدي، وأجعل من اسمي مسطراً في كتب التاريخ.

س16- كلمتك الأخيرة للمتلقي ؟

هوزان: وصولك لحلمك صعب، ولكن ليس بالمستحيل، بالتدريب المتواصل وعدم اليأس نستطيع تحقيق ما نريد، فكن ما تريد وتدرب اليوم وعش غداً في حلمك الذي ستحوله لحقيقة بإصرارك، وليكن شعارك أنا استطيع وسأفعل وسأصل لما أريد.

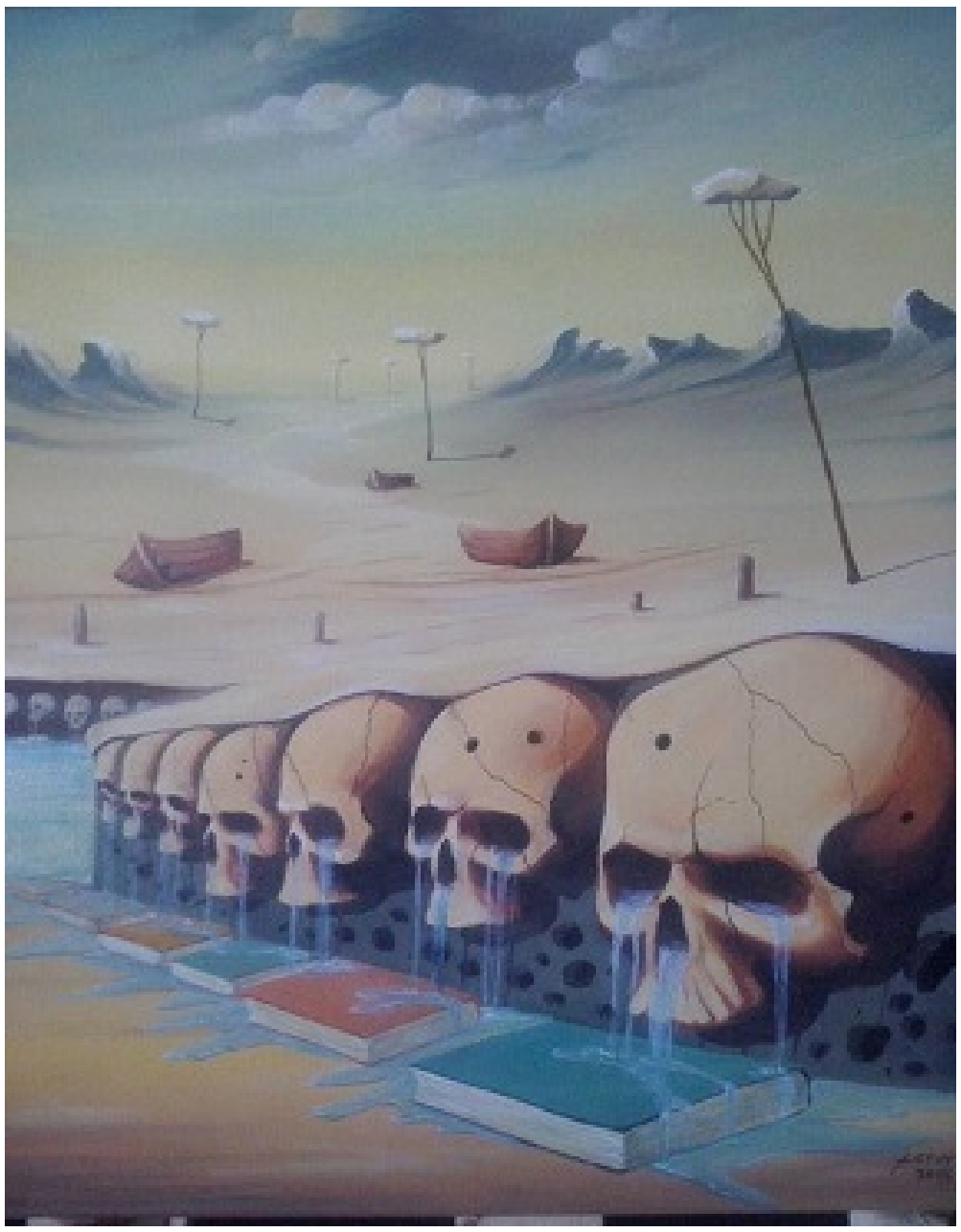

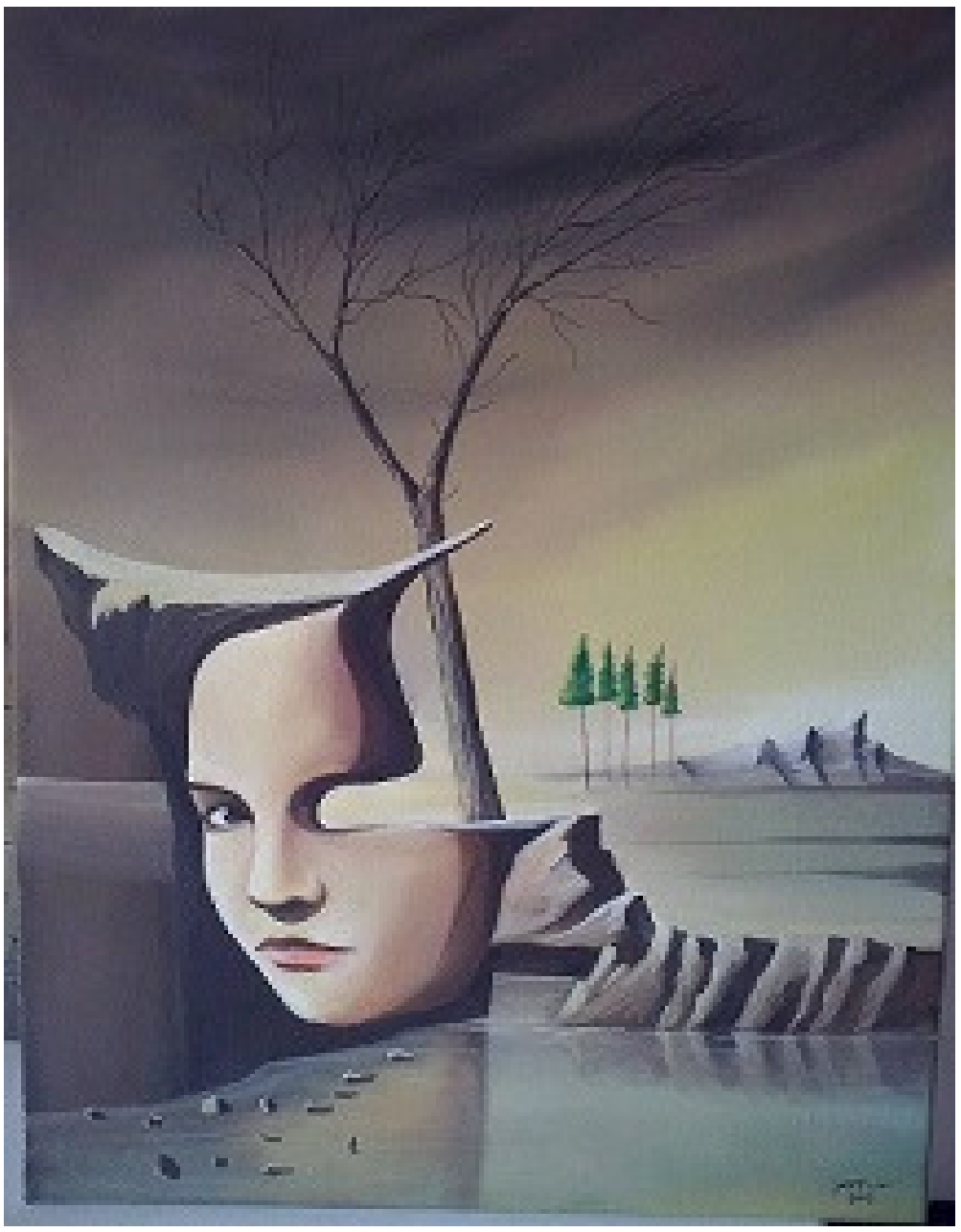

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

عماد يوسف

حكاية صورة

القندريس

تلك النبتة العاشقة

(القندريس) أو (شوك الجمل) نبات بري يحتوي على شوك صلب وقاسٍ من فصيلة (الصباريات) تخفي في حواشيها قرصاً ذا لون أبيض، غض وطيب المذاق.

تطالعنا في الصيف، وهي التي قُرئت من خلال أحدهم حين قال عنها:

"كأني بها كعاشقة تائهة تبحث عن حبيبها على قارعات الدروب، فلبست درعاً من شوك، خوفاً على نفسها من أيادٍ تقلعها من جذرها، تلبس ثوباً بنفسجياً قشيباً، تتحدى الشمس برأسها المرفوع، وكأنها تعلن لكل الزهور أنها جاءت من الأساطير، كحورية ساحرة تختال في البراري الواسعة".

ونقرأ أيضاً عن هذه النبتة إنها تُعد (نجمة سينمائية):

ولعل الرمز المتعدد الذي توحي به هذه النبتة بين الجمال وبين القسوة والقوة والصبر والرقة والنعومة، هو ما دفع الممثل والمخرج العالمي (ميل غيبسون) لاستخدامها في أحد مشاهد فيلمه الشهير (قلب شجاع- Brave Heart)، حيث يفقد الطفل وليم والاس (بطل الفيلم) أباه وشقيقه اللذين يقتلان على أيدي الانكليز، وفي مراسم دفنهما تظهر له طفلة جميلة وتقدم له هذه الزهرة "القندريس" متنبئة ببداية حب وبداية مأساة وبطولة خالدة، وبعد مرور أعوام على حب يتصف بالسرية خوفاً من قوانين الملك الجائرة، يفتضح أمر زواجهما السري فتذبح حبيبة والاس على أيدي الانكليز فوراً، ليعلن تمرده وثورته التي تعم كل أنحاء اسكوتلندا مهدداً سلطة انكلترا وعرش الملك، إلى أن يلقى القبض عليه بمؤامرة ويعدم أمام حشد كبير من الناس، ولكنه لم ير في لحظاته الأخيرة إلا طيف حبيبته التي أهدته تلك الزهرة الساحرة القندريس.

بعدستي نبتة القندريس تلك التي تزدهي بها قرانا

وللبشر بعض صفاتها وهي تصيب البال في كدر وقلق من خلال الأشواك

فلطالما سددت هذه الأشواك نحونا عبر الطغاة، وكثيراً وإلى وقتنا الحالي نتعرض لهذه الأشواك وهي تدمر فينا ما بقيت لنا من حياة.

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

رضوان علي رمو (باڤي داستان)

أديب چيلكي

في عالم الأدب والشعر

يُعتَبر الكاتب والشاعر الكردي أديب چيلكي واحداً من أبرز الكتاب والشعراء الكرد في وقتنا الحالي، لأنه يمتلك قلماً سخياً وجريئاً، يخط من خلاله صفحات عن معاناة شعبه وقضايا مجتمعه وأمته.

بدأ مشواره الأدبي منذ عام 1979م تقريباً حين بدأ بنشر أشعاره ومقالاته على صفحات مختلف الجرائد والمجلات العربية والكردية المتوفرة في تلك الفترة، وإذا كانت بداية مشواره مع الشّعر الحر أو المنثور فإنه بدأ فيما بعد بتطوير أدواته ومعانيه الشعرية عندما بدأ يتوجه نحو الشعر الغنائي الذي يعد أحد أبرز فنون الشعر لدى شعبنا، والذي يتطلب ملكة شعرية قوية، وحساً رفيعاً، وقد أفلح في ذلك حين بدأ الفنانون الكرد ينشدون من أشعاره بأعذب الأنغام والألحان، ومن أبرز هؤلاء "حسن شريف الذي كان له النصيب الأكبر في أداء أشعاره، عمر گوندي، زكريا، ملك.." وغيرهم كثيرون. كما أبدع في نظم ملاحم غنائية أيضاً كملحمة "كردستان"، "شڤاني گاره"، و "مير محي" و "سفر الخلود".

من أبرز أشعاره قصيدة "بيتا لالش" التي أداها بروعة وإبداع الفنّان المبدع "حسن شريف". أمّا أبرز قصائده الغنائيّة فهي قصيدة "شنكال" التي حوّلها الموسيقار الكردي العالمي "دلشاد سعيد" إلى سيمفونية مميزة ضمن مهرجان غنائي موسيقي ضخم أقيم في "اقليم كردستان" مؤخراً بمناسبة مرور عام على مأساة شعبنا في شنكال، وقد تجاوز عدد قصائده الشعرية إلى أكثر من "200" قصيدة غنائية.

بالإضافة إلى الشعر توجه نحو البحث والكتابة في التراث الكردي، وعن الكتاب والمبدعين الكرد، فنشر دراسة قيّمة عن "قدري جان".

أبرز ما يميز أدب أديب جيلكي أنه توجه نحو الديانة الايزدية، وتعمق فيها وفي كل ما يتعلق بالايزيديين الذين يعدون جزءاً مهماً من شعبنا الكردي الأصيل، وقد أوضح سر اهتمامه بالايزدية والايزيديين بالقول:

"إذا كان القرآن الكريم قد قدم خدمات جليلة إلى اللغة العربية، ووحد العرب على لهجة قريش كأساس للغة العربية الفصحى، فإن الايزدياتي أو الايزدية قد قدمت خدمات جليلة إلى اللغة الكردية، وإلى التراث الكردي بشكل عام".

ويتابع الكاتب سر اهتمامه بالايزيديين بالقول: الإيزدي يولد من والدين إيزديين، ولا يقبل بغير ذلك، وهذه أيضاً ميزة أخرى تؤكد على تشبث الايزدي بأصله، وإصراره في الحفاظ على ذاته.

ولكنه يكشف الدافع الأبرز في سر اهتمامه بالايزدية وهو حبه العميق للغته الكردية وسعيه المتواصل إلى الحفاظ عليها، وقد وجد أن التراث الايزدي والديانة الايزدية حافظاً على اللغة الكردية بأمانة وصدق حين قال:

"عندما بحثت وفتشت عن تراث وديانة يخدمان اللغة الكردية وجدت في الديانة الإيزدية غايتي، فالنصوص الدينية للايزديين كلها باللغة الكردية وتراثهم كردي".

ويؤكد الشاعر أنه فعل كل ذلك على الرغم من كونه كردي مسلم، وخريج كلية الشريعة من جامعة بغداد.

إذاً الكاتب يريد أن يؤكد على وجوب خدمة قضايانا القومية والوطنية لشعبنا، والحفاظ على لغتنا الأم مهما اختلفت مذاهبنا وديانتنا لأننا بالنهاية ننتمي إلى أمة واحدة، ونشكل شعباً واحداً أصيلاً. وقد أشار إلى ذلك بالقول:

"لكي نخلق بين بعضنا البعض واقعاً أخوياً قائماً على التسامح، نتطلع من خلاله إلى مستقبل أفضل للجميع، ولكي نتخلص من كافة القيود المفروضة علينا في الماضي، ونتجاوز كل المظاهر والأعراف السلبية التي وجدت لنفسها مكاناً في مجتمعاتنا، والتي كانت وما تزال تشكل عائقاً في إيجاد وخلق الثقة المتبادلة الكفيلة للعيش بأمان وسلام".

ولد الكاتب والشاعر أديب چيلكي في قرية جيلكي التابعة لمدينة الآميدية في كوردستان العراق. بعد إنهائه المرحلة الثانوية توجه إلى بغداد والتحق بكلية الشريعة، وتخرج منها في عام 1982. وفي العام ذاته التحق بصفوف "البيشمركه"، ويبدو أن تجربته هذه قد صقلت من موهبته في الشعر والكتابة، ورسخت حسه القومي والوطني بقوة وتوهج، فأبدع في نظم أروع القصائد والكتابات.

الكاتب عضو في "اتحاد الكتاب الكرد" في دهوك، وعلى الرغم من إقامته حالياً في ألمانيا إلا أن حب الوطن وعشق الأرض وطبيعة كردستان تدفعه إلى زيارة وطنه الحبيب باستمرار.

من مجموعاته الشعرية: "أغاني الزاب الليلية" "شجرة الأربعين لحناً" وغيرها كثير.

أديب چيلكي نجم ساطع في سماء عالم الشعر والأدب والكتابة، تمكن من تدوين اسمه في سجلات الكتاب والشعراء المبدعين الكرد بقوة وجدارة.

د. سامية السلوم

برغم الحقيقة

قبل دخولي المدرسة، حين ذهبت أمي لتجمع الحطب من البعيد البعيد، خفت عليها من الاختفاء وراء الجبال... أمسكت بها طالبةً مرافقتها، وفي ذهني أنّها إن واجهت خطراً فسوف أعود راكضة إلى الضيعة لأحضر النجدة بسرعة...

مشينا ومشينا ومشينا طويلاً ...

وبينما كانت تقطع الحطب ابتعدتْ قليلاً عني. خفت. لحقت بها، وصرختُ أن تأتي إليّ، فأتت، وقالت:

"ابقي ع هيدي الصخرة الكبيرة وخليكِ بالنص حتى ما تجي شي حيّة... وأنا رح حطّب قريب منك ما تخافي .."

وبقيتُ خائفة وتمسّكتُ بها وأنا أنظر في عينيها ...

نظرتْ أمي إليّ نظرةً لا تتكرر في الحياة مرتين، وقالت: "حتى لو غبتْ.. إذا خفتِ يا أمي قولي يا يسوع... يسوع ما بيغيب ... بيحبّك وبيبقى معك. لما بتحتاجيه بتشوفيه..."... وأنا صدّقتُ عينيها...

وعادت تقطع الحطب وتكدّسه ...

جرحت كفّها جرحاً بليغاً... أتت إليّ مسرعة حاملة ما يسمى "صبّ الزيت" أو "عشبة الجرح".. قالت لي: "دقّيا حتى تصير مرهم"، وكانت هي تقطع طرف ثوبها الطويل بالحجر وتمزقه بيد واحدة، وتضمّ الكفّ الجريح ...

شيء ما كان يقوّيني حتى أدق العشبة... شعرت بالقوة وأنا أحمي أمي...

وضعتْ أمي العشبة على الجرح وضمّدته بما مزقته من ثوبها، وعادت تجمع الحطب ...

وعدنا إلى الضيعة.. وهي تحمل ما تحمله سيارات اليوم الكبيرة.. وأنا أرافقها وأجرّ حطبة لأساعدها بما يلائم جسدي الصغير...

كلّما ارتعبت تذكرت نظرة أمي، ورأيت يسوع ينظر إلى قائلاً: "لا تخافي"...

خيال أنت يا يسوع أم حقيقة؟!... في الحالين أنت قادر على جعل الخوف أماناً طفولياً وحبّاً طفولياً يحضن روحي...

وأنت ..

أتمنّى أن يسكن الحب علاقاتك كلّها... من الخيال حتى الحقيقة... لأن الخيال هو برغم الحقيقة...

محبتي...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

خورشيد شوزي

تطور السلوك و الصداقة

تمني الصداقة عمل سريع لكن الصداقة نفسها ثمرة بطيئة النضج... أرسطو

عندما نقارب أسلوبا ثقافياً ما بأساليب السلوك، علينا تحليل هذا الأسلوب، أي الكشف عن مكوناته، وهذا التحليل، الذي يجري بصورة مطردة وحتى النهاية، يُظهر أنه ليس هناك أي أسلوب معقد رفيع من أساليب التفكير الثقافي، لا يرجع في نهاية الأمر، إلى بعض سيرورات السلوك الأولية.

إن النمو الثقافي لا يخلق شيئاً جديداً فوق ما هو مقرر، للتطور الطبيعي للسلوك. فالثقافة عموماً، لا تصنع شيئاً جديداً فوق ما تعطيه الطبيعة، لكنها تكيّف الطبيعة بما يناسب أهداف الإنسان. ويحدث الشيء نفسه في النمو الثقافي للسلوك. وهو يكمن أيضاً في التعديلات الداخلية لما أعطته الطبيعة في النمو الطبيعي للسلوك.

العالم "غيفدينغ" يقول:

"إن حقيقة انطباعات التصورات تغدو، خلال التفكير، موضع اهتمام خاص واختيار واع، لا يمكنها مع ذلك، تبديل قوانين الانطباعات، كما لا يمكن للتفكير أن يتحرر من هذه القوانين، كما لا يمكننا بأي قوانين صناعية، استبعاد قوانين الطبيعة الخارجية، بيد أننا نستطيع توجيه القوانين السيكولوجية، مثلها مثل القوانين الفيزيائية، لخدمة أغراضنا وأهدافنا".

نستنتج من القول السابق أنه عندما نتدخل بصورة مقصودة، في مسار عمليات سلوكنا، فإن هذا يتم حصراً حسب القوانين التي تخضع لها هذه العمليات في مسارها الطبيعي، كما نستطيع تكييفها وتعديلها وإخضاعها لأهدافنا، حسب قوانين الطبيعة الخارجية. وهذا يقودنا إلى التناسب الصحيح القائم بين أسلوب السلوك الثقافي وبين أشكاله البدائية.

فالصداقة مثلاً تبدأ منذ لحظة تنشئة الطفل اجتماعياً، وهو يبدأ الاختيار عندما يتعلم التمييز بين الحق والباطل. والتنشئة الاجتماعية الخاطئة للطفل يمكن أن تؤدي إلى صدمات واضطرابات نفسية حادة لديه، مما يؤدي في النهاية إلى عدم تكيفه الاجتماعي. إن مجموعة الأقران الصحيحة أمر ضروري لتطوير شخصية الطفل، فالتجارب الإيجابية والسلبية تصقل شخصية الفرد، وبالتالي فمن الضروري أن تجد الأصدقاء الذين تتوافق معهم على أسس عاطفية ونفسية.

ومهما كان المستوى الثقافي والموقع الاجتماعي للفرد فإنه مؤهل للحديث عن الصداقة. وغالباً ما ننطلق في حديثنا عن الصداقة من تجاربنا الخاصة وخبراتنا الذاتية، وبالتالي فهي مجرد انطباعات ذاتية مستمدة من خبرات محددة في الزمان والمكان، تؤدي إلى نتائج هي أقرب إلى القناعات الشخصية التي يصعب تعميمها؛ لأن كل صداقة تعتبر علاقة فريدة ومتميزة بين شخصين.

إن الصداقة كعلاقة إنسانية متميزة لم يتم التعرض لها إلا في مرحلة متأخرة في إطار اهتمام العلوم الإنسانية - لا سيما علم النفس الاجتماعي- بموضوع العلاقات بين الأفراد، والأبعاد النفسية والاجتماعية للصداقة سواء بالنسبة للطفل أو المراهق أو الراشد، والدور الذي تلعبه هذه الظاهرة في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للإنسان في جميع مراحل حياته.

لقد أبرزت مدرسة التحليل النفسي الدور الذي يلعبه النموذج المثالي للأنا، أو ما سماه "فرويد" النرجسية أو عشق الذات، حيث يتم إسقاط هذا النموذج على الشخص موضوع العلاقة الودية والحميمة (خاصة الصديق) ليصبح بديلاً للصورة النرجسية التي تعكس ذاتنا بما فيها من ميول وأفكار ومعتقدات، ويبني "فرويد" تفسيره لظاهرة الصداقة على أساس اعتقاده بأن شخصية الإنسان تنقسم إلى جانب شعوري وآخر لا شعوري يدفعه لأن يحاول دائماً التعبير في الخارج (في ساحة الشعور) عما تنطوي عليه أعماقه (اللاشعور). وتوزع شخصية الإنسان بين الشعور واللاشعور يجعلها تبدو كما لو كانت تعاني انشطاراً أو كسراً، إن صح التعبير، الأمر الذي يفسر لنا ما يبديه الإنسان من حنين للآخر عن طريق علاقة الصداقة والحب التي من خلالها يبحث عن ترميم هذا الانشطار أو الكسر ليحقق الوحدة والانسجام في شخصيته.

ويذهب "ميزنوف" إلى أن تشابه الأفراد في صورة النموذج المثالي الشخصي لكل منهم يلعب دوراً رئيسياً في تكوين علاقة صداقة بينهم يفوق الدور الذي تلعبه الصورة التي يكونها كل منهم عن الآخر.

تؤكد دراسات عديدة أن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب تبدأ بتشجيع من أصدقائهم.

وكذلك انحراف الأحداث، والذي غالباً ما يمارس بشكل جماعي، وفي إطار جماعات تقوم بينهم علاقات ودية وثيقة. وما تجب الإشارة إليه أن مجرد اتصال الحدث السوي بأحداث منحرفين لا يعني أنه سيتحول بالضرورة إلى منحرف، فقد يتصل بهم دون أن يجعل منهم أصدقاءه الأساسيين. وهذه الحالة غالباً ما تتم بين الأحداث المتماثلين في السن والجنس. إلا أن اتصال الحدث السوي بمنحرفين يكبرونه سناً يعتبر أشد خطورة، لما يمارسه هؤلاء من تأثير بالغ على الحدث الذي قد تبهره شخصيتهم ويرى فيهم قدوة له، مما يشجعه على السقوط في الانحراف.

وسواء عملت الصداقة على تمثل المراهق للقيم الاجتماعية والأخلاقية أو على مناهضة هذه القيم، فإن ذلك يؤكد دورها الهام في توجيه سلوكه سلباً أو إيجاباً، الأمر الذي يتطلب من الآباء أن يدركوا خطورة هذا الدور، وأن يعملوا على أن تساهم صداقات المراهق في إعداده للاندماج بكيفية إيجابية في المجتمع.

للصداقة تعريفات مختلفة. بالنسبة للبعض، هي الرفقة مع شعور من الراحة والسلامة العاطفية مع شخص ما، وبالنسبة لآخرين، هو الثقة في الفرد، وتترسخ من خلال الأزمات وتقاسم اللحظات بحلوها ومرها. فالناس تضع التعاريف بناءً على نوعية التجارب التي مرت بهم. هناك قصص مشهورة عن الأصدقاء في الأساطير والديانات المختلفة في جميع أنحاء العالم، ولذلك يقال للشخص الذي وجد صديقاً وفياً بأنه وجد كنزاً لا يقدر بثمن. ولدينا حكمة قديمة تقول: "قل لي من تعاشر أقل لك من أنت".

وختاماً، نستطيع القول: إن الصداقة هي مزيج فريد من المودة والمحبة والاحترام والثقة، وهي علاقة تبقى وتتوطد مع الوقت بعد سلسلة من التجارب والمحن. وما يصف المعنى الحقيقي للصداقة هو مصالح مماثلة، والاحترام المتبادل، والارتباط القوي مع البعض.

هذه ليست سوى الصفات العامة للصداقة. أما الصداقة الحقيقية فهي تتوقف على المرء وقدرته على اختيار الأصدقاء الحقيقيين، الذين هم في الواقع كنز نادر الحدوث.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

إبراهيم اليوسف

أسئلة المشروع القومي

و أخطار تقرع البابـ

تواجه الباحث أثناء تتبعه لخط مسار تشكل الرابط القومي، لدى الأمم والشعوب- عامة- إشكالات كثيرة، حيث نحن أمام افتراضات عديدة، يمكن استقراؤها- عادة- واعتبارها تصورات أولية، يمكن تناولها، والانطلاق منها، لخوض غمار بحث التشريح، في هذا المجال، ولاسيما أننا نعلم أن هناك نويات عديدة، في حياتنا العامة، تعد منطلق أي إطار عام، عمادها "الأسرة" و"العائلة" إلخ، أي التشكيلات القبلية، بمفرداتها، المتعددة، المعروفة، متسلسلة، وهو ما يدحض أي رأي ينطلق من أن الإطار القومي ولد متكاملاً، بل إنه تشكل- تدريجياً- عبر الزمن، وكانت العصبية الأولى للقبيلة، باعتبارها الفضاء الاجتماعي الأوسع.

وإذا كان الجذر اللغوي لكلمة "القومية"، هو "قوم" بحسب معجم المعاني الجامع، ويعني " الصلة الاجتماعيَّة العاطفيّة التي تُنشأ من الاشتراك في الوطن واللغة ووحدة التاريخ والأهداف"، فإن هذا المصطلح يعد- في الحقيقة- حديث العهد، ووافداً، حيث أنه لم يظهر في أوربا، إلا في نهايات القرن الثامن عشر، بل نظِّر له أنه وليد القرن التاسع عشر، وهو ما جعل هذا القرن يسمى ب "عصر القوميات"، وقد تم في فضاء هذا القرن تشكيل خريطة أوربا التي نشهدها الآن، على أنقاض الدولة الدينية التي كانت مهيمنة، بل جاءت القومية لتضع حداً لمفهوم الدولة الدينية.

ليس بخاف، على أي باحث، متعمِّق في شؤون ولادة المشروع القومي، بنسخته الأوربية، الأصل، أنه جاء كرد فعل على هيمنة الكنيسة، واستبدادها، وطغيانها، ومسؤوليتها، في سلسلة الانهيارات التي تمت، أوربياً، وإن كان خيار القومية- على أساس اللغة- ليس الأطروحة الوحيدة، التي طرحت آنذاك، بل هناك مشروع "التعايش التاريخي" أو "تبادل المنافع اقتصادياً" صارا مطروحين، وكانت هذه الطروحات، انعكاساً، لحاجة الدوائر التي تقف وراءها، بما يناسب طبيعة أوضاعها الخاصة بها، وباتت الحوارات اللافتة، حول تصور بناء الدولة الأُنموذجية، تتم بمعزل عن وضع الرابط الديني، بعين الاعتبار، ما آذن ب "سقوطه" على نحو فعلي، بعد أن كان العمود الفقري للدولة، شرقاً، وغرباً، في آن.

ومر المشروع القومي، الذي تتم إحالته، إلى التحولات الجارية في المرحلة السابقة، على ولادة الدولة القومية في أوربا، بمخاضات شتى، بل إنه جوبه من قبل الكنيسة، بشراسة شديدة، ناهيك عن انقسام المفكرين، والفلاسفة، والأدباء، بل ورجالات السياسة، مابين مؤيد للمشروع، ومناوىء له، بالإضافة إلى أن فكرة المشروع احتاجت، في بعض محطاتها الأوربية إلى مدد زمنية، وصلت إلى بضعة عقود، حتى استطاعت أن تنجح، في صياغة ملامحها، ولاسيما إذا وضعنا- في الحسبان- أن هناك تداخلات في أوربا، كلها، بين ما هو وطني، وما هو قومي، بل إنه، رغم مرور حوالي مئة سنة على نشأة الدولة القومية في أوربا، إلا أن مشكلاتها، لما تنته، وإن أوجدت لها الحلول، في كل مرة، وجاء رابط "الاتحاد الأوربي" ليضع حلاً لهذه المشكلات المشار إليها كلها.

كانت أمريكا، المجال الحيوي لأوربا، تحتل الكثير من بلدانها، إلى أن استجمعت قوتها، وباتت تسترد استقلال أجزائها، على نحو متتالٍ، وشكل ذلك صدمة، بالنسبة إلى أوربا، لذلك فقد راح العقل القومي- الأوربي- ومع بدايات لحظة نشوئه، يبحث عن بديل حيوي، يتوجه إليه، فلم يكن هناك غير خيار التوجه إلى دول وبلدان الشرق، تنفرد في احتلالها، أو تتوزعها، وهو ما خلق حالة توتر في المنطقة كلها، لم تنته، إلا بعد إعلان استقلال أغلب هذه الدول، سواء أكان ذلك في آسيا، أو إفريقيا اللتين تم استعمارهما من قبل هاتيك الدول.

و بدهيٌّ، أن الدولة العثمانية "1299-1923" التي كانت تهيمن على-العالم الإسلامي- وباتت تدريجياً، تستفحل حالتها ك "رجل مريض"، تداعت حبات عقدها، وتساقطت، وتوارى إطارها العام، بلا رجعة، وقد جاء هذا، بعد مجريات الحرب العالمية التي عدها الدارسون- مسماراً- في نعش هذه الدولة، العملاقة، مترامية الأطراف، وإن كانت ستستفيد-تركيا الحالية- من حالتها، تلك، من خلال تشكيل أول دولة، لها، هي: الدولة التركية، بحدودها الحالية، كي تلتهم أجزاء من خرائط شعوب، متعايشة، معها في المنطقة، وإن كان قياس ما آلت إليه تركيا، بجغرافيتها، الجديدة، يكاد يبدو جدَّ ضئيل، وبلا شأن، مقارنة، مع إمبراطوريتها مترامية الأطراف.

انهيار المشروع-العثماني-نتيجة عوامل عديدة، انعكس على تشكيلات دول المنطقة، الأوربية منها، وغير الأوربية، حيث كانت هناك إمبراطوريتان، متجاورتان: النمساوية، والعثمانية، بحيث أن أكثر الأجزاء الأوربية، لهذه الأخيرة، ابتلعتها خرائط الدول الأوربية في صيغتها ولم يبق لها، إلا مجرَّد جزء من كل ذلك، وإن كانت ستحسب من عداد الدول المتربعة على أكثر من قارة، وهما: آسيا وأوربا، ما يجعلها نائسة بين هذين العالمين، بل إنها لا تخفي رغبتها، في الانضمام إلى الاتحاد الأوربي، وهو ما ينعكس على طبيعة هويتها، المتزأبقة، والمترددة، ولعل في مقدمة ابن خلدون808 أي في "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر" ما تضمن، وعلى نحو مسبق، بعض أسباب انهيار هذه الدولة، بالإضافة إلى عوامل أخرى، تتعلق ببنية سياساتها الإدارية نفسها، وهو يصلح ليكون نواة بحث خاص، ومستقل.

كما أنه، وفي المقابل، إذا كانت الإمبراطورية العثمانية، قد نشأت في فضاء الإسلام، فإن الدول المعاصرة لها، طوال القرون الأولى من ولادتها، وقوتها، كانت-هي الأخرى- نتاج الرابط الديني، بمعنى أن العالم-برمته- كان مشكلاً، في ما سبق على أساس ديني، لتكون المسيحية، المقابل، للإسلام، ضمن هذا التوصيف، ولا يخرج أي بلد أوربي، بتسمياته التي لما تزل مستمرة، عن أن خريطته، بشكلها الراهن، قد نشأت في عصر الدولة القومية.

ومن المعروف جداً، أنه يمكن ربط ما جرى في العالم الثالث- عموماً- بنشأة الدولة القومية في أوربا، كحالة استنساخ، حيث راحت تنظر إليه، جغرافياً، وبشرياً، بأنه مسرح لأطماعها التوسعية، ومن هنا، فقد باتت تتقاسم خرائط هذا المكان، لتجعله أمكنة نفوذ لها، وكان جد مهم، بالنسبة لأوربا، أن تعد راسمة خريطة الشرق، كله، في صيغتها، الحالية، وإن كانت لعبة- سينمار الأوربي- تترك نقاط خللها، في هذه العمارة، وهو خلل متعدد الأشكال، ويأتي في رأسه، ابتلاع حقوق بعض الإثنيات، لصالح سواها، وهو ما لم تكترث له، على نحو فعلي، طوال حوالي قرن، من أخطوطتها المشرقية، إلا بعد أن باتت الأسئلة، في هذا المجال تتفاقم.

سقوط المشروعات الكبرى:

ثمة حالة من عدم الاستقرار، الفكري، باتت تفرض ذاتها، ليس في الشرق وحده- وكما حدث من قبل للغرب- بل وفي الغرب ذاته، ولاسيما عندما، تكون المشروعات المتعددة، في مواجهة بعضها بعضاً، بل أبعد من ذلك، حين تكون متناسفة، ومتلاغية، تسقط هيبتها، ومسوغاتها، وليس أدل على ذلك أن نجيء بثلاث ضحايا، من بلد واحد، قضى كل منهم، من أجل فكرة مناقضة لفكرة الآخر، عبر متواليات المشروعات "الدينية- الأممية- القومية"، بحيث تجهز النتائج، على المعيار القيمي، ولم يعد من تم التسليم ب "بطوليته" ضمن مشروع ما، إلامفتقداً له، ضمن المشروع الآخر، بل إنه يفتقد حضوره الرمزي، ضمن المشروع الواحد نفسه، وما هذه المفارقة، إلا عبارة عن أمثولة صغيرة، عما يتم من انهيارات قيمية، أمام أعيننا جميعاً، وذلك بمجرد انهيار الحاضنة الناظمة له، واستبدالها، بأخرى، مختلفة، وهوما يديم حالة القلق، وإجهاض الحفر الحضاري، وفق دواع، قسرية، من خارجه، وليس كنتيجة للمحاكمة، والتجربة، والممارسة.

جائحة إيبولا الهجينة:

وفي الوقت الذي يتم، وعلى ضوء تهاوي هذا المشروع، الحداثي نفسه، أمام مستلزمات الواقع، فإن هناك نوستالجيا، لاسيما في الخريطة غير الأوربية،

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

مأمون جعبري

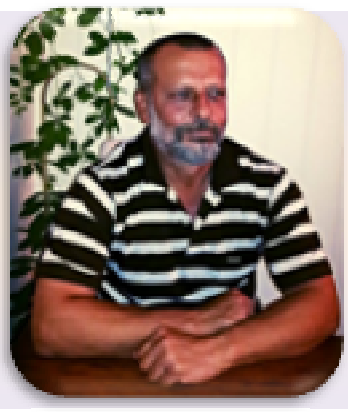

اغتصاب المستقبل

يولد الإنسان ولديه عقلاً يشبه الأرض البكر التي لم تزرع بعد، ولكنها في ذات الوقت تختزن في عمقها موروث مكثف يحمل مواصفات النوع الإنساني التي تجعله متمايزاً عن غيره من الأنواع، مضافاً إليها جينات تجمعه مع بقية الكائنات والتي عادة ما تتعلق بغريزة البقاء، وعلمياً لم يتم التمكن حتى الآن من استيلاد بشري لايحمل هذا الموروث منذ ولادته، وبذات الوقت كل التجارب العلمية والوقائع المعرفية أفادت أنه خارج هذه البنية الجينية التي تأتي مع الطفل لايوجد جينات أخرى ذات صيغة أخلاقية مكتسبة ومن ثم تحولت الى جيني موروث، فالقوميات كمكون لغوي وتاريخي والأديان والأعراف هي مفهوم اكتسابي ينمو بنمو الطفل وينتهي بوفاته, وتبدأ مرحلة زرع البذور المتعلقة بهذه الانتماءات (القومية- الدينية -.) من قبل الخلية الأولى التي ينمو ضمنها هذا المولود، وهي عادة ما تكون الأسرة، وفي مجتمعات ما قبل الدولة المدنية، من أوائل البذور التي تزرعها الأسرة هو بذرة الانتماء الديني، وهذه الزراعة المبكرة تجعلها تظهر وكأنها جزء غير منفصل عن هذا المولود، وكأنها صبغة جينية، وكمحاولة استباقية لجعل هذه البذرة تتمكن من عقل الطفل تقوم الأسرة بإحاطتها بجدار من الرهبة، تجعل سؤال لماذا الذي يرتكز عليه الطفل في بناء مداركه سؤالاً محفوفاً بالمخاطر؟!.

إن كان تساؤله يحمل ما يتعارض مع ما يتضمنه الفكر المختزن في تلك البذرة، وكمثال حين يأتي طفل عائداً من اللعب مع أصدقائه وقد صادف طفلاً أعمى فمن الشكل الطبيعي أن يسأل أبويه عن هذا، وفي معظم الأحيان تكون الإجابة هكذا خلقه الله، ليتلوها تهويل بعدم السخرية منه لأن الله قد يجعلنا مثله، بينما في حقيقة الأمر سؤال الطفل هو معرفي والتفسير الذي أعطي له لم يجاويه عن السؤال، وأضاف لذاكرته رعباً من قدرة كائنة في مكان مجهول ولها إمكانية العقاب المرعب، وفي ذات الوقت وبالتزامن تكون بذور أخرى تزرع في هذه الأرض (عقل الطفل) ناتجة عن خبراته المتشكلة لحظة بلحظة وأسئلته المتتابعة بلا كلل.

ولكن هذه البذور الجديدة ومنذ البداية تخضع لوصاية البذرة العقائدية التي زرعت وتم احاطتها ودعمها بعناية لم تقدم للبذور التي زرعها من خلال تجربته في ذات الحقل، وهكذا تصبح البذرة العقائدية مسيطرة على شكل وآلية نمو باقي البذور وتملك دفة القيادة، حيث تسمح بنمو مالايعارض بنيتها وتقزم من باقي البذوركل مايمكن أن يسبب خلخلة في بنيانها، وهكذا نحصل بعد عدة سنوات على عقل محكوم بمنظومة ميتافيزيقية تملك مشروعية التدخل بأي ارهاص عقلي وقمعه , وينشأ لدينا عقل يحمل الكثير من إشارات الاستفهام المكبوتة التي لاتنفك في بحثها عن مخرج أمن تجاه العقاب المتوقع من المنظومة الميتافيزيقية.

هذا العقاب المؤجل في ذات الوقت إلى أجل غير معلوم قد يكون في الحياة، أو ما بعد الحياة، ولكن المثبت أن هذا العقاب من القسوة والشدة الموصوفة وفقاً لما ورد في مرجعيات المنظومة الميتافيزيقية بأنه لا يطاق، وهناك أمثلة تضرب في الحياة، وما الطفل الأعمى إلا أحد أنواع العقاب كما تروج المنظومة الدينية، ومن أكثر المشاهدات التي تسترعي الإنتباه في هذا المجال هو علاقة الذكر بالأنثى، ومن المعروف أن المنظومة الميتافيزيقية أعطت التمييز المطلق للذكر سلوكياً وشرائعياً، ولكن في ذات الوقت من خلال الحياة الواقعية لاحظ الذكر الأهمية الوجودية للأنثى، وشعر حقيقة أنها نقطة مركزية أكثر منه، إلا أنه يملك من التعاليم الدينية ما يخالف ذلك، وحصل هذا الخلل الفظيع الذي جعل في كثير من المجتمعات دور الأنثى مقيداً في فاعليته، رغم ضرورته الجوهرية في تطوير المجتمعات، وبهذه الآلية نجد الأشخاص الميتافيزيقيين يعيشون ازدواجية تنتصر أحد أقطابها انتصاراً ظاهرياً، كما أنهم يعتبرون أنفسهم مسؤولون أمام الله كسلوك، وليس أمام مفهوم المجتمع بأدواته القانونية ومتطلباته، على الرغم أن سلوكهم ضمن المجتمع الذي يعيشون به وليس ما بعد حياتهم، ليعيشوا من جديد ازدواجية أخرى، لنحصل في النتيجة على بشري سوي ظاهرياً وفقط.

ضمن المجتمع الذي يعيشون به وليس ما بعد حياتهم، ليعيشوا من جديد ازدواجية أخرى، لنحصل في النتيجة على بشري سوي ظاهرياً وفقط.

ولا تكتفي تلك البذرة التي زرعت مبكراً في العقل بهذا النوع من الاستحواذ على السلوك الإنساني، بل تعمد إلى الحد التدريجي من قدرة الدماغ الإنساني، لأنها وبكل بساطة تملك حلاً مريحاً عند عجزها عن تفسير ظاهرة، فليس أسهل من القول "لأن الله هكذا أراد" وحينها بدلاً من أن يجنح العقل عن إجابة حقيقة لظاهرة ما باذلاً جهداً تجعله ينمي قدراته، ويحفزها، يجد العقل في أن الله أراد ذلك إجابة تعفيه من ثنائية الجهد والدخول في عالم الممنوعات وما يتلوها من عقاب، ويصبح الكسل ثمرة لتلك المنظومة، (وكم هم العائلات الذين يجاوبون طفلاً حين يسأل لماذا لاتسقط النجوم علينا بأن الإله لايريد ذلك)، وتنتقل تلك المنظومة في مرحلة لاحقة إلى مستويات بالغة الخطورة في تحكمها بالعقل، وتتمثل في تحوله إلى عقل عنصري، فهي توحي للأفراد بأنهم الأفضل من الجميع ممن لاينتمي إلى هذه المنظومة بتفصيلها الإثني، وهذه الأفضلية ناجمة عن الإنتماء اليها وليس عما ينجزه الفرد أو يقدمه من خدمات لذاته ولمجتمعه، ومن هذه الأفضلية تأتي ظواهر التطرف واستباحة الأخر المغاير من حيث انتمائه الإثني.

وهكذا يصبح مجرد كونك على علاقة ومعرفة وانتماء لهذه المنظومة الإثنية، فأنت تملك أهم المعايير في وجودك الإنساني، ويصبح ليس من المهم كثيراً أن تكون عالماً في مجال من مجالات العلوم لأن كل المجالات العلمية هي بدرجة أدنى من معرفتك العقائدية، هذا ما توهمه تلك المنظومة لتابعيها، وبدلاً من أن يتجه الإنسان إلى التخصص العلمي بحثاً عن إيجاد حلولاً تتناسب مع متطلبات وجوده العصري، يصبح باحثاً عن تلك المعرفة البنيوية لهذا التركيب المذهبي، من باب تقديسه وليس من باب نقده، وتتضخم الأعداد العاطلة فكرياً والموجهة باتجاه واحد، ونحصل بالنهاية على مجتمعات تملك اعداداً كبيرة من الأجيال المعاقة عن الإنتاج العقلي بالوقت الذي تكون من مهامها الأساسية بناء المستقبل، الذي لا يمكن بنائه دون السماح لإشارات الاستفهام أن تتجول بحرية، وتتلقى إجابات علمية وليس إجابات ميتافيزيقية، تجعل من العقل بيتاً للأوهام ومسرحاً للرعب.

أجراس المكان المدنمت:

أجل، ثمة خطر، عملاق، هالك، محدق، بنا جميعاً، بعد أن تفاجأنا بهذا الكائن، القذر، الجائحي الإيبولي، الهجين، الذي يتشكل من التقاء حالة ما قبل التخلف، وما بعد الحداثة، وهو تجاوز لحالة التنظير، إلى حالة التطبيق، بعد أن دخل بيوتاتنا، في بعض محطاتنا، و الأمر الذي يستدعي إلى الارتقاء- كونياً- لنكون في مستوى ما يتم، ولاسيما عندما نعلم أن التبشير العولمي- بمجتمع الثلث- قبل حوالي عقد ونصف، ما يدعونا لقرع أجراس الخطر، عالياً، و في كل مكان، من دون أي وهم بالتواجد خارج المساحة المدنمتة، حقاً، بفعل آلة الدمار الشامل، والقائمين عليها.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي عبدالغفور حسين

و مغامرته الجميلة في زمن آفل للسقوط

مع استرجاع تصنيفات غائمة في فضاءات مسكوت

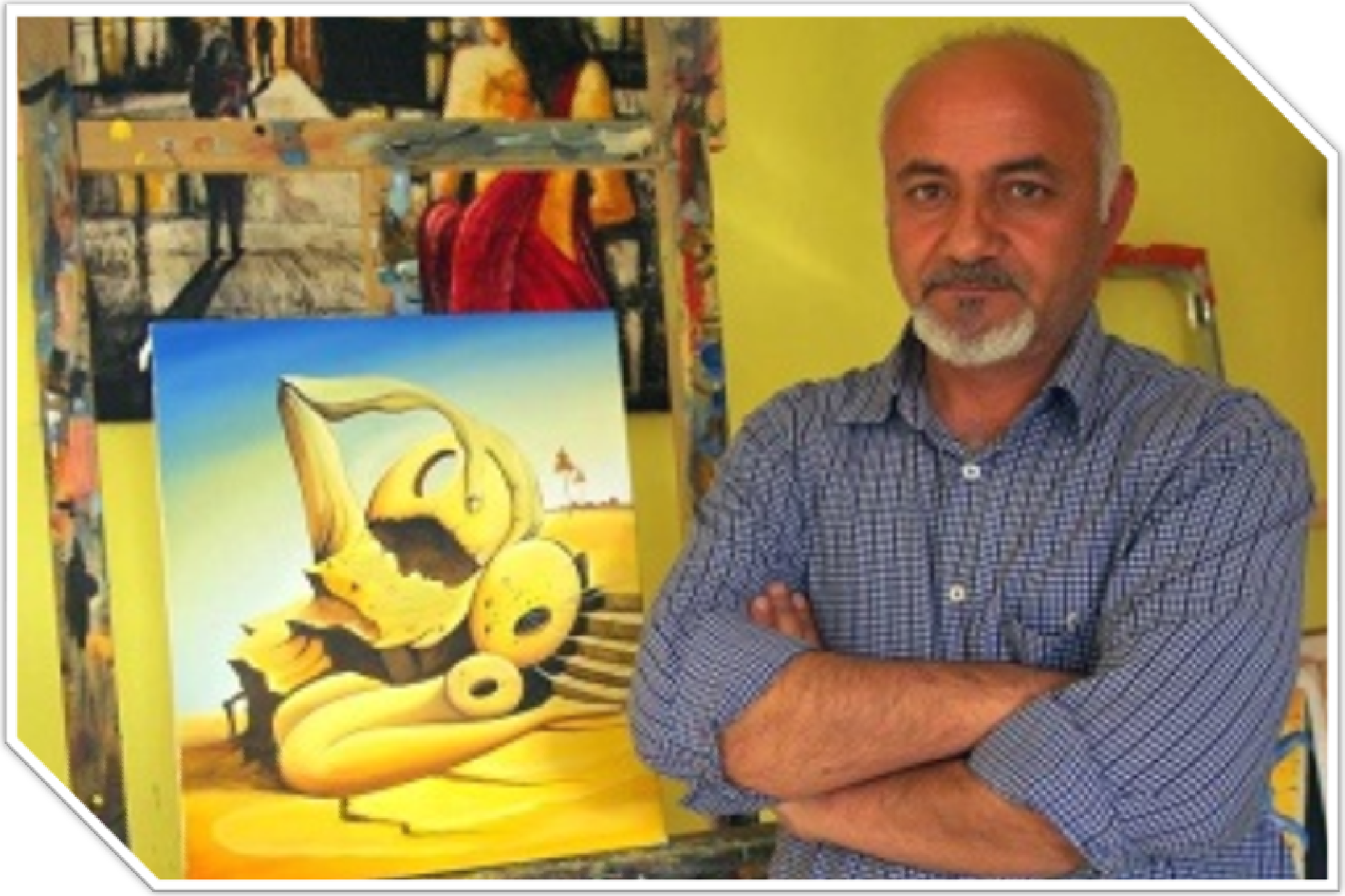

بتلقائية عالية ودون تعثر بأي شرط من شروط تحرر المخيلة يسعى عبدالغفور حسين، ومن منظور جمالي انتقادي إلى وضع حصاده الفني وبتفعيل اللاوعي، وممارسة البحث عن الإمكانات المتراكمة في زمن النماء للعقل الباطن لديه، يضع حصاده في حقل سبقه الكثيرون في حرثه، وفق الأولون وهم قلة، وأصبحوا رموزاً لهذه المدرسة كسلفادور دالي و ..... و فشل آخرون وهم كثرة، ولهذا حين يأتي عبدالغفور إلى هكذا حقل لا بد أن يشكل ذلك مغامرة ما بعدها مغامرة، خاصة في هذا الزمن الآفل إلى السقوط، حيث تغيب فيه الملامح تماماً، وتتحول التجريد إلى لغة جمالية ليست سواها صالحة لاستيعاب كل هذا التراكم، والاستدلال به عبر محاكاة اللون بطابع جاذب يجعل الفنان يتجاوز المكان إلى الإنسان، أو على العكس يتجاوز الإنسان إلى المكان.

نشير إلى هذا لنقول إن عبدالغفور ولجوئه إلى السيريالية هي مغامرته الكبرى، فيرمي المفردات الفنية بعيدة، ويقتنص الغرابة في الأحداث، ويخالف المألوف بحثاً عن تجارب فريدة قد يكون هو ذاته أحد أبطالها، وأزعم أن عبدالغفور أحد القلائل الذين يعومون في بحر السيريالية بنجاح حرفي دون أن نغفل تأثير دالي الواضح والذي لا دخل لغفور بذلك فسطوة سلفادور دالي على هذا البحر كبير، بل يكاد يصادره تماماً، بل لا تكاد تذكر السيريالية حتى يقفز دالي على نحو تلقائي، بل أحدهما بات عنواناً للآخر، ولهذا كل من يفكر أن يخوض في هذا البحر لا بد أن يفكر كيف يتخلص من تأثير دالي، وكيف يخوض بحراً وليس هناك من ينتشله إذا غرق.

الفنان غفور حسين وبجرأته المعتادة فعلها خاض هذا البحر وهو يتقن فن العوم تماماً، إتقان المحترف المتمكن من أدواته، المحاور للكينونة في هواجسها الميتافيزيقية، المعانق لعالم موصول بالأسئلة المشدودة إلى سياقات اللاوعي المتلحف بأبعاد يتناثر عليها الكثير من غلائل البوح الأسطوري.

فغفور يسترجع تصنيفات غائمة فيفضاءات مسكوت عنها، وذلك بإعادة كشف التباينات التي ستدفع به باتجاه إحياء تفصيلات متداخلة تكوينياً، ومقترنة ميراثياً بقيم إيجابية، بها يواجه المتغيرات المتراكمة، والتي لا تزال لها مقدرة على الانخراط في العصر، بعيداً عن متاهات الإيديولوجيات المقدسة، وعن الشعارات العرجاء غالباً، والتي تجرك إلى مزيد من الهزائم، إلى مزيد من أمكنة قد تفضي بك بدورها إلى مزيد من مقاربات جمالية ذات خصائص نوعية، كما أنه، وأقصد غفور يأخذ أبرز ملامح الإدراك الذي يدخل في نسيج السياق اللامحدود، حيث حركتها الباطنية

مستمرة في دينامية الخلق ذاتها.

ومن المفيد أن نذكر أيضاً أن من أبرز المفاهيم التي يستخدمها غفور هو التشكيك، وهذا ما يجعل عمله يرسم الكثير من إشارات الاستفهام التي ستحتاج من المتلقي الوقوف عندها، والإجابة عليها، وبذلك يكون غفور قد رمى بعيداً ببعض تلك الوجوه التي تحتاج إلى شيفرة خاصة في فك رموزها، وثم السير بين غرابة أحداثها، ومخالفتها لمألوف دلالاتها، فغفور بدافعه التشكيكي هذا يجعل من نماذجه التشكيلية ساحات جمالية تستوعب المسكوت عنه، وهذا ما يجعله يعيد كشف التعارض الحتمي ما بين قوة الاستجابة للاختلاف كلازمة منطقية من لوازم النزعة المعرفية، وبين الخلاف لهيمنة الاتجاه الواحد، وفي هذا الإطار ينجح غفور في إحياء التباين لكل عناصر اللاوعي، ولإشاعة مبدأ التباين في فضاءاته، ولتحقيق فعل الخلق مع إقحام المتلقي في إشكاليات القراءة، وأقصد قراءة العمل قراءة مقترنة بانفتاح فيه الكثير من المرونة التصورية، الذي يجعل المعيار الوحيد الذي يقاس به عمل غفور هو اللامعيار.

وهذا (اللامعيار) ما يجعلنا نستنتج عشق غفور للحرية و فراره من القيود، الفرار الذي يرسم له آفاق كثيرة والتي إليها ينطلق كل عمليات الإختيار لديه، فيستجيب لرغباته الجمالية الأقرب إلى إعادة إنتاج الفعل الجمالي دون خضوع لأي شرط إستباقي، وهذا يخلق لديه تحول عملية التنافر بين المكونات إلى عملية احتواء الحكاية داخل الحكاية، مضافاً إلى ذلك مهارته العالية في توكيد القيمة الفنية الخاصة في مجمل أعماله التي تنتمي إلى هذه المدرسة (السيريالية)، مع الإشارة إلى تلك التأثيرات التوليفية لإثراء التفاصيل حيث يمكن عد أعماله سحراً بصرياً مميزاً في سياق رحلته الفنية الجميلة، بحيث يظل كل شيء لديه مندرجاً في رفد الواقع الافتراضي باندفاعات محسوبة داخل كثافة البحث في العلاقة بين الواقع والمتخيل مع إطلاق العنان لكل المكونات التي تحيلنا إلى مرجعية مغايرة ومختلفة للسائد وبثراء معرفي يقع في سياق عمليات متاحة ضمن دوائر دلالية مفتوحة.

..... jan gino

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

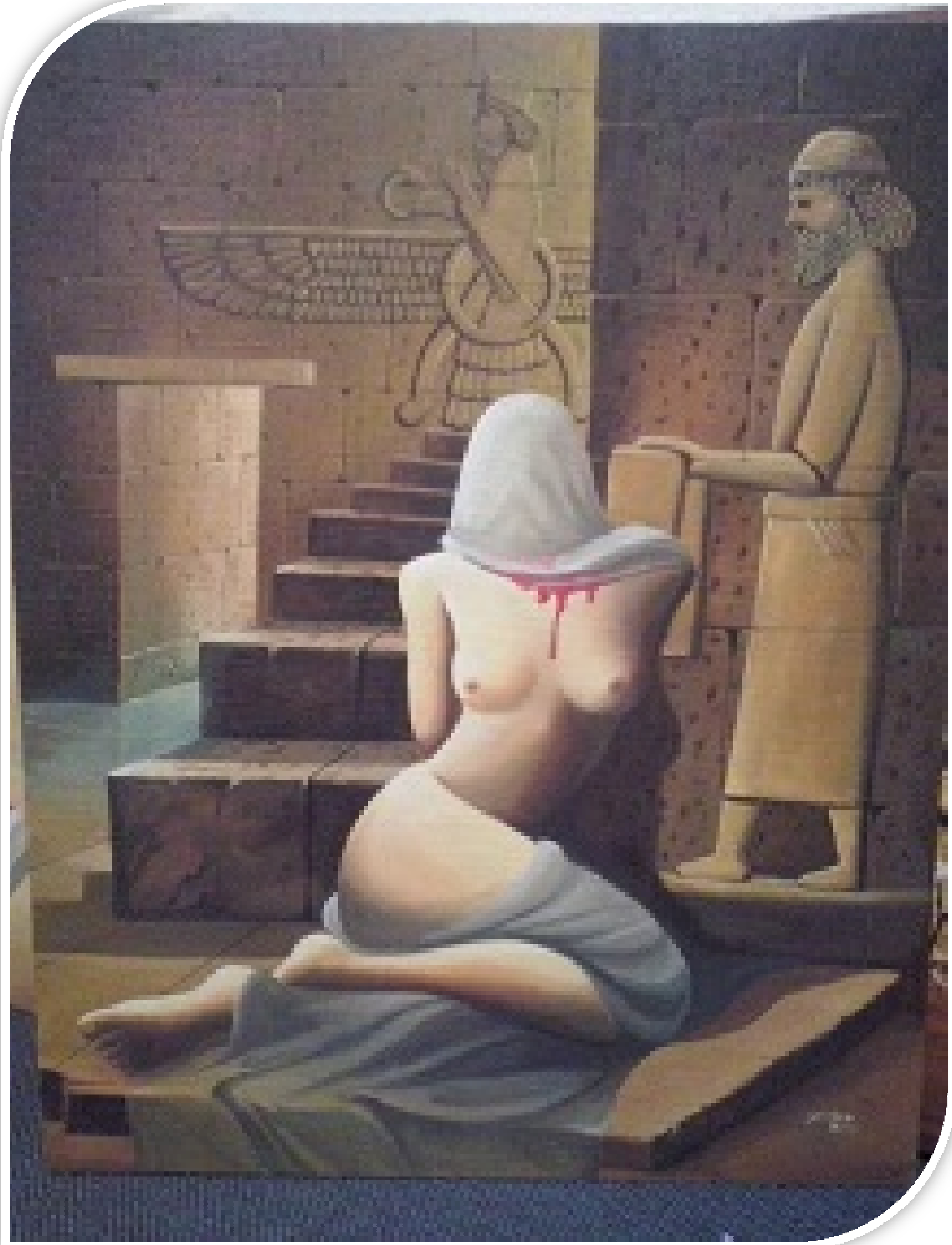

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

قصائدُ تعشَقُ الشمسَ

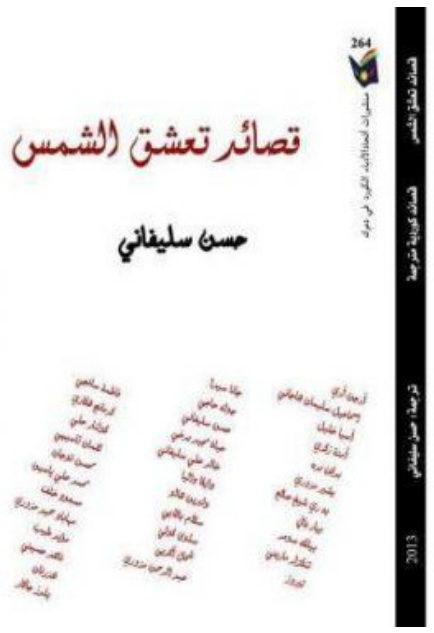

قصائد كوردية مترجمة (2)

ترجمة: حسن سليفاني

آسيا خليل

- آسيا خليل شاعرة كوردية ولدت في مدينة ديريك، كوردستان
- تكتب بالغتين الكوردية والعربية
- صدر لها ديوان شعري باللغة العربية عن دار الغاوون في بيروت نهاية العام 2010 بعنوان (أهب أصابعي لخواتم النور)

أعلى من الحلم

ربَّما تكونُ تائهاً بين أسرارك
ربَّما ما تزال تُفكِّرُ في حديثكَ الأخير
أنا نفسي لم أجد أي معنى لكلماتٍ لا قلب لها
أتمرّغُ في حريقٍ آخرَ أيضاً
في جرَيانِ الموتِ
تغدو كلُّ الخيالاتِ عاقرة
لولا هذه المذابح الجماعيّة
لكنتُ تحدّثتُ عن هجرة السنونو
أو عن بهجة أسرابِ إوزّات الصباح
في نهر الخابور
***
في ليلةٍ
أجفلتُ ثلاث مراتٍ من حلمٍ
ثلاث مرّاتٍ اِصطدم راسي بحجارة اللَّحدِ
من صقيعِ ما حولي تكَوَّرتُ حول قلبي
والآلام كانت تسنُّ سيوفها
في روحي
ثلاث مرّاتِ
حملت رأسي المذبوح
وملءَ صوتي الكسير صرختُ :
هبّتِ العاصفة ثانيةً
تأكلنا الذئابُ
تأكلنا الذئابُ
***
بلا زينةٍ، بلا ألوان
بلا نقاب وأقنعةٍ
هذه الكلمات
هكذا عاريةً
سأدحرجُها صوب ذاكرتكَ
***
منذ النوافذ المظلمة
ذبلت الورود في قلبي
وخلّفتِ الآلاف من الأشواك
آثارها في يديَّ
لم يكن سهلاً تمزيقُ ستائِرِ السَرابِ
المسدلةِ على الأذهانِ والقلوب المهترئةِ
ليس سهلا ، بل غالٍ ثمن هذه الأغنية
التي من النّدى
من التّعب
من الحياة
من الحب
ليس سهلاً. لا ليس سهلاً
حمل ظلالِ الموتِ الثّقيلةِ،
الآهات الجريحة،
خوف الطفولة،
نظرات العيون التي ظلّتْ مفتوحةً في انتظار الغد،
قصص البيوت المتهدّمة،
دفء الجثثِ،

دموع الغربةِ،

حسراتُ الأُمهات،

افتراق أيدينا دونما وداعٍ،

والأُغنية التي كنّا نسمعها معاً.

أتصدق حقاً أن القصائد موجودة في الطرقاتِ

وأن بوسع المرء التقاطها كالخرز

فلمَ إذاً

في دروبِ هذا الوطنِ

ألتقي الحرائق فقط؟؟

ربَّما أنت أيضاً ميّتٌ، مثلي

شتائنا نضب هذه السنة

رذاذُ المطرِ

لا يكفي ظَمَأ أطفالِ مدينتنا

ولا المقبرة تَسَعُ جثّتَنا

بخيوطِ أي حلمٍ

أُرتِّق الشرخ الذي أصاب هذا القلب؟

بحمّى أيّةِ ليلةٍ أُدثِّرُه؟

منذ الطوفانِ الأخير

تخطفني حمّى

وحمّى مرتعشة ، بلا هدأةٍ

تقرأُ بيَّ الليالي المظلمةَ الطويلة

أخافُ من أحلامي

ومن لدغةِ الغدرِ

لطالما نهضتُ من ميتاتي الماضيات

هذه المرَّة أيضاً

سأجتازُ الحَدَّ الذي بين الموتِ والخداع

بِألَمٍ جَمّ .

***

تأسرني حمّى

***

أرجوحــة

هكذا تأتي

هكذا تمضي

وقامتكَ الرّشيقةُ

في ريح شباط

تعانقُ رعشةً خفيفةً

وتنثرُ اِبتسامةً ناعمة بلوعةٍ

لأجل برودةِ الترابِ ...

وتمضي

فلتُشعِلْ وقودَ هذه الأسطورة أيضاً

حتى تحترقَ الليالِيَ العمياءَ بنارِ ذاتها ثانيةً

أرجوحة

هكذا تمضي

هكذا .. ستمضي .

في أعماق الظلام

ليلةً بليلةٍ

لحظةً بلحظةِ

كنتُ أرتّبُ قلادة الآمال

من قطرات النور المنسابة

من الكوة العالية

كنت أنسجُ الأحلام البريئة

بمغزل طفولتي

وكان الظّلامُ يمضغُ أصابعَ الصِّبا.

...

هنا

الآن أيضا

أفردُ تلك الجديلة

كلَّ يوم

وأعدُّ الأموات.

هنــاك

أنسجُ أقمارا أُخَر.

أقماراً أكبر من كلِّ الأفكار

وكلِّ الأوطان

ظلامٌ

أحاول أن أشعلَ بأقمار الطفولة

نافذةً بيضاءَ

في قلب الأفق

آه كم أحب النهود !

حينما كبرت

بنيت قصراً من النهود

زرعت بستاناً مليئاً بالنهود

نصبت فيه أرجوحة

وكطفل رضيع رقدت فيها

وثانية مصصت أصبعي.[1]

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

قصة من إندونيسيا*

ترجمها من الهولندية: نزار محمد سعيد

الموت

توقفت عربة الجيب في أرض سهلية، كانت تتبعها شاحنتين. ما كدنا نخرج من الشاحنة الثانية حتى بدت قلوبنا تنتفض في صدورنا. حاولنا قدر ما نستطيع أن نحافظ على توازننا. الأرض الموحلة شاهدة على الأمطار التي هطلت أمس، أما اليوم فالسماء صاف والهواء منعش.

القمر يبدو في يومه السابع، في الجهة الغربية من الكرة الأرضية، أفلت الشمس الآن منذ زمن، الليلة صامتة خرساء.

وقفنا زرافات قرب الشاحنات ننتظر أوامر الضابط، الذي كان يتحدث إلى جنوده الجالسين في المقعد الخلفي في عربة الجيب. الشاحنة التي تتوسط شاحنتنا وعربة الجيب، تبدو وكأن فيها سر، إذ تتطاير منها شرارات الحقد والغضب. ورغم إنها كانت تقل عشرين رجلاً، فقد ترجل منها السائق لوحده. هؤلاء ينتظرون أوامر الضابط، ونحن بدورنا ننتظر أوامره.

"گومون" هو وحده الذي جعل يضمر ذعره وقلقه، كان بقامته الطويلة الرشيقة، يمدنا بالثقة و الأمل وهو يلقي نظرات على وجوهنا الحزينة المحبطة.

"مالبار" الفتى الشجاع المتأهب، كان يخفي ذعره وراء لامبالاة وابتسامة ماكرة ذي مغزى. أما البقية فقد كان مثلهم كمثلي، ينتابهم تارة حمى باردة، وتسري الحرارة في عروقهم تارة أخرى.

"مالبار" كان يتمتم بشيء، أنت محظوظ أيها الرجل. كان صوته يخرج بصعوبة من حنجرته. أومأت براسي، أما الآخرون فأشعلوا سجائرهم. أحسست أن جلهم يشعرون ما أشعر به، باستثناء "گومون" وجدت الجميع مرعوبين مذهولين. ما رأيناه لم نره من قبل، ولربما لا نراه مرة أخرى في حياتنا.

"مالبار" ليس بحاجة لان يرى نفسه كبيرا، فلربما كان الهلع يسري في اوصاله كما الآخرين،

لكنه يضمر غير ما يبدو، أما "گومون" فقد تفنن في إزاحة وحشة الخوف التي كانت تكسو وجهه. كان يتوقع منه ان يتفوه بشئ ذي قيمة.

- ها! مثلكم كمثل أولئك العجائز الحمقى! نحن علينا أن ندعو للسماء، ونمني النفس بأننا لسنا معهم. هم خسروا، ولو كانوا قد ظفروا، لكانوا قد فعلوا بنا ما سنفعل بهم، ولربما كانوا يفعلون الأسوأ بنا.

إبتسم.. محاولاً أن يبدو كالعقلاء الذين يعرفون كيف يحللون الأحداث، لكنه خانته شجاعته.

لقد أخطؤوا بمعاداتهم لكل من لم يقف الى جانبهم. وتعامل العسكر معهم بسبب آراءهم وأفكارهم بوحشية، وعملوا بكل ما يملكونه من إمكانيات للحيلولة دون وصولهم للحكم. ولكن الله رحيم فسيأتي ذلك اليوم الذي تنتصر فيه العدالة والحقيقة، ولكن هذه الليلة ليست بذلك اليوم.

أسندت ظهري إلى شجرة الأبنوس وأشعلت سيجارة. لا أستسيغ حديث "مالبار" ولا نصحه وإرشاداته. ذلك ان كل إنسان قدم إلى هذه الدنيا وكبر بعد آلام وصعوبات جمة، وبنفس الآلام والصعوبات عليه أن يثابر ويحارب من أجل البقاء ومن أجل إثبات وجوده. اليساريون ليسوا وحوشاً ضارية مخيفة، فهم أيضاً عباد الله مثلنا.

أنا ألتمس الصفح كوني اليوم حاضر ها هنا، قدمت مع هؤلاء. آمر قوة حماية المدينة يسكن في حيينا، نعرف أحدنا الآخر، وقد طلب مني أن أرافقه، إذ قال لي: إنها تجربة جيدة لك يا صديقي.

كان في مستطاعي رفض طلبه، لكن عدداً من أصدقائي استجابوا لطلبه في الحال، حينها قلت في نفسي لم سأكون الوحيد من بينهم وأتحاشى دعوته.

"علي" قال لي: أنت كنت مرتعداً، لكنك وافقت في النهاية. ولكني الآن أخشى كثيراً، فقد تألمت إلى حد كبير عندما سمعت من "طوهري" الذي يعمل معي، بأن "بايدي" جالس في الشاحنة الأخرى.

- ما هذا الصخب الذي يصدر عنك! صرخ أحد أفراد الشرطة.

"بادي" وأنا كنا زميلين أيام الدراسة، كنا في نفس الصف. لطالما كان يرسب في درسي الرياضيات والجغرافية، إذ كان ضعيفاً بهما. كذلك كنا نتلقى سوية دروس النشيد.

لم يدم شعوري بالآلام كثيراً، إذ تلقينا الأوامر على عجل من الآمر، بأن ننزل المسجونين واحداً تلو الآخر من الشاحنتين ونصطفهم على بعد خمسة عشر متر من الشارع.

- تأكدوا من أن القيود على معاصمهم محكمة وأن عيونهم معصوبة. قال آمر حماية المدينة.

كان رجلاً قصيراً ذا صوت جهوري، ورغم كبر حجم قيافة الضباط التي عليه، كان يبدو معتنياً بقيافته بشكل جيد. صمت. عدد منا كانت عيونهم تتحدث مع بعضها البعض.

- لا تسحبه هكذا، بل جره كما تجر ثوراً برياً وأنت في طريقك لنحره! قال "مالبار".

- أقدم، فلقد سحبناهم جميعاً.

وأخيراً نفذنا كل ما أمرنا بتنفيذه، أنزلناهم واحداً فواحداً من الشاحنتين وجمعناهم في حقل من حقول الأرز. هناك كانوا قد حفروا حفرتين عميقتين. أنا كنت أبحث عن "بادي"، ولكني لم أجده بسبب الظلام.

"طوهري" وأنا أحضرنا رجلاً طويل القامة، كان يلبس قميص البجامة والسارونگ*. أحكم كل منا قبضته على إحدى ذراعيه.

سألته: ما اسمك، وأين تسكن؟ لم يجبني. إنني متيقن من أن جوابه كان سيوهن من عزيمتي. أنا لا أعرف فيما إذا يعرف هو، لماذا أتينا به إلى هنا، وماذا سيؤول إليه مصيره بعد لحظات.

وعلى حين غرة سألنا وبهدوء:

- أين ستذهبون بي أيها الرجال؟

حدّقت في عيني "طوهري" مرتبكاً، "طوهري" لزم الصمت للحظات ثم قال:

- نحن سننقلك إلى سجن آخر أيها العم.

- ولكن لماذا تلغ خطواتنا في الوحل؟!

كان لسؤاله وقعاً مؤثراً علينا، فلم نكن لنملك جواباً على سؤاله. وأخيراً جمعناهم قرب الحفرتين، اللتين كانتا بعمق مترين ونصف المتر. وأمرناهم بأن يجلس كل عشرة منهم على حافة إحدى الحفرتين، وأن يديروا ظهورهم لنا وسيقانهم متدلية منهما.

الوحدة العسكرية وخمسة من أفراد الشرطة كانوا واقفين خلفهم على بعد نحو خمس عشرة خطوة. رفع آمر قوة حماية المدينة مسدسه فوق رأسه، جاهزون. صرخ.

ارتعدت فرائصي وسرت قشعريرة باردة في جسدي. أحسسنا بالموت ماثلاً شاخصاً أمام أعيننا. أحكمنا على قبضات أيدينا وشهقنا شهقة عميقة. كان شيئاً مريعاً، جلهم كانوا مضطربين مذهولين وقلوبهم المكسورة تدق بعنف. ما برحت عيناي تبحث عن "بادي".

وما إن أطلق الآمر رصاصة من مسدسه، حتى خرج لهيب من فوهات البنادق وانطلقت رشقات. وقع عشرون إنساناً صرعى في الحفرتين وهم يهتفون، يستنجدون ويطلقون صرخات يائسة.

إنتابني رعب لا يوصف، وارتعدت مرة أخرى فرائصي. فكرت في هاته اللحظة في أمري فحسب، كيف أتماسك وأحافظ على توازني، إذ كنت أخشى أن أفقد وعي ويغمى علي. لم أر في حياتي إنساناً يقتل إنسان، كذلك لم أسمع بقتل جماعي على هذا النحو وبهذا العدد.

حاولت جاهداً أن أبقى واقفاً على قدمي. عدد من أصدقائي الواقفين أمامي، لم أرهم يرف لهم جفن، هكذا بدوا.

الرشقة الثانية التي أمطرت باتجاه عمق الحفرتين، أنهت الصرخات والتأوهات والأنين، وقد ران على الظلام الموحش صمت رهيب.

جلست تحت شجرة جوز الهند، ما شاهدته اليوم، كان كما لو أنه فصل من مسرحية، أو كان لقطات من فلم، لا قتلاً جماعياً حقيقياً.

تجمهروا وشكلوا دائرة حول الآمر، كانوا ينتظرون قدوم الجرافات لإهالة التراب الى الحفرتين وردمهما. أما أنا فبقيت في مكاني لم أبارحه.

قتلوا ببساطة ودم بارد، قتلاً غير ذي معنى، من دون سبب يذكر و دون فائدة يرجى منه، ودفنوا كما لو أنهم وحوش ضارية.

قفلت راجعاً الى داري، آويت ولكن الأرق ظل متربصاً بي.

*كاتب القصة من إندونيسيا، لكن المصدر لا يذكر أي شئ عن حياته.

*السارونگ:ردائة، عبارة عن قطعة من القماش يتلفف بها الرجال بخاصة الصيادين منهم. ومن البلدان التي تشتهر بلبسه؛ دول الخليج، عدد من البلدان الإفريقية وبلداناً كثيرة في جنوب شرق آسيا.

منهرية من مجزرة

مصطفى الموسى

قصص قصيرة

46. لماذا

طلعت روح كلب مختار القرية نحو خالقها، فخرجت القرية رجالها مع نسائها .. أطفالها وعجائزها.

وبمشاركة كريمةٍ من بعض الحيوانات الأليفة، مشكلين جنازةً مهيبة .. داعين الله أن يتغمده برحمته الواسعة ثم دفن أسفل ترابٍ سقته دموعهم.

انقضت بضعة أيامٍ ..ثم كان أن طلعت روح مختار القرية إلى خالقها على ذات الطريق، لكن .. لا أحد خرج يلوح لها مودعاً.

47. خوف

في الغرفة المخصصة للاجتماعات ذات القرارات المصيرية، المروحة المعلقة بأعلى السقف، كانت نسائمها الباردة تنبع منها .. لتصطدم بوجوه الحاضرين المكفهرة، فترجع إليها .. مذعورة.

48. على حاجز للعتمة

أمام حارته ثمة حاجزٌ عسكري.. أوقفوه كما الآخرين ليخضع للتفتيش الروتيني المعتاد للداخلين والخارجين.

العسكري عثر في جيبه على شمعة فصفعه بقسوة وهو يبصق عليه.

ثم احتجزه لساعات مع العساكر زملائه وهم يتسلون بإهانته وشتمه.

اتهموه بمحاولة تهريب الضوء، ولم يطلقوا سراحه إلا بعد أن أجبروه على الهتاف عالياً بحياة العتمة.

49. الرجوع إلى الرقص

وقفت الملكة أمام مرآتها وسألتها بغرور:

ــ هل هنالك من هي أجمل مني ؟..

شهقت متعجبة من جواب مرآتها الذي تغير الآن بعد أن ظل نفسه زمناً طويلاً.

ــ نعم.. هنالك من هي أجمل منك يا سيدتي..

كادت أن تنفجر غيظاً، فسألتها بحقد:

ــ من هي ؟. أرني صورتها..

عندئذٍ.. وكأن زجاجها شاشة تلفاز، راحت المرآة تبث لها نقلاً حياً لمظاهرة هائلة لحشودٍ من الفقراء وهم في الشوارع، يشتمون كل شيء، يكسرون كل شيء، يحرقون كل شيء.

همست لها مرآتها بثقة:

ــ هذه المظاهرة أجمل منك يا سيدتي..

لم تحتمل الملكة وقاحة مرآتها، فقذفتها بكأس ذهبية تشرب منها الماء.

تحطم كل زجاجها، وتحولت المرآة إلى فوهة فارغة.

فجأةً.. قفز من هذه الفوهة المتظاهرون.

قتلوا الملكة، ثم عثروا على الملك أسفل سريره فقتلوه أيضاً رغم توسلاته، وأشعلوا النار في كل الصالات والغرف والستائر بجنونهم الجميل.

في بهو القصر.. الطفل بائع الكعك راح يعزف لهم على البيانو كيفما اتفق.

ليرقصوا بفرح كثنائيات منسجمة مع بعضها بثيابهم الرثة كما النبلاء، غير آبهين للنيران التي أشعلوها.

رقصوا رقصتهم المفضلة، تلك التي حرموا منها لعقودٍ مريرة.

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

د. مهدي كاكه يي

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان ... مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة السادسة عشر)

تأسيس الإمبراطورية الميدية (1)

في البداية أود أن أنوّه بأنه جاء في الحلقة السابقة عن طريق الخطأ بأن الحرب بين بلاد آشور وميديا حصلت في سنة 626 قبل الميلاد، والصحيح هو أن هذه الحرب جرت في سنة 653 قبل الميلاد والتي خلال المعارك التي إندلعت بين الجانبَين، تم قتل الملك الميدي (فراورتيس)، حيث قام الإسكيثيون خلالها بالهجوم على الميديين من الخلف.

الملك الميدي كَيخاسرَو (625 – 585 ق.م)

الملك الميدي كَيخاسرَو

من المرجح أن الإسم (كَيخاسرَو) كان لقباً لِملوك الميديين، حيث أن الإسم متكون من ثلاث كلمات والتي لا تزال اللغة الكوردية تحتفظ بها، وهي: (كَي) و (خاس) و (رَو). كلمة (كَي) تعني (سيد)، حيث أن الكلمة الكوردية (كاك) تُستعمل قبل ذكر إسم الشخص إحتراماً له. كلمة (خاس) تعني (جيد) وهذه الكلمة لا تزال باقية في اللهجة اللورية والهورامية. كلمة (رَو) تعني (سلوك). هكذا فأن إسم (كَيخاسرَو) يعني (السيد أو النبيل المحترم) وبالضبط يعني "صاحب الجلالة" الذي هو اللقب الملكي المتداول في الوقت الحاضر. لقد تم تحوير هذا اللقب في المصادر العربية الى (كِسرى).

بعد مقتل الملك الميدي (فراورتيس) خلال هجومه على العاصمة الآشورية، نينوى، إستلم الحكم إبنه (كي أخسار Kyaxars "كَيخاسرَو")، حيث كانت بلاد ميديا آنذاك تحت الإحتلال الإسكيثي. كان (كَيخاسرَو) ملِكاً حكيماً وطموحاً، حيث كان يطمح ليس فقط في تحرير ميديا من الهيمنة الآشورية، بل كان أيضاً يريد أن تصبح ميديا مملكة قوية مهيمنة في منطقة غرب آسيا. لتحقيق أهدافه، وضع (كَيخاسرَو) إستراتيجية متكاملة تضمنت ما يلي:

1. القيام بتوحيد القبائل الميدية بشكلٍ أشمل مما كانت الحالة في عهد والده وجدّه وإيجاد سلطة مركزية تخضع لها هذه القبائل، وإسكان القبائل الرحّل في مناطق ذات أراضٍ خصبة، صالحة للزراعة وبث روح التحرر من السيطرة الآشورية في نفوس هذه القبائل.

2. إعادة تنظيم الجيش الميدي: كان (كَيخاسرَو) هو أول من أسس الجيوش النظامية في بلاد ما بين النهرَين و في قارة آسيا، حيث قام بِتقسيم الجيش الى وحدات مستقلة، تبعاً لِصنوفها، مثل وحدات حملة الرماح ووحدات حملة السِهام ووحدات الخيالة والفرسان. كما قام بِتدريب هذه الوحدات العسكرية تدريباً جيداً. كان الميديون يغمسون سِهامهم بِخليط من الزيت والنفط لتكون السِهام قادرة على إحراق الأهداف التي تُصيبها.

كان (كَيخاسرَو) يقوم بهذا الإعداد الممتاز للقوات المسلحة الميدية، لأنه كان يدرك أن التحرر من حكم الإسكيثيين والإنتصار على الجيش الآشوري القوي والمنظّم، يتم بإيجاد جيشٍ متطور ومتفوق على جيوش أعدائه. كما قام (كَيخاسرَو) بإضافة فنون جديدة الى صنوفه، مثل رُماة السِهام وفِرَق المشاة و تشكيل فِرَق جديدة التي تضمنت فِرَق سلاح الفرسان وفِرَق الرِماح وإدخال عربات، تمّ تركيب المناجل في عجلاتها[a]، حيث أصبحت هذه العجلات جزءاً من الموروث الشعبي في بلاد ميديا و في المنطقة وأصبحت مادة مشهورة في الحكايات البطولية في أساطير شعوب المنطقة. فيما يتعلق بتنظيم وتطويرالجيش الميدي، إقتبس الملك (كَيخاسرَو) بعض الأساليب الحربية المتطورة من الإسكيثيين الذين كانوا يتبعونها.

3. في البداية إستطاع (كَيخاسرَو) أن يُنهي التبعية الميدية للإسكيثيين وبناء علاقة متكافئة معهم، حيث أصبح حليفاً للملك الإسكيثي (پروتوثياس Protothyas). بعد ذلك فكّر بالتخلص من الخطر الإسكيثي، حيث أن الإسكيثيين كانوا عادةً يطعنون الميديين من الخلف خلال مواقفٍ مُحرِجة. لتحقيق هذا الهدف، قام (كَيخاسرَو) بِدعوة زعماء القبائل الإسكيثية وحلفائهم الكميريين وزعماء القبائل الآرية الأخرى الى وليمة أُقيمت في قصره في العاصمة الميدية (جَمَزان). عند حضورهم وإكثارهم للشراب، أمر بِقتلهم، وبذلك إستطاع أن يتخلص منهم ومن تهديداتهم للبلاد الميدية[1].

. القيام بالتحالف مع الجارة الجنوبية، إيلام والجارة الغربية، بابل. بعد أن وطّد كيخسرو أركان مملكته، عقد تحالفًا مع الملك البابلي نابوبولاصّر (627 - 605 قبل الميلاد) ضد عدوهما المشترك (الدولة الآشورية) [2]، وكان قد تمّ تعيين (نابوبولاصّر) واليًا على بابل من قِبل الملك الآشوري آشور بانيپال، لكنه استقلّ عن الدولة الآشورية، وكان من مصلحته أن يتحالف مع الملك الميدي، ليستطيع الوقوف ضد الآشوريين، ويحرر بلاده.

بعد ان قام (كَيخاسرَو) بتنظيم البيت الميدي وتأسيس جيش قوي ومُسلح بأسلحة متطورة وتخلص من التهديد الذي كان يُشكله الإسكيثيون على مملكته وبعد توطيد تحالفه مع البابليين والإيلاميين، أخذ يوجّه أنظاره نحو خارج مملكته، وخاصة نحو بلاد آشور. في هذا الوقت كانت بلاد (أورارتو) مضمحلة بسبب حروبها ضد الآشوريين، التي أنهكتها وأضعفتها وعليه فأن الميديين قد ورثوا الأراضي الأورارتية وأخذوا يتوسعون منها نحو بلاد آشور.

يذكر المؤرخ (ديودورس الصقلي) بأنه بتشجيع من الملك الميدي (كَيخاسرَو)، قام الزعيم الكلداني البابلي(يلينيس "نبوبولاصر") بالهجوم على بلاد آشور، حيث قام بِطرد الحامية الآشورية من مدينة نفَر (نيپور) خلال نهاية حكم الملك الآشوري (آشور بانيپال) وتمّ تسلم الحكم في آشور من قِبل الملك (آشور - إتيل - يلاني) في سنة 630 قبل الميلاد.

تمرُّد القائد (سين-شوم-ليشر) على الملك االآشوري (آشور-اتيل-ايلاني) وسيطرته على عرش آشور[3]، جعل بلاد بابل بدون ملِك وهذا الأمر مذكور في إحدى النصوص البابلية، وهي المدة الممتدة بين موت الملك (آشور-إتيل-يلاني) في نهاية عام 628 قبل الميلاد و بداية عام 627 قبل االميلاد حتى إعتلاء (سين –شار – اشكن) العرش الآشوري في نهاية عام 627 قبل الميلاد، وكذلك إعتلاء العرش البابلي من قِبل (نبوبلاصر) في عام 626 قبل الميلاد[b]. لهذا السبب نجح (نبوبلاصر) في السيطرة على بلاد بابل وإستطاع الأمير الآشوري (سين-شار-اشكن)، الإبن الثاني للملك الآشوري (آشور بانيبال) أن يعتلي العرش في نفس السنة[c].

بعد الإستعدادات العسكرية والتحالفات الخارجية، هاجم الميديون بلاد آشور في أواخر عام 614 قبل الميلاد، حيث أنهم في البداية إتجهوا نحو شرقي دجلة، فهجموا على منطقة ارابخا (كركوك) وسيطروا عليها، وإتخذوا هذه المدينة الإستراتيجية قاعدة لإنطلاق أعمالهم الحربية. توجهت القوات الميدية نحو بلاد آشور، قاصدةً مدينة آشور، العاصمة القديمة للآشوريين. في العام التالي أي في عام 613 قبل الميلاد، هاجموا قلب بلاد آشور، حيث تمكنوا من الإستيلاء على مدينة تربيص (شريف خال الحالية الواقعة قرب قرية الرشيدية الى الغرب من نينوى على نهر دجلة)[4] التي كانت مركزاً إدارياً مهماً للآشوريين في شمال بلاد ما بين النهرَين، إلا أن الإسكيثيين وقفوا ضد القوات الميدية ومنعوها من الإستيلاء على المدينة المذكورة ولذلك فشل (كَيخاسرَو) في بادئ الأمر من الإستيلاء على مدينة آشور. أعاد الميديون الكرّة في الهجوم على مدينة آشور، حيث إنتقلوا عبر نهر دجلة فإنحدروا مع تياره نزولاً الى مدينة آشور التي حاصروها ثم إستطاعوا الإستيلاء عليها[5]. قام الميديون بِهدم أسوار مدينة آشور ونهب وتخريب المدينة وقتل أعداد كبيرة من الآشوريين وأسر الكثير منهم وقاموا بِأخذ الأسرى الآشوريين الى ميديا، كما هو مدوّن في النص البابلي الآتي: (في شهر تشرين الثاني، نزل الميديون الى مقاطعة عرفة وقاموا بالهجوم على مدينة ...السنة الثانية عشرة في شهر آب عندما قام الميديون ... بإتجاه نينوى ... وبسرعة إستولوا على مدينة تربيص في مقاطعة نينوى ... وإنحدروا مع التيار (من الشمال الى الجنوب) بمحاذاة دجلة وأقاموا معسكراً قبالة آشور وشنوا هجوماً ضد المدينة (وإستولوا عليها) وقد هدموا سور المدينة وألحقوا بها هزيمة مروعة وذبحوا السكان وأخذوا الغنائم و إقتادوا الأسرى ...)[d].

لقد تمّ العثور على الكثير من الدلائل المادية في أطلال مدينة آشور التي تشير الى الخراب الحاصل للمدينة، إلا انه لم يُعثر إلا على القليل من ركام حريق ودلائل أخرى تشير الى الإنهيار في أحد مواقع السد الجنوبي، حيث تجمعت فيه الكثير من رؤوس السهام والمشابك البرونزية التي تشير الى حدوث قتال عنيف عند بوابة كريكوري. كما أنه تمّ العثور كذلك على كتل من خشب الأرز المحترق على الأرضية التي تعود الى سقف البوابة وهذه قد تكون دليلاً مادياً لإحتراق البوابة بعد إقتحام المدينة من قِبل الميديين. فيما يتعلق بالقبور الملكية، فقد تمّ تحطيمها تماماً وتمّ كسر النقوش وتحطيم المعبد الكبير لإله مدينة آشور ونهب وثائقه[e]. الحجرية الكبيرة المرتبة

يلاحظ من النصوص الملكية للملك نبوبولاصر (828 - 805 قبل الميلاد)، أن هذا الملك لم يشترك بالهجوم على بلاد آشور، إلا انه إلتحق بالملك الميدي الذي كان مرتبطاً معه بِحلف والذي بموجبه خرج (نبو بولاصر) من تبعية الدولة الآشورية، ومع ذلك فأن الملك البابلي (نبو بولاصر) وصل متأخراً وقام بِعقد إتفاق جديد.

تأخر الملك البابلي نبوبلاصر مع جيشه بشكل متعمد في تقديم المساعدة للميديين من خلال المشاركة في حربهم ضد الدولة الآشورية، ويمكن أن يكون سبب تأخر نبوبلاصر في مساعدة الميديين هو أن مدينة آشور القديمة ومعابدها كانت مقدسة من قِبل البابليين، لذلك لم يرغب أن يقوم بنفسه بتدنيس المقدسات الآشورية، و في نفس الوقت كان الملك نبوبلاصر غير قادر على وقف الزحف الميدي على آشور وإنقاذ الإله الآشوري من الموت. هذا ما يوضحه النص البابلي التالي: (... هب ملك أكد وجيشه لمساعدة (الميديين)، لكنه لم يأت في الوقت المناسب للمعركة، إذ كانت المدينة محتلة، إلتقى ملك أكد وكَيخاسرَو (اوماكشتار) أمام المدينة وتمّ عقد تحالف بينهما وأقاما صداقة جيدة ... عاد كَيخاسرَو وجيشه الى بلاده وعاد ملك أكد وجيشه الى بلاده ...)[d] . عند خرائب مدينة آشور التي إنبعث منها الدخان، إلتقى البابليون مع الميديين في شهر آب/أغسطس سنة 614 قبل الميلاد، وعقد نبوبلاصر والملك الميدي كَيخاسرَو معاهدة تحالف فيما بينهم والتي تمّ توطيدها بزواج الأمير (نبوخذنصر) إبن نبوبلاصر بالأميرة الميدية أوميد (اميتيس) إبنة الملك الميدي (كَيخاسرَو)[6]. (حدائق بابل المعلقة) الشهيرة، تمّ بناؤها لهذه الأميرة الميدية من قِبل زوجها نبوخذنصر، لِخلق أجواء جبلية لها.

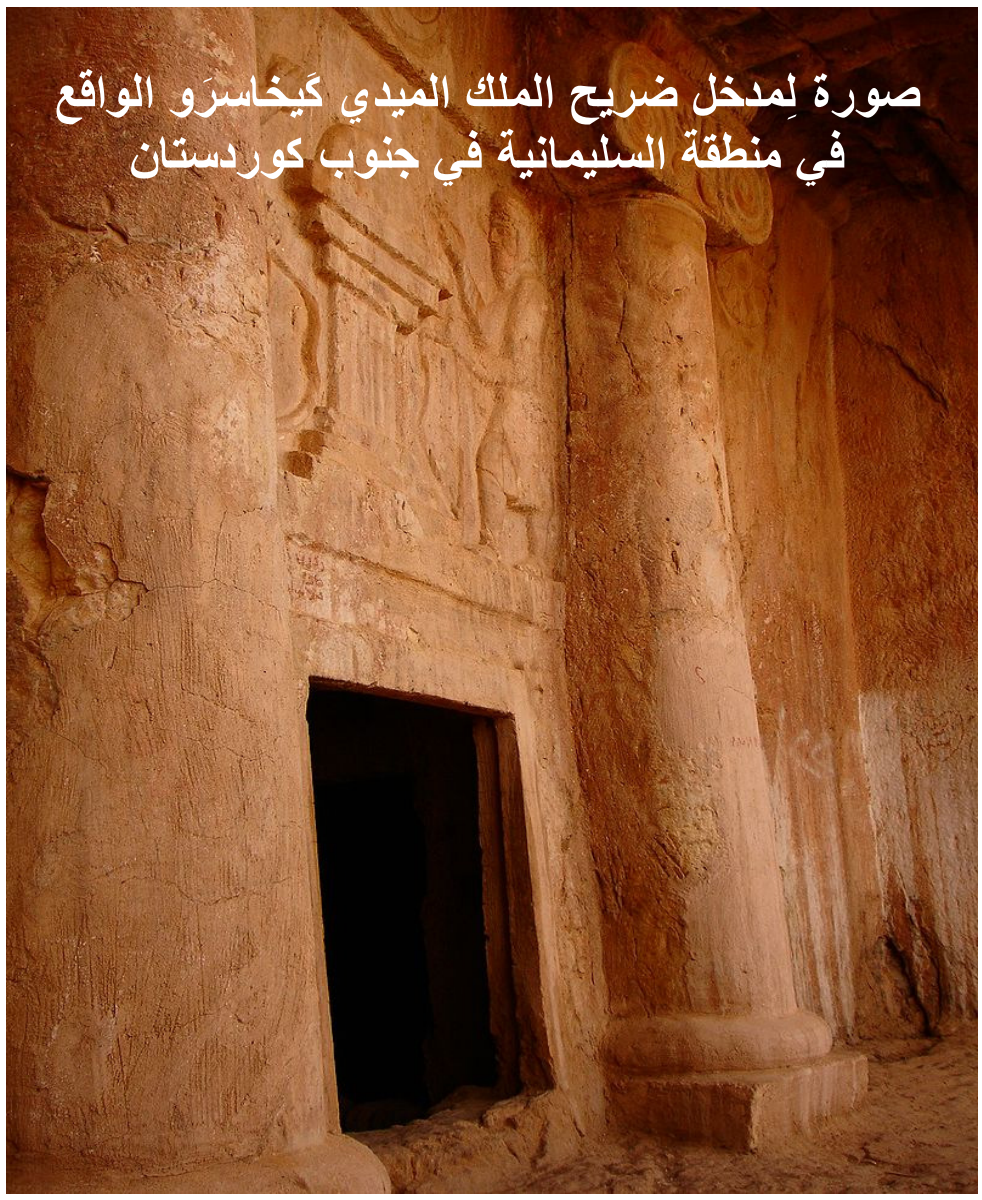

أراد الملك الميدي كَيخاسرَو أن يكون الإستيلاء على مدينة آشور وما ينجم عنه، لِصالح الميديين فقط، الا أن الطرفين الميدي والبابلي دخلا في حلف سياسي مبني على مصالح مشتركة. أول هجوم مشترك وناجح للكلدانيين والبابليين، كان على مدينة (دور شروكين) (خرسباد) التي كانت المدينة المقدسة عند الاشوريين.

المصادر

1. هيرودوتس (1886). تاريخ هيرودوتس. ترجمة حبيب افندي، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت.

2. علي، عادل هاشم (2012). الميديون ودورهم في تاريخ العراق القديم. طهران، صفحة 126.

3. بصمة جي، فرج (1972). كنوز المتحف العراقي. بغداد، صفحة 57.

4. ساكز، هاري (1979). عظمة بابل. ترجمة عامر سلمان, الموصل، صفحة 165.

5. سليمان, عامر (1969). نتائج حفريات جامعة الموصل في أسوار نينوى. آداب الرافدين: 1، صفحة 54.

6. أندريه، فالتر (2003). آشور تنهض من جديد. دراسة الطالب أنور شكري محمود لنيل الدبلوم العالي، جامعة بغداد، كلية اللغات صفحة 57-58.

7. رو، جورج (1986). العراق القديم. ترجمة حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، بغداد، صفحة 504.

المراجع

a. Izady, Mehrdad R. The Kurds: A Concise Hbandbook. Washington & London, Taylor & Francis, 1992, page 33.

b. Grayson, A. k.(1975). Assyrian and Babylonian chronicles. New york, p. 88 .

c. Openheim, L.(1964). Ancient Mesopotamia. London, p. 341.

d. Openheim, A, Leo. Babylonian and Assyrian Historical. ANET, p. 304

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

د. محمد علي الصويركي

الكرد في البلاد المصرية

(الجزء العاشر/ ح 2)

كرد العراق يدعمون ثورة 23 يوليو بقيادة عبد الناصر

- **تدهور العلاقات الكردية – العربية 1975-1991م.**

ويمكن القول بان العلاقات العربية الكردية الفريدة التي ميزت علاقتهم مع مصر أصابها الجمود والسلبية بعد مؤتمر الجزائر المشئوم الموقع بين إيران والعراق عام 1975م، الذي أفضى إلي انهيار الحركة الكردية في العراق بشكل تراجيدي، ثم جاءت الحرب العراقية ـ الإيرانية 1980-1988، واستمر الحال حتى حرب الخليج الثانية 1991م.

عهد الرئيس محمد أنور السادات.

بعد رحيل نصير القضية الكردية المرحوم جمال عبد الناصر، حضر السيد جلال الطالباني أربعينيته في القاهرة، واستقبله الرئيس الجديد محمد أنور السادات الذي أبدى حرصه الشديد على تنفيذ اتفاقية آذار 1970م، ووحدة الصف الوطني الكردي، وبذل كل الجهود لمنع تكرار مأساة اقتتال الأخوة في العراق.

وبعد تجدد القتال في العراق بين الحكومة والكرد حضر سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى القاهرة حيث أبلغ من قبل وزير الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية وباسم الرئيس محمد أنور السادات رفض مصر القاطع للحرب كوسيلة لقمع الثورة الكردية، وبحرص مصر الشديد على الحل السياسي والسلمي للقضية الكردية.

فخامة الرئيس العراقي جلال طالباني

وفي شهر شباط 1975م ابلغ الرئيس السادات السيد جلال الطالباني بواسطة الأستاذ احمد بهاء الدين باستعداده لاستقبال وفد كردي رفيع المستوى في القاهرة، وتم أخذ الوفد معه إلى مؤتمر القمة العربية المزمع عقده في المغرب وطلب حلاً عربياً للقضية الكردية في العراق. وقد استقبل فيما بعد الأستاذ سامي عبد الرحمن وأبلغه بالاتفاق الإيراني- العراقي، ثم أمر بفتح أبواب القاهرة أمام اللاجئين السياسيين الكرد الذين يفضلون البقاء في الخارج بعد اتفاقية الجزائر المشئومة(87).

وكان السيد فؤاد معصوم ممثلاً للثورة الكردية في مصر بين أعوام 1973- 1975م خلال دراسته في جامعاتها. وكانت العلاقات الكردية ـ المصرية شكلية حتى بعد معاهدة كامب ديفيد، ومؤتمر بغداد الذي تصدره النظام العراقي السابق والذي أبعدت مصر منه، لم تتطور العلاقات مع الحركة الكردية، لأن مصر كانت مشغولة تماماً في قضايا الحرب والسلم منذ 1967.

وفي عهد الرئيس الحالي محمد حسني مبارك لم توجد علاقات بين الكرد ومصر إلا على مستوى صغار الدبلوماسيين المصريين في الخارج مع ممثلي الحركات الكردية.

فخامة الرئيس العراقي فؤاد معصوم

وكان السيد فؤاد معصوم ممثلا للثورة الكردية في مصر بين أعوام 1973- 1975م خلال دراسته في جامعاتها. وكانت العلاقات الكردية ـ المصرية شكلية حتى بعد معاهدة كامب ديفيد، ومؤتمر بغداد الذي تصدره النظام العراقي السابق والذي أبعدت مصر منه، لم تتطور العلاقات مع الحركة الكردية، لأن مصر كانت مشغولة تماماً في قضايا الحرب والسلم منذ 1967.

وفي عهد الرئيس الحالي محمد حسني مبارك لم توجد علاقات بين الكرد ومصر إلا على مستوى صغار الدبلوماسيين المصريين في الخارج مع ممثلي الحركات الكردية.

- **استعادة العلاقات الكردية- المصرية.**

استعادت العلاقة الكردية المصرية جهودها من جديد إثر زيارة السيد جلال طالباني إلي القاهرة في أوائل مايو/ أيار 1997م تلبية لدعوة رسمية من الحكومة المصرية التي التقى خلالها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وعدد من كبار مسؤولي الدولة ورجال الفكر والثقافة. وكان من نتائج هذه الزيارة بداية علاقات جديدة وحميمة مع جمهورية مصر تمثل أحد جوانبها بقرار إقامة السيد عدنان المفتي بشكل دائم في القاهرة ممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني(88).

- **الحوار العربي- الكردي في مؤتمر القاهرة 1998م:**

لقد تعرضت العلاقات الكردية – العربية إلى نكسة شديدة بعد الحرب العراقية- الإيرانية 1980-1988م، وحرب الخليج الثانية 1991م، وتعرض كرد العراق إلى مآس شديدة، كحملات الأنفال التي كلفتهم حوالي (182) ألف شهيد، وضرب مدينة حلبجة بالسلاح الكيماوي المحرم دولياً، وسقط فيها خمسة آلاف شهيد، وعشرة آلاف جريح، وتم تدمير خمسة آلاف قرية كردية...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

الاستاذ أحمد حمروش

ونتيجة لتدهور العلاقات الكردية العربية حاولت مجموعة من المتنورين المصريين وعلى رأسهم الأستاذ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن ضرورة الإسهام في عودة الأمور إلى نصابها، وتلاحم القوميتين العربية والكردية كما كان الواقع على مسار التاريخ، تجنباً لآلام القتال، ونزيف الدم، وتحاشي دخول القوى الأجنبية من ثغرات الخلاف.

فنبتت فكرة الحوار العربي- الكردي لتوضيح الأمور، وإجلاء الحقائق، وفتح صفحة جديدة من التفاهم والتضامن بين العرب والكرد.

وبعد اتصالات مكثفة قامت بها اللجنة المصرية للتضامن مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وشخصيات كردية وعربية، تم عقد أول ندوة للحوار العربي- الكردي في القاهرة في يومي 27 و28 مايو 1998م في قاعة تحمل اسم (صلاح الدين) في فندق الشيراتون بالقاهرة.

وشارك في الندوة العديد من الأحزاب، والمراكز الثقافية، وشخصيات مصرية وعراقية وعربية، ودار حوار موضوعي هادف ارتقى إلى مستوى التقدير السليم للظرف التي تعيشها المنطقة، وأبدى فيه الكرد حرصهم على وحدة العراق، ووضع أسس جديدة لاستمرار علاقاتهم مع عرب العراق في إطار وطن تعددي ديمقراطي موحد، كما أبدى المشاركون العرب الرغبة في احترام حقوق الكرد وثقافتهم القومية. وقد جمعت أوراق هذا المؤتمر ونشرت في كتاب بعنوان" الحوار العربي الكردي وثائق مؤتمر القاهرة مايو 1998م(89).

الدكتور سعد الدين إبراهيم

كما لا بد من الإشارة الى وقوف العديد من الأدباء والكتاب والمثقفين المصريين مع القضية الكردية ودعوتهم إلى إنصاف الكرد، ويقف على رأس هؤلاء المفكر المصري المعروف الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي يقر بكردستان المجزأة، وبحق الشعب الكردي في تقرير المصير، وبإدانة المواثيق والمعاهدات الدولية، التي أبرمت لتمزيق الشعب الكردي وتقسيم وطنه، كما يدعو إلى وحدة الشعب العربي والكردي أمام العدو الواحد(90).

قنصلية مصرية في إقليم كردستان العراق.

بعد انهيار الحكم البعثي في العراق عام 2003م، تشكل إقليم كردستان ضمن جمهورية العراق الفدرالية، واستطاع الإقليم التطور السريع في شتى المجالات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والسياسية، وتم اكتشاف حقول نفط جديدة في الإقليم حيث يرجح الخبراء أن الإقليم سوف يصدر في المستقبل نحو مليونا برميل نفط يوميا، وقد افتتحت العديد من الدول العربية والعالمية قنصليات لها في الإقليم ومن بينها القنصلية المصرية.

القنصل المصري في أربيل

وقد أكد مجلس الوزراء في إقليم كردستان العراق، استعداد الإقليم لتطوير العلاقات مع جمهورية مصر، فيما كشف القنصل المصري في كردستان عن وجود أكثر من أربعة ملايين مصري من أصول كردية.

وقد أكد رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء في إقليم كردستان نيجيرفان برزاني في بيان صدر، على هامش استقباله، في اربيل القنصل العام لجمهورية مصر العربية لدى الإقليم سليمان عثمان، إن إقليم كردستان يرغب بتطوير العلاقات مع جمهورية مصر العربية وتعزيزها وخاصة في المجالات التجارية والاقتصادية والثقافية والزراعية. مؤكدا أن الإقليم يرغب أيضا بفتح أبوابه أمام الشركات المصرية للمشاركة في فرص الاستثمار وعملية البناء وازدهار في كردستان.

فيما أكد القنصل المصري سليمان عثمان إلى عمق العلاقات التاريخية بين الشعبين الكردي والمصري، وكشف عن وجود أكثر من أربعة ملايين مصري من أصول كردية يتمتعون بخبرات في شتى المجالات. وإن عددا من الخبراء والمختصين في المجال الزراعي والمجال الثقافي سيزورون إقليم كردستان قريبا، مبينا أنه من المقرر تسجيل عدد من مسلسلات الدراما المصرية في إقليم كردستان(91).

هوامش

(87) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو 22،10،1998

(88) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو 1998، 10

(89)عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي وثائق مؤتمر القاهرة مايو 1998. القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999

(90) سعد الدين إبراهيم: الأقليات والطوائف في العالم العربي،ص63

(91) السومرية نيوز، بغداد، الجمعة 7 أيلول 2012م.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

جمال الدين بن العربي

الأجانب في بلاد الفايكنغ

قصص كاتبة مغربية لتقريب المتلقي من النرويج

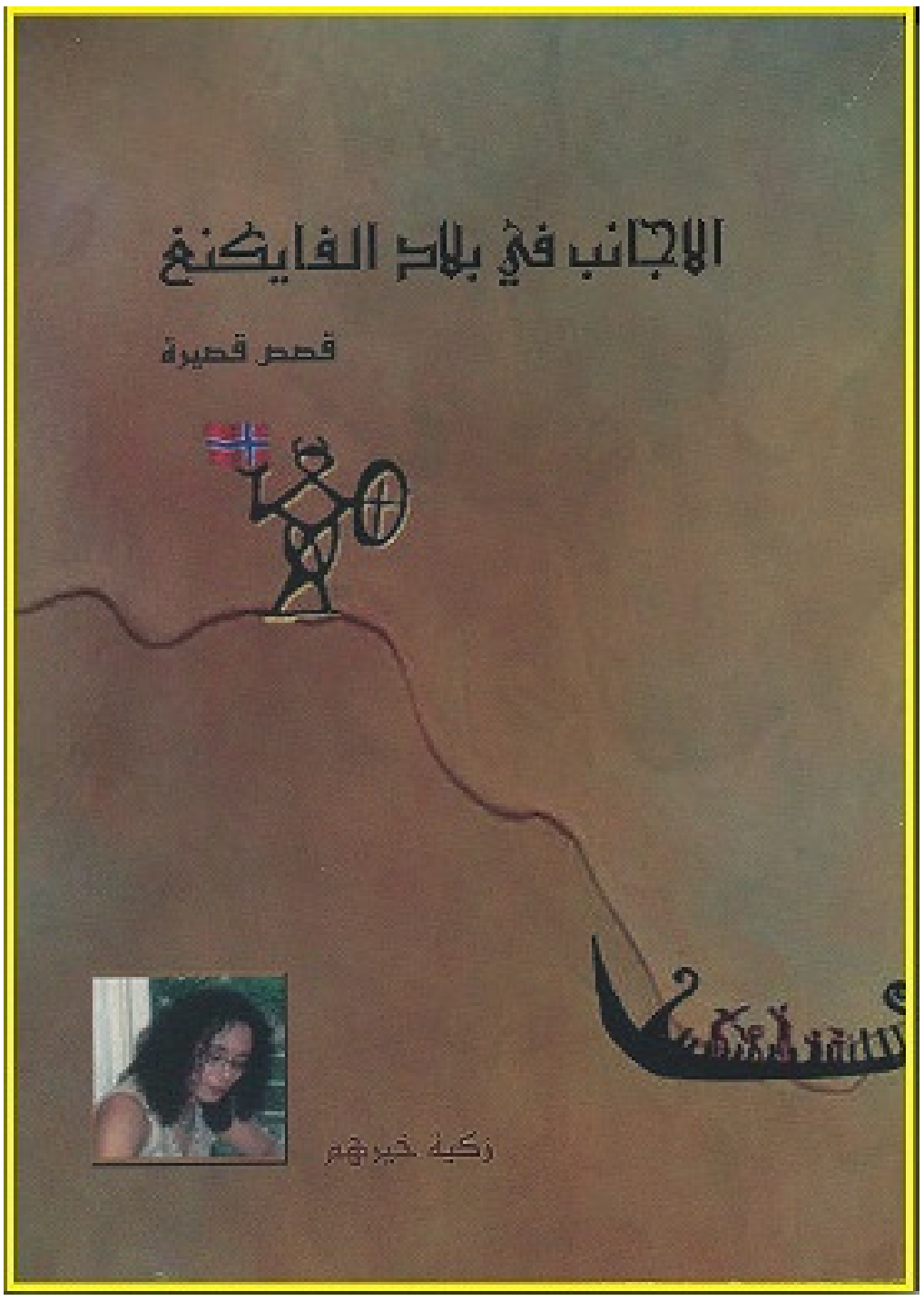

لم تكن فترة إقامة الكاتبة المغربية زكية خيرهم بالنرويج لتمر دون أن تدون انطباعاتها وشهاداتها على هذا البلد الاسكندنافي المختلف جغرافيا وثقافيا عن بلدان أوروبية عديدة. اختارت زكية خيرهم، الحاصلة على ماجستير أدب انجليزي من جامعة "سان فرتنسيس كالدج"، والعضوة في نقابات الكتاب في النرويج، أن تحكي ضمن مجموعتها القصصية القصيرة "الأجانب في بلاد الفايكنغ"، مشاهد وقصصا عن حياة الأجانب، وعلى الخصوص العرب والمسلمين، في هذا البلد الذي ورث تاريخ الفايكنغ.

والفايكنغ هم شعوب عاشت على الملاحة والنشاط البحري والتجارة في المناطق الإسكندنافية (النرويج والسويد والدنمارك وآيسلاندا)، وخاضت عدة حروب مع سكان مناطق أوروبية أخرى خاصة في الفترة من القرن الثامن إلى القرن ال11 الميلادي.

نسجت زكية خيرهم في هذه المجموعة حكايات قصيرة، بعضها واقعي، لشخصيات متنوعة من العرب والمسلمين والأجانب المقيمين في النرويج البلد الذي يعرف توافداً متزايداً للأجانب إليه بعد الطفرة النفطية لسنوات الستينيات من القرن الماضي.

تعتبر الكاتبة المغربية، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن مجموعتها القصصية القصيرة "الأجانب في بلاد الفايكنغ"، تتحدث عن "حياتنا نحن الأجانب بمختلف الأعراق والأديان والألوان، وتقدم صوراً عن يومياتنا في المجتمع الاسكندنافي، وتظهر ملامح الاندماج والانفصال".

إنها حسب خيرهم مجموعة إبداعية تكشف عن سلوكيات الناس بغض النظر عن جنسياتهم، وتصرفاتهم الفردية الإيجابية أو السلبية، وتتحدث عن "الإنسان ابن بيئته" سواء كان في بلاد الغرب أو الشرق، وكذا عن "الخير والشر".

وتشير القاصة خيرهم، التي سبق لها أن عملت أستاذة للغة الفرنسية في مدرسة "ارتهاغن" بأوسلو، وفي المركز الثقافي العراقي بالعاصمة النرويجية (1996)، أن هذه القصص تموج في بحر من تناقضات البشر وإنسانيتهم.

تقول خيرهم، التي شغلت منصب نائبة رئيسة المنتدى العربي بأوسلو سنة 1997، "إن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تؤثر في الإنسان سواء كان في الوطن أو خارجه، وتجعله سفيراً لوطنه شاء أم أبى".

هذا التأثير لا يأتي اعتباطاً إلا بعد تأقلم مع المحيط، ولهذا حاولت الكاتبة تنويع إطلالات قصصها القصيرة بين وصف الطبيعة المتنوعة والطقس المتقلب وصعوبة التأقلم الأولي مع محيط مغاير تماماً عن المجتمعات الأوروبية الأخرى، إنه بلد يقع في شمال أوروبا وقريب من القطب الشمالي بما يعنيه ذلك من حرارة منخفضة وتقلبات الطقس اليومية.

إنها 17 قصة قصيرة، نجد من بين عناوينها "العاصفة" و"الثلج الأحمر" و"ضاعت أنالينا" و"حذاء الرئيس" و"كريستينا" و"الصقر المتوحش" و"هذا البلد وطني" و"قطار الحرية".

جسدت الكاتبة روح الرسالة التي تريد إيصالها عبر الكتاب من خلال صورة غلاف المجموعة، حيث تقول إنها "شيئاً ما كوميدية في معناها"، موضحة أنها ترمز إلى "أجانب يبحرون في سفينة القراصنة. وكان قد وصل في الماضي سكان هذه المنطقة إلى أوطاننا. والآن نرجع إليهم بسفينتهم وبخوذاتهم ذات القرون وهم من وطنهم يقفون بسيوفهم مستعدين لمقاومة عدم دخولنا إلى بلدهم".

تعتبر أن هذه المجموعة "تضم قصصاً ذات معنى إنساني محض، وقد يجد القارئ نفسه في إحداها أو كلها، وقد يحس ما تحسه عناصر القصة، ليعيش معهم غربتهم، وأشواقهم وأحزانهم، أفراحهم وخيباتهم".

هذه القصص، تتضمن مواقف تعبر عن أحاسيس إنسانية ومعاناة متشابهة بين من يعيش في الوطن أو خارجه، معتبرة ما يميز هذا عن ذاك هي ظروف المكان والزمان ونمط الحياة.

في هذه المجموعة، الصادرة عن دار الكرمل للنشر والتوزيع بالأردن، أبدعت الكاتبة المغربية زكية خيرهم في تطويع اللغة من حيث الوصف واستحضار تجليات الأماكن والشخوص في منطقة تعرف ببرودة طقسها وصعوبة عيش الأجانب بها نظراً لتغير ظروف الحياة والثقافة السائدة بها. ولهذا وصفت الكاتبة، التي عملت مستشارة للمركز الثقافي النرويجي 2004 لاختيار كتب من الأدب العربي لترجمتها، حياة الإنسان على أنها "عبارة عن سفر قد يكون داخل الوطن نفسه أو خارجه أي في الغربة"، مبرزة أنه "قد يكون غريباً في الوطن الأم أو في المهجر على أنه تبقى حياته ومعاناته وتجاربه في الحياة عصارة شخصيته في المجتمع" الذي يعيش فيه.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (11)

د. أمين سليمان سيدو

جابـــر بن حيـــــان

101-200هـ/ 720- 815 م

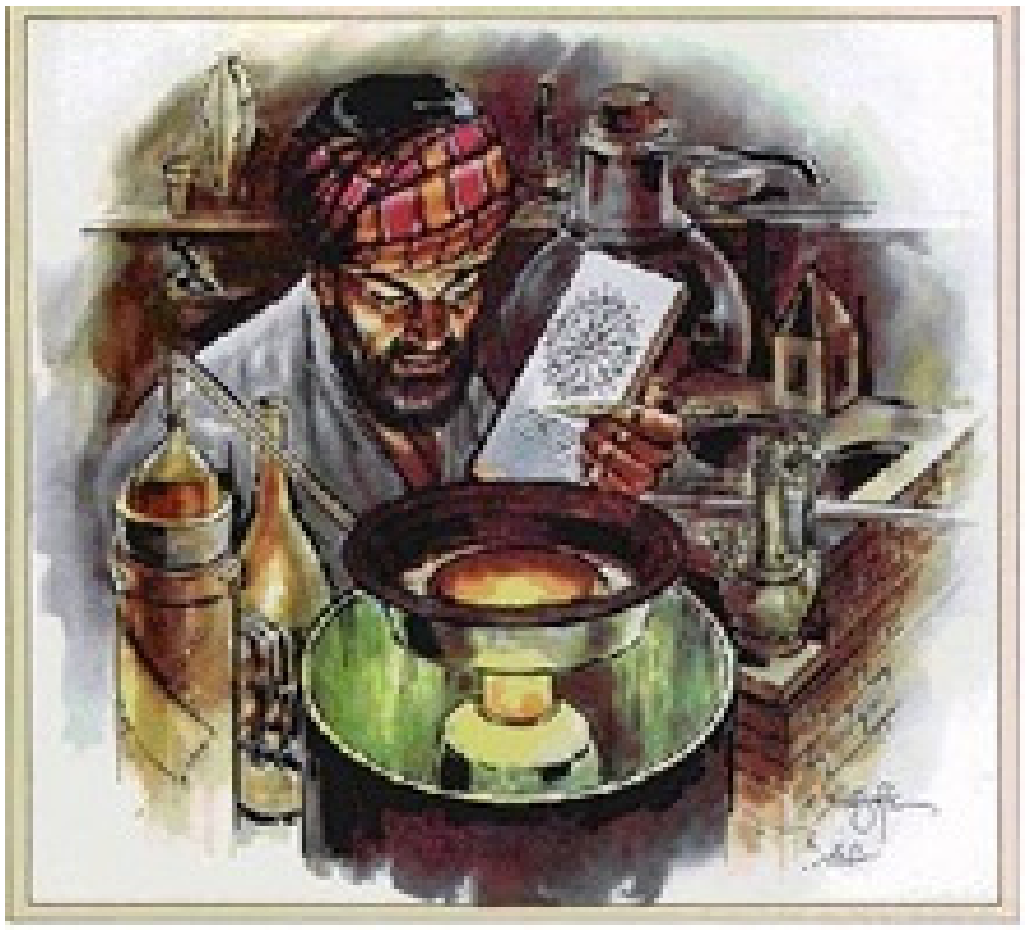

1 – ترجمة جابر ابن حيان:

جابر بن حيان: هو أبو عبدالله جابر بن حيان بن عبدالله، الكوفي، المعروف بالصوفي، ويكنى بالصوفي، وذلك بسبب انشغاله بالقراءة والكتابة والبحث، واعتزاله الناس، وقيل عنه: الأستاذ الكبير، وشيخ الكيميائيين في الإسلام.

لا يعرف بالضبط مكان ميلاده، ولكن معظم الثقات من المؤرخين يكادون يجمعون أنه ولد بطوس في خراسان، في الشمال الشرقي من بلاد فارس، وكذلك يجمع كل الثقات على أنه قضى شطرًا من حياته في مدينة الكوفة، وكان صديقًا للبرامكة وزراء هارون الرشيد، وأنه عاش ردحًا من الزمان في بلاط بغداد، فهو فارسي الأصل، انتسب إلى المدرسة الكيميائية العربية[1].

إلا أن عليًّا الدفاع ذكر أنه عاش في الفترة من 101-197هـ/ 720م، وروى الدفاع عن أنور الرفاعي في كتابه (تاريخ العلوم في الإسلام): أن جابر ابن حيان من مواليد القرن الثاني للهجرة بين سنتي 112 أو 123-195هـ/ 730 أو 740-810م[2].

يقول ابن النديم: "واختلف الناس في أمره، فقالت الشيعة: إنه من كبارهم وأحد الأبواب، وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق رضي الله عنه، وكان من أهل الكوفة، وزعم قوم من الفلاسفة أنه كان منهم، وله في المنطق والفلسفة مصنفات، وزعم أهل صناعة الذهب والفضة أن الرياسة انتهت إليه في عصره، وأن أمره كان مكتومًا، وزعموا أنه كان يتنقل في البلدان لا يَسْتَقرّ به بلد خوفًا من السلطان على نفسه، وقيل: إنه كان في جملة البرامكة ومنقطعًا إليها ومتحققًا بجعفر بن يحيى، فمن زعم هذا قال: إنه عنى بسيده جعفر البرمكي، وقالت الشيعة إنما عنى جعفر الصادق، وحدثني بعض الثقات ممن تعاطى الصنعة، أنه كان ينزل شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب، وقال لي هذا الرجل: إن جابرًا كان أكثر مقامه بالكوفة، وبها كان يدبر الأكسير لصحة هوائها، ولما أصيب بالكوفة الأزج، الذي وجد فيه هارون ذهب فيه نحو مائتي رطل، ذكر هذا الرجل أن الموضع الذي أصيب ذلك فيه كان دار جابر بن حيان، فإنه لم يصب في ذلك الأزج غير الهاون فقط، وموضع قد بنى للحل والعقد، وهذا في أيام عز الدولة بن معز الدولة"[3].

وقد ذهب بعض المغرضين من مؤرخي العلم إلى أن جابر بن حيان شخصيته أسطورية لا وجود لها في الواقع، قال ابن النديم: "وقال جماعة من العلم وأكابر الوراقين: إن هذا الرجل، يعني جابرًا، لا أصل له ولا حقيقة، وبعضهم قال: إنه ما صنف، وإن كان له حقيقة إلا كتاب الرحمة، وإن هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه إياها، وأنا أقول: إن رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب، فيصنف كتابًا يحتوي على ألفي ورقة، يتعب قريحته وفكره بإخراجه، ويتعب يده وجسمه بنسخه، ثم ينحله غيرَه، إما موجودًا أو معدومًا، ضرب من الجهل، وإن ذلك لا يستمر على أحد، ولا يدخل تحته من تحلى ساعة واحدة بالعلم، وأي فائدة في هذا، وأي عائدة؟ والرجل له حقيقة، وأمره أظهر وأشهر، وتصنيفاته أعظم وأكثر"[4].

من تلاميذه الخرقي، الذي ينسب إليه سكة الخرقي بالمدينة، وابن عياض المصري، والأخميني.

وليس من شك في أن اسم جابر بن حيان من الأسماء الخالدة في التاريخ، وسواء أكان عربيًا أم فارسيًا، خراسانيًا أم كوفيًا، فإنه من مفاخر الشرق برمته، بل من مفاخر الإنسانية كلها[5].

2 – قائمة حصرية بعناوين كتب ابن حيان[6]:

الإبدال – أبي قلمون – الاتفاق – الاتفاق والاختلاف – الإحاطة – الأحجار – الأحجار الثاني – الإحراق – إخراج ما في القوة إلى الفعل – الأدلة – الأربعة – الأرض – الاستتمام – الاستقصاء – الاستيفاء – الأسرار – الأسرب – الأسطقس – اسطقس الأس الأول إلى البرامكة – اسطقس الأس الثاني إليهم – الأشجار – الأشراف – الأصباغ – الأصول – الأطيان – الأعراض – الأعزاء في النهاية – أغراض الصنعة إلى جعفر يحيى البرمكي – الأفريذ – الإكليل – الألبان – إلهي – إلى جمهور الفرنجي – إلى خاطف – إلى علي بن إسحاق البرمكي – إلى علي بن بقطين – الأنموذج – الأنواع – الإيجاز – الإيضاح – الباب - الباب الثاني – الباهر – الباهت – البحر الزاخر – البدوح – البرهان – البستان – البعيد – البلاغة – البلورة – البول – البيان – البيض – البيض الثاني – التاج – التبويب – التجريد – التجميع – التدابير آخر – التدابير الرائية – تدبير الحكماء – التدوير – التذكير – التراكيب – الترتيب – التركيب الثاني – التشابه – التصحيح – التصريف –

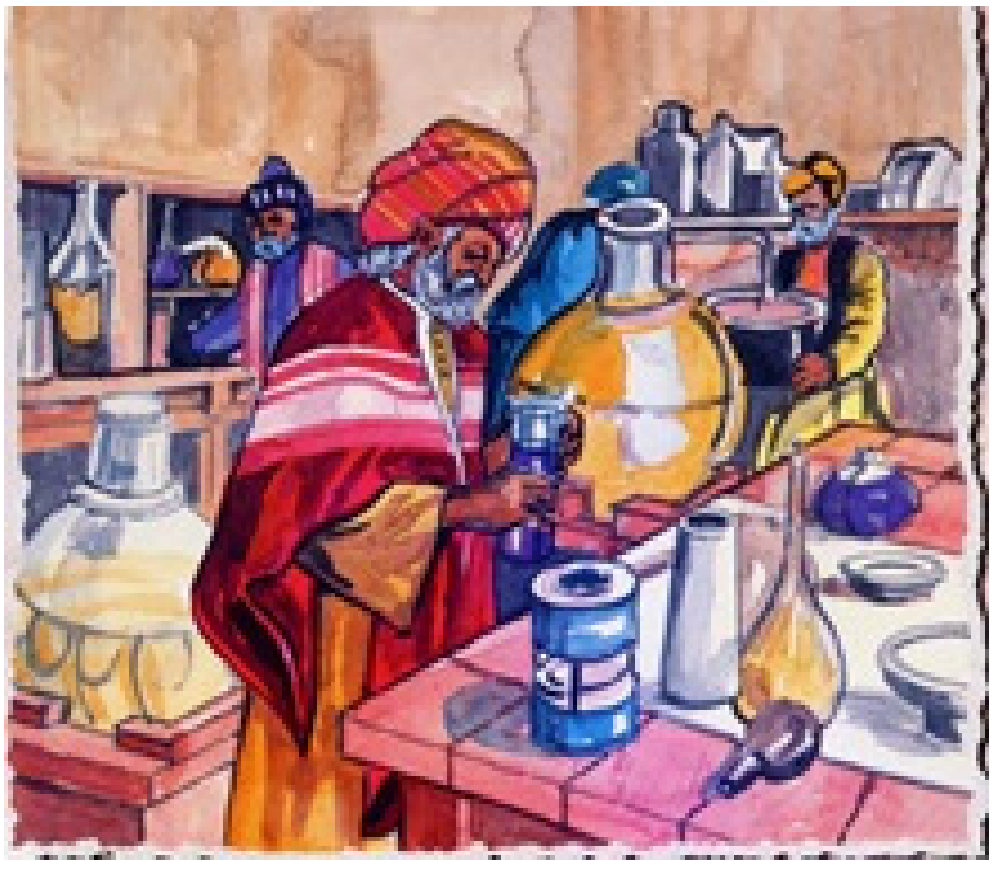

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

مختار رسائل جابر بن حيان

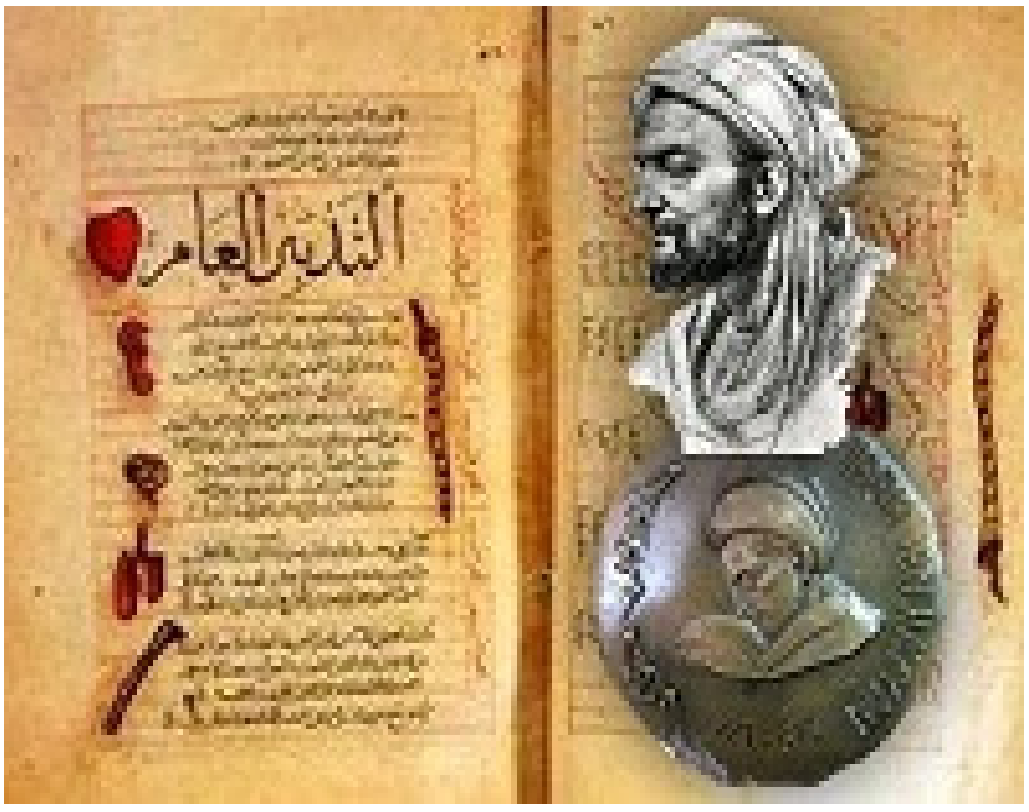

عُنِيَ بتصحيحها ونشرها

پ. كراوس

التصعيد – التفاضل – التفسير – تفسير الاسطقس – تقدمة المعرفة – التكرير – التلخيص – التلميع – تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكي – التمام – التمييز – التنزيل – التنقية - التوسط في الصناعة – التوقف – يعرف بالثالث – الثقة بصحة العلم – الثلاثين كلمة – الجاروف الذي نقضه المتكلمون – الجمع – الجواهر الكبير – الحاصل – الحاوي – الحجر الحق الأعظم – الحدود – الحديد – الحروف – الحقيقة – الحكمة المصونة – الحكومة – الحي – الحياة – الحيوان – الحيوان الثاني – الخارصيني – يعرف بخاصية نفسه – الخالص – الخلاص – الخلقة – الخمائر الصغير – الخمائر الكبير – الخمسة عشر – الخمسين – الخواص – خواص إكسيد الذهب – الخيال - الدرة المكنونة – الدم – الذهب – الراحة – الراوق – الرائحة الكبير – الرائحة اللطيف – الرحمة – الرحمة الصغير – الرغبة – الركن – الروح – رَوْحانية عطار – الروضة – الرياض – الزاهر – زحل – الزرانيخ – الزمردة – زهر الرياض – الزهرة – الزيبق – الزيج اللطيف – الساطع – السبعة – السبعين – السر الغامض – السر المكتوم – سفر الأسرار – السلوة – السماء - السنن والحيرة – السهل – السيول – الشرح – شرح إقليدس – شرح المجسطي – الشرط – الشمس – الشمس الأصغر – الشمس الأكبر – الصادق – الصارع – الصافي – الصبغ الأحمر – الصفات – صفة الكون – صندوق الحكمة – الضبط – الضمير – الطاهر – الطاهر آخر – الطبيعة – الطبيعة الفاعلة الأولى المتحركة وهي النار – الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء – الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي الأرض – الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي الهواء – الطرح – الطهارة – الطين – عرض الأعراض – العشرة – عطارد – العفو – العقيقة – العمالقة الصغير – العمالقة الكبير – العنصر – العهد – العوالم – العين – الفاخر – فضلات الخمائر – الفضلة – الفضة – الفقه – علم الصنعة الإلهية والحكمة الفلسفية – القبة – القصدير أو القالي – القمر – القمر الأكبر – الكامل – الكبير – كشف الأسرار وهتك الأستار – الكفؤ – الكمال هو الثالث إليهم – الكمال والتمام – الكيفية – كيمان المعادن – رسالة في الكيمياء – اللاهوت – اللعبة – الليلة – ما بعد الطبيعة – المبدأ بالرياضة – المبلغ الأقصى – المثنى – المجردات – المجسة والتشريح – المحنة – المخالفة – المخايل – المخنقة – المدخل إلى صناعة – المرايا – المريخ – مزارع الصناعة – المسائل – المشاكلة – المصادر – مصححات أرسطو طاليس – مصححات أرسبخاس – مصححات أركاغانيس – مصححات أفلاطون – مصححات أمورس – مصححات حربي – مصححات ديمقراطيس – مصححات سقراط – مصححات فرثاغورس – مصححاتنا نحن – المعنى – المقابلة – المقابلة والممثالة – الملاغم البرانية – الملاغم الجوانية – الملح – المنافع – المنى – المنتهى – مهج النفس – المهجة – الموازين – المواهب – ميدان العقل – الميزان – الناصع – الناقد – النبات – النحاس – النظم – النعوت – الهدى – الهمة – الهيئة – الواحد الصغير – الواحد الكبير – الوجيه – الوصية.

3 – الهوامش:

([1]) مظهر، إسماعيل، تاريخ الفكر العربي - بيروت: دار الكاتب العربي، [د. ت] - ص85-86.

([2]) الدفاع، علي عبدالله. إسهام علماء العرب والمسلمين في الكيمياء - ط1 - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403هـ، 1983م - ص143.

([3]) ابن النديم، أبو فرج محمد. الفهرست - بيروت: دار المعرفة، 1978م - ص499.

([4]) ابن النديم. الفهرست... - ص499.

([5]) مظهر، إسماعيل. تاريخ الفكر العربي... - ص101.

([6]) ولمزيد من التفصيلات عن مؤلفات جابر بن حيان انظر المصادر التالية:

- الفهرست/ لابن النديم - بيروت: دار المعرفة، 1978م - ص500-503.

- تاريخ الفكر العربي/ لإسماعيل مظهر - بيروت: دار الكاتب العربي، [د.ت] - ص87-97.

- تاريخ الأدب العربي (الجزء الرابع)/ لكارل بروكلمان. نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر، رمضان عبدالتواب - ط3 - القاهرة: دار المعارف، [د. ت] - ص307-317.

- معجم العلماء العرب (الجزء الأول)/ لباقر أمين الورد، راجعه كوركيس عواد - بغداد: [د. ن]، 1402هـ، 1982م - ص111.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة 9)

عَمَليّاتُ الانتقام التُركيّة من الكُرد

معظم المعارك الأكثر أهمية في الثورة كانت قد حدثت حتى قبل أن تتمّ تعبئة القوّات التركية، وكما ورد سابقاً فإن حصّة القوّات التركية الـ 52000 من الأسلحة ما كانت قد وصلت على الأقل في 21 أبريل/نيسان، وإذا كانت فرضية نسبة عدد المقاتلين إلى عدد البنادق هي 9 إلى 4 [لكل تسعة جنود أربع بنادق]، فذلك يعني أن القوّات التركية خاضت المعارك الأكبر ضدّ الثوار في مارس/آذار بأقل من 25000 بندقية، إن تحشيد 52000 مقاتل مع أوائل أبريل/نيسان أتاح للقوات التركية احتواءَ الثورة بسرعة وتحطيمَها بعدئذ، هذا بالرغم من أن كثيراً من المعارك الصغيرة والمناوشات استمرّت حتى اندلاع الثورة الرئيسية في آرارات في أوائل سنة 1929.

لقد كان البريطانيون قد تفحّصوا بدقة ومباشرة القوّات التي حشدها التُّرك للقتال ضدّ الكُرد، إنهم كانوا قلقين ظناً منهم بأن التُّرك يُعِدّون قوة كبيرة لمهاجمة العراق، أو على الأقل للحصول على موقف أفضل لأنفسهم فيما يتعلّق بالحدود التركية- العراقية، ومن بعدُ في المناقشة التي ستقوم بها لجنة من هيئة الأمم المتحدة.

إن خط بروكسل الذي أصبح في النهاية خط الحدود بين تركيا والعراق، والذي تَقرر رسمياً في معاهدة 5 يونيو/حزيران 1926، كان قد تمّ تحديده في 29 أكتوبر/تشرين أول 1924، وتمّ توثيق ذلك القرار من قِبل مجلس الأمن في 16 ديسمبر/كانون الأول 1924. لقد استمرت المفاوضات بسرعة بين تركيا وبريطانيا في أثناء ثورة الشيخ سعيد، وفي أثناء قمعها، باستثناء الفترة الفعلية للتعبئة، وكما سيمرّ فإن الثورة عجّلت بإجراء المفاوضات التي أدّت إلى توقيع معاهدة 5 يونيو/حزيران 1926.

لقد سجّلت الاستخبارات البريطانية تزايد أعداد القوّات التركية المرسَلة مباشرة إلى الشرق فوراً بعد تمرّد بيت شباب، كان على القوّات التركية- حسبما كان محدَّداً- أن تُستخدَم لقمع الكُرد، ولطرد النَّساطرة [الآشوريين] من المنطقة الحدودية التي كانت ستؤول إلى تركيا، فيما إذا اتُّخِذ خط بروكسل حدوداً نهائياً، والذي كان كذلك حسبما جرت الأمور بعدئذ. وفي 4 نوفمبر/تشرين الثاني 1924، التقى أعضاء وصفتهم الاستخبارات البريطانية باللجنة القومية الكُردية، التي لعلها كانت تضمّ أعضاءَ من (جمعية بعث كُردستان)، وأعضاءَ من جمعية آزادي، بضابط تركي في دياربكر، لمناقشة مسألة استقلال الكُرد.

إن هذه اللقاءات كانت- حسبما يبدو- على علاقة بالمحادثات التي جرت في النصف الأول من أغسطس/آب، أيضاً في دياربكر. واعتقد البريطانيون أنه إذا كان الجواب التركي غير مناسب، فإن الكُرد سيُعِدّون للقيام بالثورة. وقد اعتبَر الكُردُ الجوابَ التركي غير مناسب، وفي 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1924، كان والي دياربكر قد قُتل، وحتى قبل حصول المحادثات بين التُّرك والكُرد في 4 نوفمبر/تشرين الثاني،كان التُّرك قد أرسلوا ما بين 50 إلى 60 عربة قطار، تحمل قوات من أَضَنة إلى رأس العين.

وفي 12 نوفمبر/تشرين الثاني، وصل مدفعا ميدان إلى ماردين من دياربكر، وفي الفترة بين 20 – 26 نوفمبر/تشرين الثاني، وصلت كتيبة من المشاة، وكتيبة من الفرسان (الخيّالة) إلى ماردين من دياربكر. لقد حدث قتال متواصل في نوفمبر/تشرين الثاني بين القوّات التركية وكُرد زِرْزي Zirzi. وبحلول 14 ديسمبر/كانون الأول وصل 16 ستة عشر مدفع ميدان إلى دياربكر من مصادر مختلفة. وفي 25 نوفمبر/تشرين الثاني 1924، دخل 200 مئتا خيّال إلى دياربكر. وبحلول نهاية ديسمبر/كانون الأول 1924، كانت لدى التُّرك كتيبة خيّالة في دياربكر، وكتيبة في قرية كالا مورا Kala (Kale) Mora، وكتيبة أخرى في منصورية Mansuriyah، إضافة إلى أنهم كانوا يملكون أربعة مدافع جبلية في كنيسة.

وابتداء من 12 يناير/كانون الثاني 1924، كانت سِرت Siirt قد أصبحت مقراً للفوج الثاني بقيادة الكولونيل (ميرآلاي) علي بگ. وإن كتيبة من المشاة- وكانت قد فَقدت فصيلة- تمركزت في بِتْليس مع أربعة مدافع جبلية. وهكذا كان التُّرك يحضّرون لمواجهة أيّ عصيان كُردي، لكن ليس لمواجهة ثورة اندلعت بقيادة الشيخ سعيد.

إن الاستخبارات البريطانية نفسها لم تكن قد استعدّت لتقييم نطاق انتشار الثورة، وفقط بعد مرور أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من اندلاع الثورة، تمكّنت من تقييم مدى نفوذ الثورة، وكان من المحتمَل أن قلّة معلومات التُّرك حدّت من التقييم البريطاني، باعتبار أن الاستخبارات البريطانية كانت تعتمد بطرق كثيرة على الاستخبارات التركية، وإن بهجت جمال ومَتين تؤكّر يذكران الفُرَص التي أضاعتها سلطات الحكومة التركية لتقييم المعلومات التي كنت تتلقّاها بشأن الثورة.

وعلى أيّة حال فإنه مع حلول 1 مارس/آذار، بدأت تظهر معلومات شاملة في التقرير الاستخباراتي الأسبوعي، وكذلك كان الأمر في كثير من المصادر الأخرى. وفي 1 مارس/آذار 1925، اعتَقل قائدُ القوّات التركية في جَزيرة (جزيرة ابن عمر) [جزيرة بُوتان] أربعةً من زعماء كُرد مِللي (بمن فيهم نوّاف بن مصطفى، وعلي بارْهان)، لقيامهم بتحريض عشائرهم على مهاجمة جزيرة، وأعدمهم في وقت لاحق. ومع حلول 3 مارس/آذار خمّن البريطانيون أن التُّرك نووا تأسيس قوة مؤلفة من 12000 اثني عشر ألف مقاتل في دِرْبازِيّة Darbaziyah [دِرْباسيّه]. وبحلول 14 مارس/ آذار سجّلت التقارير معركة جرت على أطراف بتليس، قُتل فيها 150 تركياً، ووقعت إصابات كبيرة في صفوف الكُرد أيضاً. وبحلول 14 مارس/آذار، بعد فشل الشيخ سعيد في الاستيلاء على دياربكر بين 7 – 8 مارس/آذار، كان يجري يومياً إعدام المتّهمين بأنهم متعاطفون مع الثوار.

وفي وقت مبكّر من مارس/آذار، كانت ثمّة تقارير بأن 25,000 خمسة وعشرين ألف مقاتل، بقيادة دَيلي Deli نوري في أَضَنة، سيعبرون إلى دياربكر ومنطقة الثورة بالقطار الذي يمرّ عبر سوريا، إضافة إلى قوات أخرى كانت قد أُرسلت من إزْمِت Izmit وأنقرة وجنوبي أَضَنة، وثمّة قوات كانت قد أُرسلت من سيواس Sivas وصاري قاميش Sarikamiş، وقارْص في الشمال. وفي 2 أبريل/نيسان كانت تخمينات الاستخبارات البريطانية قد قدّرت أن القوّات التركية ستصل حوالي منتصف أبريل/نيسان إلى 52000 اثنين وخمسين ألف مقاتل.

وكانت تعبئة القوّات مصحوبة بجهود تركية لتأمين مدافع أكثر وأحدث من نوع كروبّ Krupp وسكودا Skoda، وقد تمّ تسهيل هذه الجهود بعودة كمال الدين سامي پاشا، بطل تركيا في حرب الاستقلال، وسفير تركيا بعدئذ في ألمانيا، الذي عُيّن قائداً عامّاً للعمليات الحربية ضدّ الكُرد. وكانت الاستخبارات البريطانية تعتقد أن الجنرال التركي الأفضل الأول هو آسين Asin پاشا، وأن كمال الدين سامي الجنرال التركي الأفضل الثاني هو قائد الجيش الثامن في أَرْضَرُوم.

وتذكر بعض المصادر أنه قبل أن يغادر كمال الدين سامي برلين، كان قد طلب من رجل الأعمال والعالِم في مجال الأسلحة الغازيّة، فريدريك ويلهلم هاير Friedrich Wilhelm Hayer، الاتصالَ باختصاصيين في الغازات السامّة، وحينما وصل كمال الدين إلى تركيا كان معه في إحدى المقطورات اثنان من اختصاصيي الغازات السامّة الألمان، وقد أخبر مساعد رجل الأعمال هاير الاستخبارات البريطانية أنه فهم أن الغازات ستُستخدَم في قنابل الطائرات. ولم أجد دليلاً على استخدامها في الملفّات اللاحقة، ولم تذكر الاستخبارات البريطانية أن التُّرك استخدموا الغاز السامّ ضدّ الثوار الكُرد.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

وعلى أيّة حال يبدو أن هاير أراد استعمال الغاز في القنابل، وكان ذلك السبب الأول لرحلته إلى إستانبول. إن الشركة التجارية الألمانية العائدة لهاير Hayer وشرودر Schroeder وفرويهليخ Froehlich، باعت إلى الحكومة التركية 50000 خمسين ألف زجاجة ماء، و 50000 خمسين ألف زوج من الجزمات، وقماشاً للأزياء الرسمية، وتمّت الصفقة بوساطة حسين حُسْني بگ، وهو أهم متعهّد عسكري تركي في إستانبول.

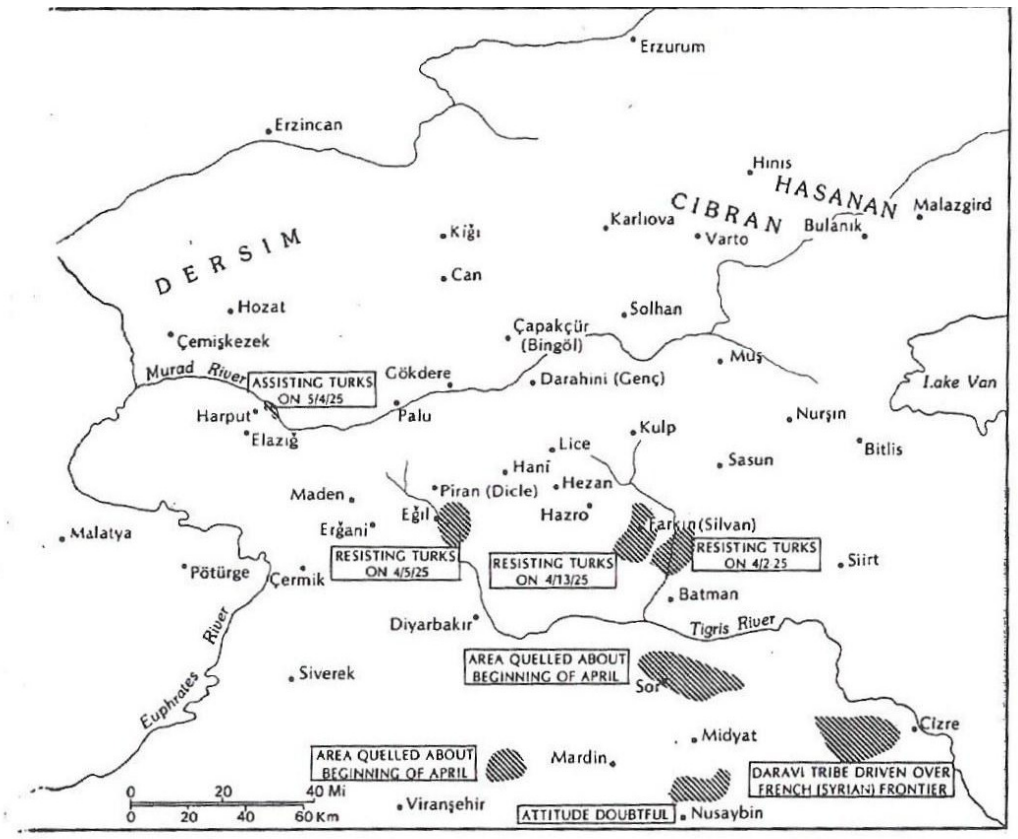

خريطة القوات التركية المقاتلة ضد ثورة الشيخ سعيد

وبحلول 1 أبريل/نيسان، بدأت الاستخبارات البريطانية تسجّل أسماء قادة وزعماء الثورة الذين كانوا إمّا قُتلوا في المعارك، وإمّا شُنقوا لاحقاً، وإن قادة الثوار، وأحياناً بعض القبائل الداخلية، فرّوا باتجاه العراق أو إلى داخل العراق. وإن تقديرات المعارك الكبرى التي جرت في الشمال الشرقي كانت قد سُجّلت بشيء من التفصيل.

وبعد أسر الشيخ سعيد في منتصف أبريل/نيسان، أخضع التركُ المناطقَ التي كانوا قد احتلوها، وبُذلت جهود لنزع أسلحة جميع الكُرد، وأُحرقت البيوت وقرى بكاملها، وبدأت عمليات نفي بعض قادة الكُرد وبعض القبائل إلى غربي الأناضول، إن هذه الإجراءات القاسية مسؤولة جزئياً عن استمرار المقاومات والثورات الكُردية طوال سنة 1925 وأوائل سنة 1926. وبحلول يونيو/حزيران أفاد البريطانيون أن كُرد زازا المقيمين في دياربكر وبجوارها، كانوا قد طُوّقوا، وبعد أن حوصروا أُبيدوا جزئياً بالقنابل، وأن سَرِيّتين من المشاة قد استُعملتا لهذا الغرض، وكانت القنابل قد رُميت بين السجناء مدة أكثر من ساعة.

وإضافة إلى ما سبق فقد استخدم التُّرك قواتهم الجوية الحديثة النشأة في الحرب ضدّ الشيخ سعيد؛ ففي أوائل سنة 1925 كان التُّرك يمتلكون قوة جوية صغيرة جداً، وفي الوقت الذي لا أملك فيه أرقاماً دقيقة بشأن عدد الطائرات التي كان التُّرك يمتلكونها في 1 يناير/كانون الثاني 1925، فقد كان لديهم 87 سبع وثمانون طائرة مع نهاية تلك السنة، وقد وصل بعضها لاستعمالها ضدّ الكُرد، وهي: عشرة من نوع War Stock، وعشرون من نوع Bregeut، وعشرة من نوع Junker، وثلاثون من نوع Caudron، وسبع عشرة من نوع Sovoia. وكانت الطائرات قد اشتُريت من فرنسا وألمانيا وإيطاليا، وتسلّمت تركيا 14 أربع عشرة طائرة منها Bregeut في خلال سنة 1925، كما أنها تسلّمت 10 عشر طائرات Junker للاستطلاع وقصف القنابل، وكانت طائرات Sovoia طائرات بحرية، وكان جميعها - باستثناء واحدة - قد اشتُريت من إيطاليا، وتسلّمتها تركيا سنة 1923.

وفيما يتعلّق بالأعطال وقلة قطع الغِيار وغير ذلك، كان معظم الطائرات التي تمتلكها تركيا في أوائل 1925 غير صالحة للاستخدام.

ومنذ بداية العمليات ضدّ ثورة الشيخ سعيد، كان لدى التُّرك سرب من طائرات Filo، مؤلّف من سبع طائرات، كانت اثنتان منها فقط صالحة لاستعمال، وكانت تلك الطائرات جميعها رابضة في ماردين، وبعد ذلك بوقت قصير وصل أكثر من أربع طائرات، ومن إحدى عشرة طائرة كانت 6 ستّ طائرات فقط صالحة للاستعمال، كانت واحدة منها ذات مقعد واحد، وإن هذه الطائرات الست نفّذت يومياً هجومين بالقنابل منطلقة من مطار دياربكر [آمَد]، وكانت تعود ليلاً إلى ماردين، ويبدو أنها كانت تفعل ذلك، للتقليل من احتمال إسقاطها من قِبل الكُرد، وكان الكُرد قد حطّموا ثلاث طائرات في مطار دياربكر قبل يومين من هجوم الشيخ سعيد في 2 مارس/آذار. كما أنه كان بالإمكان تلقّي الوقود والقنابل بسكة الحديد من إستانبول إلى ماردين.

إن اثنين أو ثلاثة من الطيارين كانوا من الضباط التُّرك الرسميين، وكانوا قد تدرّبوا على أيدي الألمان، وكان كل سرب طائرات بقيادة كابتن، وكان الطيارون الآخرون مدنيين، يرتدون بَدْلات، ويضعون إشارات تتناسب مع الراتب الذي كان يقبضه كل واحد منهم. وإن الأخبار المتعلقة بتأثير القوّات الجوية التركية في قمع الثورة متفاوتة، لكن يبدو أن دور القوّات الجوية كان أقل مما هو متوقَّع، إن التضاريس الوعرة في معظم مناطق الثورة جعلت العمليات الجوية محدودة، ويبدو أن كون الطائرات لا يُعتمَد عليها، وأن الطيارين كانوا ضعيفي التدريب، ساهم في أن يكون تأثير القوّات الجوية محدوداً.

وعلى الرغم من ذلك، كانت ثورة الشيخ سعيد هي الحرب الكبيرة الأولى التي شاركت فيها القوّات الجوية التركية، وزوّدت الطيارين بتجربة قتالية ثمينة، إضافة إلى الخبرات الميكانيكية واللوجستية. إن قمع ثورة الشيخ سعيد كان من أهم العوامل في تطور القوّات الجوية التركية لاحقاً، وقد شاهد التُّرك كفاءة القوّات الجوية في العراق RAF، وخاصّة بعد أن تسلّمت وزارة الجو القيادة من مكتب الحرب في أُغسطس/آب 1922.

إن السياسة المستقبلية لقائد القوّات الجوية البريطانية في العراق، سير جون سالموندSir John Salmond، بدأت على نحو واسع بنيّة اختبار تأثير القوّات الجوية في العراق RAF وسياسات القصف، خلال الجهود المبذولة لإخضاع الكُرد والعرب في شمالي العراق، بأقلّ كلفة، وبأصغر قوة ممكنة. وكانت إحدى نتائج السياسات المستقبلية للقوات الجوية في العراق RAF، هي إخراج التُّرك وإخراج الضابط التركي أُوزْدَمِير پاشا من راوَنْدوز.

ومع نهاية سنة 1926، كان لدى القوّات الجوية التركية 106 مئة وست طائرات، كان 80 ثمانون طائرة منها صالحة للاستعمال، وكانت لديهم أيضاً هيئة قيادية بقيادة الكولونيل مُظَفَّر بگ بصفة مفتش عام، وكان جميع الطيارين الضبّاط يحصلون على رواتب جيّدة، وخاصّة إذا قورنوا بضبّاط الجيش من الرُّتب نفسها.

لقد جرت التعبئة بسرعة في مارس/آذار، ودُعي إلى التجنيد الأشخاصُ الذين كانت أعمارهم بين 1904 و 1905 في آديمان Adiymab، والذين كانت أعمارهم بين 1903 و 1904 في آقْ سَراي Akseray، وأخيراً صدرت الأوامر بأن على جميع الشباب الذي تقع أعمارهم بين 1889 – 1900 أن يلتحقوا بالخدمة العسكرية، وأُرسل المجندون المسيحيون الذي أعمارهم بين 1901 – 1904 للعمل في كتائب الخدمة قرب مَرْسِين Marsin.

* _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ * _ *

❖ **توضيح: هذه الدراسات مقتبسة من كتابنا المترجم "تاريخ الكفاح القومي الكُردي 1880 - 1925". والعناوين من وضعِنا.**

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

بونيا - سعاد جكرخوين

النصف الأول
من اسمك كوردستان
وعلى سفوح جبالك
رسمت
كل معاناتي

كتبت اسمي عالياً
صورته بآلامي
لونته
بكل مأساتي

وعلى قممه
زرعت آمالي
بنيت أحلامي
زخرفته
بكل بطولاتي

في سهولك
الفسح
رسم التاريخ
تضاريسه
خارطة ملونة
بدماء شهدائي

من بريق عينيك
أضيئت ودياني
ومن شمس فضائك
طرزت علمي
بأجمل الألوان
لأرفعه عالياَ
وأحييه بكل فخر
في كل يوم
لكل الأنام

أسمي

كوردستان أسكنك
للأبد مفتخراً
وأنت تسكنين قلبي
وكل ذاتي وكياني

فكلانا سكان
وموطننا واحد
فأنت السمو لكبريائي
وأنت مصدر عنفواني

أنت النجم الساطع
في فضاء رحابي
وأنت مصدر دعائي
ونور الهامي

منك أستمد قوتي
وطاقاتي
فلك دعائي
ولشعبي الأبي
كل الأماني

كرد سأعيش
بكل سماتي
حر أبي
من المهد
إلى الممات

حسين كري بري

أسمعي ضجيجي الصامت في أوردتي
تلطم بماء بما تسمى الأنت
أحاول السفر إلى مدينتك
تاركاً الحلم
وشوارع جمجمتي في هدنة
أرصفة الساعة
تبني قصوراً
ودقائق الورد
لا يتوقف في الجسد
.....
أهازيج
وكوكب من الابتسامة
تغزو قافلتنا

لاميا

لسيطرة جديدة في عصر البعد
.....
المسافة
جرثوم يقتله القرب
.....
الحلم
ماء اليقظة
وأحياناً هلاك وأسطورة
.....
مدينتك
سمعت عنها جيداً
إنها تقع في الطرف الأخر من وطني

أنت
حارسة القصيدة
تحمي المفردات
وتغيرين وجهتها
.....
يومك
في كل يوم
مثل ابتسامتك هذا
****

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

أفين إبراهيم

ذات مساء

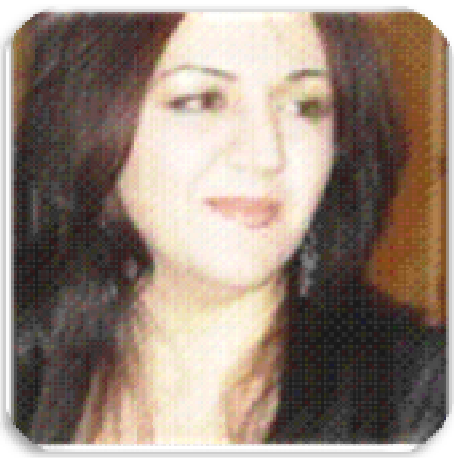

كيف أصوم و روحي مخمورة بك..
ما حاجتي للصلاة وأنا احبك..
أحبك بشوق شتلة النرجس لصدر أبي تحت التراب..
أحبك بعيون عقيقة مرمية في الدرج لم يجرب أن يفتح قلبها أحد..
بمخالب رسالة مخبأة في قلب اللحافات المغطاة بالأطلس الأخضر والأبيض..
و لوعة قطرات المطر بين قامشلو و حلب..
أحبك..
وهذا البيت دافئ..
أضواءه دافئة..
لكن روحي لا تود العودة إليه..
روحي البرية تفضل الجلوس تحت المطر كهذا العصفور..
قل لي..
ما حاجتي للعبادة...
بعد أن اكتشفت أن الدموع أيضا تستطيع تلميع طاولة العشاء..
تستطيع أن تفرش صدرك سجادة صلاة وتعشق عوضا عن قراءة القرآن..
قل لي بحق الشعر..
كيف سأصلي..
أنا الخاشعة ل الله منذ الشروق و حتى غروب عينيك
كيف و أصابعك تشبه سكاكر العيد..
كيف وأنا من يفتح الليل و ينادي الفراشات باسمك..
يلف صور حبيباتك بورق السولفان..
ويغني لذاكرة الغبار بك..
يقطع الغزلان بين أكتافك ..
ثم يمضغ أغصان الحب..
ويقضم عوضاً عن قلبك أظافره التي تطول بصعوبة..
أنا من يلف المقابر والقرى و صوت أمك الحنون..
يلف القمر و يسد فم الموتى الجميلين بقصيدة..
يلف قميصك ومذاق قبلتنا الأخيرة..
ثم يصعد الروح بخفة عجيبة..
يضع وجهك الشاهد الوحيد على وجوده بعد الله ويهرب..
يهرب من الحرب إليك...
كيف وأنا من يقرأ أحبك و يعلم لا من كلمة ستأتي بعدها..
أحبك وأركض...
أركض و كل عيوني مغمضة..
أركض والليل على ظهرك لأتذكر..
أتذكر الخواريف التي فطمت..
الخواريف التي تعرفك...
ولا تحتاج البحث عن رائحة أمهاتها.
.....
ذات مساء..
ستقدم نصف قلبك لامرأة غريبة..
امرأة لا تعرف من روحك سوى الشعر..
ومن وجهك سوى الشفاه اليابسة..
ستدعوها للرقص مع ظلك النائم..
ستلف خصرها النحيل جداً....
و تقتفي رائحة عطري في عنقها..
ستخدعك العتمة...
و للحظة واحدة لا أكثر..
سيخيل لك أنها أنا...
وعند زاوية وقت تسرب من جيوبك المثقوبة..
تماماً عند تلك الفجوة التي ملأتها لك يوما بأزرار المطر..
ستفتح عينيك الواسعتين....
ستراني أنا...
شاحبة كشمعة ... منطفئة تماماً كهذا الليل..
سأكبر عندها عشرين شجرة..
وستبيض ضفائري الغريبة لأخر مرة...
سأطلق زفرتي اليتيمة.....
واحتفظ بك طفلاً....
يُقلب أوراق شيخوختي المبكرة..
ستحزن طويلاً كهذا الوطن...
وقبل أن تنتهي الأغنية...
ستغمض عينيك ثانية...
ستشد خصرها النحيل وتضحك..
تضحك..
تضحك طويلاً..
ثم تبكي على صدرها...
.....
10/8/2014

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

ذاكـــرة

أحياناً أزقة الألم
تمسح ماوطأته
أقدام الخطيئة
تركن الى زجاج المقل
تنهشها
تدمي محياها
في ركوة السنين بضع
كلمات من حكايا
تنبش غفوة اليتم
في سرداب ضائع ...
بالأمس احتضر مبتسما
الآن ابتسم محتضرا
من كان غدا عابر سبيل ...
سياج من حنين

زينب خوجه

تتخطاها قبلات مهرولة
قبلات مهرولة تتمزق
على سياج اغتراب
تتوسد شوكا
يرقع بلا خيط
أكفان أرواح عارية

ضمّ أفكاري

تهجر مضاجع الرؤى
فشيبه الحبيب...
ينساب من طور سنين
كثلوج صيف غادرتها
... ليال من سراب
ركام من نظرات
على رخام اشتياقي
من شرفتي المتهدلة
كعمري المرتحل
وراء ختام منسدل
وكواليس تختصر المشهد
أبحث بصمت عن حلم
تركته غارقا...
في مياه البركة الراكد
... في بيت أبي
تحت خيمة للعزاء...
اجتمع ألف خنجر على جسد
بلا دماء...
في شارع برسم البيع
حواجز من مزاودات
شمس وفوضى ملامح
ترمم ما رفسه
تراب شتاء قائظ ...

فـ يعقوب

أنـت المطـر!

أنت المطر!
و تخرق صدري نظراتها
كسهم أخترق شهد العسل
ذاب و يتقطر كالمطر
قطرات الندى على
أوراق الشجر
أرنو في عينيها
بهدوء و فرح
يا لنور وجهها
يخجل منه نور القمر
يا لسواد شعرها
أدكن من سواد الليل و الحجر
باسمة الثغر
و من عيني يسقط دموع الفرح
شوقا و لهف
شوق النهود للأصابع و المرح
في ليلة حمراء تجمعنا
على سرير بعرض الأفق
فتسع عينيها بسعة السماء
و تفوح من أنفاسها عطر
تسكرك أشد من العرق
فأتوه كمختل العقل بين ثنايا
أنفاسها و منحنيات الجسد
تصرخ مبتهجة
أنا أرض عطشى
و أنت المطر

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

مساء الأناناس

حسن سليفاني

مساء بلون السمراء

حتى الحيطان منتشية كانت
ليلة حطيت عيناك على قلبي
أكنت ترى
كيف كانت أمواج الضحك البنفسجية
تشرق في شعرها الأسود ؟؟
سمراء، يا سمراء
أحبك، يا سمراء
حتماً رأيت كيف أني ألقيت القبض
على قلبك الطائر بلا وعي في الغرفة
وأودعته في عبي!!
يا لطيبة قبل تلك الليلة
مازلت تذكرينها، أليس كذلك؟؟؟
هلا قلت لي
كيف كان الضحك ينز من عينك اليسرى؟؟
حسنا أن شلالات الدم لم تنفجر من شفتك
سمراء، يا سمراء
أحبك يا سمراء
تعالي حبيبتي
لنعش ليلة أخرى
كتلك الليلة
قبل أن نتماهى مع التراب
سمراء، يا سمراء
أحبك يا سمراء
آذار 2007

هذا ما أرى

أرى قمحاً بلون الذهب
هارباً عبر الوهاد الحدود
يحرسه صعاليك مسلحون
وبائسون في أزقة وزوايا
تزينها خنادق
من أكياس الرمل، يتسولون
ويافطات بألوان الربيع
المهيأ للرحيل
تزعق في وجه الشمس
*****
أرى غباراً أحمقاً
خارجا من غرف أنيقة
تحوي كروشاً وقروشاً
وأوراقاً وأختام فتك
وابتسامات نصر ساخرة
لا يلتقطها مصور المساء
نيسان 1994/دهوك

الحريـــة

جوان احمد

انتظرتك ...
في صلواتِ الأرامِلِ
وفي كوةِ الأسيرِ
لمحتكِ
بريقاً في عين الصغير
و وردٍ فوق نعش الشهيدِ
فكتبت أسمكِ ..
على المقصلةِ
على الطرف المبتورِ
وعلى خوذ الجنودِ
سأمنحكِ .. أن عدتِ
لعبة الطفل اليتيمة
وتاريخ استشهاد الأب والابن والحبيبة
وأقلدكِ ... نجمةً هوت من ليل المجزرةِ
فلم تقتل فينا
سوى الخُنوعَ ...!!!؟؟

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

فنجان قهوة

أنا لم أغب حتى أعود!..

فدوى كيلاني

ليكن
كل ذاك الغياب الرجيم
فها إنني الآن عائدة!..
في خساراتي الطارئات
كنت في لحظتي
كنت في رحلتي
كنت حاضرة في الصميم
ولم أبتعد
غير خطوة تيه
وفاصلة من ضياع
أنا الآن في شرفات القصيدة
هاطلة
في مواقيتك الزاهيات
أكرر أغنيتي الآن
مبكرة
لأكررني
في متاهاتي القادمات
لقد كان تيهاً مضى
لقد كان تيهاً قضى
لقد كان بعض احتمال
وزال
أنا الآن قربي
وقربك
أعدو إلي
اليك
بكل جموح الخيال
انتظرني قليلاً ً قليلاً..
أنا الآن عائدة
لا تدعني
ولا تدع النار تلظي كراريسنا
ها أجيء..
أجيء
بتوقي
وحنوي
أبرُّ بحبري
أهيم بهذا الصفاء
سماء من الغيم
والأمنيات...
أنا الآن في مستهل القصيدة
لم أبتعد
كنت في سدرة الزهو
في ذروة من شذى
مثلما كنت تعهدني
لا تغب
عن مداي
فثمة سهو طفيف
وأعرف
لا أبرىء وجهة هذا الهواء
وهو يسطو على دفتر قد كتبنا
عليه خيالاتنا الجامحات
طويلاً ...
طويلاً
أنا غيمة
فانتظرني ..هناك...
أنا الآن
هائمة
بالتباشير أنهلها
كي أبعثر هذا الرذاذ
ولادات روح
تمكنني
كي أجيب على غصة
أو سؤال قديم قديم
يحولني
كوكبا
ما استطاع
يحاصرني
تحت أنوائه
ذبلت في المسافات
أبعد مما يكون
على هيئة الطير في شوقه
والهواء
على هيئتي في السديم
على هيئتي أواصل أنشودتي
في خضم الهباء!....

وردة الحنين

د.حبيبة حيواش/المغرب

يهزني الشوق إلى منتهى الذكريات
من يتمي اغتسل أبوح لليل
ساعة امتداد الشمس في جبيني
على صهوة الغروب أركب إليك
اهمس لموجات الحنين
أن ترتشف معي كأس الانتظار
و وجهك القمري يغازل ما تبقى من العمر
أتراك طفلي البهي
القادم من صومعة الروح
أم شهقتي المبحوحة
حين يطاردها سواد عينيك
أنت البهي القادم
من تلابيب النبض
هنا تقبع ذكرياتك
حيث أناي...
هنا أنساني بين راحتيك
وردة حملها الحنين لخمائل الوجد
أتمدد على خصلات شعرك المخملي
أعد نجمات السماء
أعاقر الوقت عله ينتهي بي إليك...

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

دلفا يوسف

كلما ألقاك... تموت كلماتي

دعني أغني لك أغنيتي...

وألحن على جبينك..

قصيدة قلبي

ماذا..!!!

لو استطعت أن اخترق جدار الصمت..

وأحرر كلمات من قيودها

ماذا..!!!

لو كان عشقي...

أعظم من خوفك ولعبة القدر..

أكنت ستبقى كما أنت...

ثلجي القلب..

زاهد عن الهوى وأغاني العصافيرر ررر

***

اليوم... حينما ألقاه...

سأنهال عليه بالبحر الهائج في قلبي،

وسأحرر كلماتي وأحاسيسي،..

وسأقول له..

كم اشتقت إليك،

وكم!! وكم أحبك...!!!

سأخبره أن قلبي مازال يتراقص على غنة صوته منذ هاتفني..

وأني في الليلة الماضية حلمت أمنيتي به مع نيزك مضى

وجمعت نجوماً "كثيرة"...

وسافرت مع طيفه إلى بلاد العجائب...

وأني في كل ليلة أزرع قبلة على صورته التي أحفظها تحت وسادتي...

وأن طيفه يلازمني في كل حكاياتي ودروبي...

سأخبره أني اليوم زينت نفسي خصيصاً له،

ولا أزين نفسي إلا له...

وسأسأله كيف يحبني أن أكون...؟

وهل أعجبه الكحل في عيني ورائحة عطري...؟

وهل يحب شعري طويلاً أم قصيراً...؟

سأسأله أشياء كثيرة... كثيرة؟

سأسأله دون معاتبة...

هل فتنته يوماً امرأة جميلة؟

وهل يعشقني كما أعشقه...؟

وهل مخلص لي كما أنا مخلصة له..؟

سأسأله أشياء كثيرة... كثيرة؟

وعندما كان اللقاء... ضاعت مني كلماتي...

وغرقت في بحر الصمت ...

وكنت كالطفلة أحترق خجلاً...

فلماذا يا محبوبتي كلما ألقاك...

تموت كلماتي...

***

أحتاجك كحاجتي للحزن والشقاء...

بقدر اللوعة التي تحرمني منك...

وأعمال الماضي تثقل رأسي المتعب الذي أرفعه لأتحدى الزمان...

أحتاجك لألقى رأسي المتعب على كتفيك

لأرحل من لحظات وحدتي...

أحتاجك بقدر حاجتي للهواء الذي أتنشقه...

وحدي أسير في الطرقات القفرة من كل حنان نفتقده،

وتمتد أمامي الطرقات...

ويفترش دربي الشقاء بشتى ألحانه من حناجر تعبت

بحثاً عن لحظة سعادة...

لحظة أمان...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

بيار روباري

رجالاً و نساء

الكرد رجالاً ونساء

تصدوا لجحافل داعش السوداء

ببسالة في شنكال وكوباني على حدٍ سواء

صمدوا بوحدتهم وبالإرادة انتصروا على الأعداء

فجاءتهم من أحرار العالم الدعم والثناء

وتوحد جميع أبناء كردستان الشرفاء

خلف مقاومتهم حتى في الدعاء

وبفضل بسالة أولئك المقاتلين الأشداء

من بيشمركة ووحدات الحماية الشعبية الأعزاء

تم تحرير تراب كردستان من رجس أولئك الأشقياء

وعادت دورة الحياة من جديد إلى ربوع كوباني وعملية البناء

واندحر المجرمين من كردستان مكسورين أذلاء

ومرمغة أنوفهم في التراب كالأدنياء

فشكراً لكل الذين ساعة الوغى لبوا النداء

وكانوا خير نصير لأمتهم ولكردستان فداء

فألف ألف رحمة على روح الشهداء

الذين منحونا الفرصة اليوم أن نشعر بفخر وكبرياء

وهذه المعركة درسٌ لكل من يفكر في قتال الكرد والاعتداء

ففي كردستان بيشمركة وغريلة ولا صقور السماء

فهم في الميدان كالإسود كما يشهد الخبراء

فمصير كل غاز لكردستان الموت والفناء

فليجرب حظه من يشاء

سيرى كيف تنهال عليه السهام كالداء

كما انهالت على مرتزقة داعش ومرغتهم في الدماء

رغم إننا أمة مسالمة ولا نمارس الإرهاب وإراقة الدماء

إلا أننا لا نهاب القتال والدفاع عن أنفسنا كأجلاء

وستبقى أرض كردستان حضناً دافئاً للاحتماء

للمهجرين والنازحين من ديارهم والضعفاء.

06 - 03 - 2015

هيا إلى السيف والخيل

هيا يا إخوتي إلى السيف والخيل

لقد طفح بنا الكيل

وأن الوقت لقطع دابر الإرهاب برأسه والذيل

إرهاب آل أسدٍ وداعش الذي فاق قتامة الليل

لقد أزاقوا الأبرياء كرداً وعرباً الذل والويل

وأراقو دمائهم ملئ الشوارع كالسيل

فصور كوباني وشنكال وحلب وحمص خير دليل

والأمر لا يحتاج إلى الحلفان على أفيستا والإنجيل

ولا شهادة من الرسول محمدٍ لتصديقها ولا إسماعيل

إن نكران حقيقة إرهابهم دربٌ من المستحيل

فالحقيقة ليس فيها مجالٌ للقال والقيل

وليست بحاجة إلى تفسير ولا تقبل التأويل

فجثث مئات ألاف الشهداء واقعٌ ثقيل

ومنظر المدن المهدمة مرعبٌ وعليل

فإرهاب آل وحشٍ والدواعش ليس له مثيل

إن معالجة الأمر بحاجة إلى سيف سليل

ونساء ورجال لايهابون الموت ولا بالقليل

كي يضعوا حداً لهذا الإرهاب والخلق الرذيل

ويشفون قلوب الأمهات واليتامى ويطفئون نار الغليل

ويرتاح الشهداء في قبورهم ونستطيع توديعهم بغار وإكليل.

14 - 04 - 2015

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

صوفية

حبر مانوليا

ثراء التضاد

ثنائيُ تضادٍ تحتَ المظلة..

أنا و أنت

حسنُ التضاد

نسيانُ التمايز اللوني ..

على رملِ شاطىء اللعبة ..

يثري ابتسامةَ طيف النهاية

نواقص متناثرة على وجهِ المعمورة

البشر ..

جمعهم في صورة متكاملة ..

أنت !

إعجابٌ فضي

ناورت أناملي ياقةَ جاكيتته..

استرقت شعرتان بيضاوتان

دسستهما بين طيات كتابي..

نادتاني .. عند طول البعد !

ضممتهما

تحت وسادتي..

غربت سنوات .. غافلوني غاسلين وجه الوسادة..

اختفت الشعرتان البيضواتان!

اشتعلَ رأسي شيباً

لأنّي لستُ شخصاً آخر

منذر مصري

سُقراط في الحُجرةِ المُجاورة

كُنّا ثلاثةً تِلكَ اللَيلة

وقد احتدمَ الجِدالُ بيننا

وراحت أصواتُنا

تنطَحُ السَقفَ وترفُسُ الجُدران.

/

كُنّا ثلاثةً

وهذا يعني أنّي لَم أكُن أحلُمُ

وأنَّهُ ليسَ مِن بناتِ الخيال

عِندما سمِعنا خِلالَ صمتٍ قصيرٍ

كُنّا نلتقِطُ بهِ الأنفاس

نَقراً خفيفاً على الباب

وفتىً بَهيُّ الطَلعةِ يرتدي جُلباباً أبيضَ

يدخُلُ علينا ويقول:

(رَجاءً لو تَخفِضوا أصواتكُم

سُقراط في الحُجرةِ المُجاوِرة)..

يدٌ كبيرةٌ دافئة

لا مغبَّةَ ليدٍ في هذا الصَقيع

أن تُؤثرَ البقاءَ مُتكوِّرةً في الجيب

ولا حَرَجَ على الأصدقاء

أن يكتفوا حينَ يلتقون

بالهمهماتِ وهزِّ الرأس.

/

إلا حينَ ينشَقُّ الطَريق

عن صديقٍ هوَ أنتَ

ينتصِبُ أمامَكَ فجأةً

ويعترِضُكَ

عندئذٍ لا مفرَّ أن ينْزَعَ المرءُ

كِلتا يدَيهِ من وَكرَيهِما

ويدفعَهُما إليكَ

فيَدُكَ الممدودةُ العارية

تزيدُ دِفئاً

عن قلبِ المِعطف..

بدلَ العُصفورِ سِكينٌ

قبلَ أن ألقاكَ

شاهدتُ طِفلاً يحمِلُ قَفَصاً

وفي داخلِ القَفص

بدلَ العُصفور

سِكينٌ.

/

كتبَ عنكَ *عادل* محمود قصيدة

لا أذكرُ منها

سِوى أنَّ وجهَكَ في الزِنزانة

صار خالياً من حَبِّ الشَباب.

/

سجّانو الوَداعة

إذا أعادوا لكَ الشَوارعَ

مَن الَّذي يُعيدُ لكَ

المواعيد ؟..

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

رياض صالح الحسين
(1954-1982سوريا)

وعل في الغابة

غرفة السائح

العالم غرفة هذا السائح
إذ يمضي في ردهاتِ العالمِ
يجمع أحجارًا من مدنٍ بائدة
ونقودًا لشعوب أهلكها الزلزالُ
ويجمع صورًا لجوامع
ومتاحف
وتماثيل مرعبة

يمشي في أرصفة الدنيا
فيرى سفاحًا فيصوّره
وبائعَ ليمونٍ فيصوّره
وراقصة يسألها:
ماذا تعني
"Merci"
بالعربيةِ

و لماذا لا يزرع هذا الشعب "الأناناس"؟
السائحُ يفهمُ أو لا يفهمُ
يعلمُ أو لا يعلمُ
سيظل يسير و ينظر و يصوّر
فالعالم غرفة هذا السائح
والنافذة كاميرا

غرفة مهدي محمد علي

هي ذي غرفته تنهض من بين الأنقاض
مسيّجةً بدمٍ و عبيرٍ
ندخلها في الليل كقديسين جميلين
ويدخلها الشيوعيون، و عباد الشمس،
وأخبار المدن المشتعلة
هي ذي غرفته
أبعد من وطنٍ
أقرب من رمشِ العين إلى العين
ويا مهدي
أرنا كفيك

ألم تنمُ الأعشاب عليك
ألم تورق أغصان القلب
وماذا يحدث لنبات البصرة
وتراب البصرة
....
....
....
هي ذي غرفته
أجمل من قبر
وأعلى من شجرة نخل
وصاحبها

طير في قفصٍ
يفرك عينيه، يبعثر أوراقًا و رسائل،
يكتشف امرأة في فنجان القهوة
ذات مساء
سوف تدق الباب نباتات الزينةِ
تأتي الأزهار، و أشجار الصفصاف،
وأعشاب الغابة، و ثمار اليقطين
وتحتل الغرفة

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

عبدالرحيم الماسخ/مصر

تراتيـــل

أرضٌ ثابتةٌ وسماء

لكنّ الناسَ وقد خلتِ الأيامُ بهمْ

ما عاد يهمُّ الكاذبُ من صدقوا

والصادقُ من كذبوا

مِن طولِ جفاءٍ بينهما واستهزاء!

تبقين كما كنتِ

يا لغةَ السُوقةِ والنُبلاءِ

ويا لغتي !

أرضي يا أرضَ المُحتلِّ وأرضَ الغاصب

فلمن يبقى المغلوبُ

وكلُّ إطارٍ منكِ يضمُّ يدَيْ صُوَرِ الغالب!؟

نارٌ مازال طريقي أم جنهْ

وأنا أتخطّى الصخرةَ بعد الصخرةِ

مشدوداً بيدٍ للفرحِ وأخرى للمحنهْ!

تتلاقى الأيامُ

وتختلطُ الأنفاسُ

وقد تبتسمُ الأعين

لكنْ لو عرف الجاهلُ

لو جهِلَ العارف

ما ظلَّ الكونُ لمُختلفينِ سكنْ!

عينٌ و ظلالٌ

أنفٌ و نسيمٌ

أذنٌ و كلام

فمتى العاشقُ في فيضان العشق ينام!؟

مَن يسمعُني

والناسُ دماءٌ وعِظام

تفنى تاركةً للكون كلام!؟

ربّاهُ أنا مختلفٌ

مِن حولي الناسُ انصرفوا

لمّا عرفوا أني لا أملكُ للرزق شطارهْ

لا أملكُ لبلوغِ المجد علاقاتٍ جبّارهْ

لا أملكُ لرضا الأحبابِ غيوماً من مالٍ مدرارهْ!

لا تقِفي، مُرّي وانصرفي

فالناسُ هنا مِن شِقوتِهمْ

مُنطلقون وراءَ الدنيا

بين المُنكِر والمعترِفِ!

ليلايَ أخيراً و نهاري

في بُعدِكِ لو تأتين كما كنتِ

كأنّ القِطةَ تأكلُ ظِلَّ الوقتِ على مهلٍ بجواري!

تتشابكُ أرواحُ الناسِ جميعا

فإذا الفرحةُ مرّتْ مزّقتِ الأوتارَ

لتسقي الصخرَ دموعا!

آهٍ وأنا الشاعر

رهْنُ جفافٍ واستِسقاء

كيف أسافرُ فوق النارِ إلى عين الماء؟.

جفـــوة

مِن ذهابٍ إلى رجوعِ

منزلُ الصيفِ في الصقيعِ

حوليَ الأهلُ ما استطاعوا

أوقفوا كلَّ مستطيعِ

سرتُ فيهم على وفاءٍ

سيرةَ القلبِ في الضلوعِ

كلّما صِحتُ: لا، وكانوا

مِن وثوبٍ إلى وقوعِ

شتّتوا صيحتي بصمتٍ

يملأُ الأرضَ بعد جوعِ

لا و لا، لا و لا وغابتْ

شمسُ عينيَّ في الدموعِ

ليتني لم أعشْ لأرعى

في حقولِ الأسى قطيعي

من ظلامٍ إلى حنينٍ

في انهزامٍ إلى خضوعِ

ليتني مِتُّ حين أهلي

لم يعودوا إلى السطوعِ

كلُّهم حاولوا ولكنْ

من شروعٍ إلى شروعِ

غيرُهم سار وهو أعمى

بالِغاً موجةَ السطوعِ

واستكانوا إلى فراغٍ

لا لماءٍ و لا زروعِ .

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

جان سليمان

سأدق عليك الباب يوماً

سأدق عليك الباب يوماً
لأرى بين جفون
الماضي
الحاضر
اللحظات السعيدة
التي سرقناها من الزمن
قسراً

سأدق عليك الباب يوماً
لأرى ابتسامتك
نظراتك
المليئة بالحب
أماكن القبلات

سأدق عليك الباب يوماً
لأنسى سنين الفراق
عذاب الشوق
والحنين
وأتذكر أجمل
أيام العمر
البعيد

سأدق عليك الباب يوماً
لأسترجع قوتي
من الماضي
لأُعيد لحظات
الانتظار
تحت حبات المطر
أشعة الشمس
نور القمر

سأدق عليك الباب يوماً
لأموت بين أناملك
شوقاً
للماضي
للحاضر
للمستقبل
للحب
الذي كان

سأدق عليك الباب يوماً
لأذكرك بنفسي
حبيباً كنت
عاشقاً
لك حبيبتي

سأكتب لك يوماً

سأكتب لك يوماً
عن ماضينا المهمش
عن بيتنا الذهبي
عن مواعيدنا السابقة
خلف أسوار المجتمع
عن أنفاسي المخنوقة
سأكتب عن الدموع
عن الفراق الأبدي
عن أحلامي الضائعة
عن مشاعري
عن أمنياتي الميتة
عن سهر الليالي شوقاً
لرائحتك، أنفاسك
دقات قلبك

سأكتب لك يوماً
على أرصفة الشوارع
التي جمعتنا سراً
على دفاترك الممزقة
على رسائلك القديمة
على جبين القمر
على حبات المطر
عن ذكرياتي التي قضى عليها
الزمن قسراً

سأكتب عن حبنا يوماً
على صفحات الجرائد
على الكتب المنسية
على جدران الكنائس والجوامع
على شوارع مدينتنا المهجورة
الأرصفة الفارغة

سأكتب يوماً عن حبنا المنسي
على قمم الجبال
على أشجار الحور
على أجنحة العصافير
نسمات الهواء الصباحي
حبات الندى
على قبور شهدائنا
وجبين أطفالنا المشردين
سأروي عن حبنا الضائع
لأولادي وأولادك
لجدتي
للعصافير المهاجرة
للبلابل
لأصدقائي، وأحبابي
لنفسي
أحبك.

القلم الجديد RENÛSANÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

خناف صالح

لون الندى

Rengê Khunav

"حياتي زورقٌ مثقوب"

جديد الشاعر عماد الدين موسى

عن منشورات المتوسط (ميلانو ـ إيطاليا)، صدرت للشاعر الكردي السوري عماد الدين موسى مجموعته الشِعريّة الثالثة، بعنوان (حياتي زورق مثقوب). المجموعة تتألف من 72 صفحة تتوزع على 29 قصيدة نثرية ثلاثة منها بلا عنوان. ويغلب عليها التغني بالطبيعة والذات، والترنم بعذاب الإنسان الضائع الذي يبحث عن مرفأ له في العالم. يقول في قصيدة بعنوان (المرفأ):

"أيتها الموجة..
أيتها الموجة..
التي
ربما
دفعتها الريح لارتكاب هكذا حماقة
ها أنا ذا أغرق
وكذلك أنت
وما من مرفأ".

يعتني عماد بتركيب النص والمقطع الشعري، فاللغة المركبة بشكل مختلف ومختزل، عنصر مهم في بناء القصيدة لديه، لذلك يمكن تسميتها بالقصيدة الماهرة أو الذكية لأنها منحوتة بعناية في زحمة مشهد الشعر اليوم، إنها عناية اشتهر بها عماد في كتبه السابقة وهي سمة ميزت نصوصه كلها تقريباً:

"الفتاة التي تعرج في الحب
الفتاة التي تعرج في
الفتاة التي تعرج
الفتاة التي
الفتاةُ"..

كما يحاول الشاعر الوصول إلى مرافئ مستقرة لنصوص مازالت تعشق الإبحار، ففي الوقت الذي تغرق فيه نصوص اليوم بالسرد والهوامش والابتعاد عن الأعماق، يصر عماد على وضع علامات ضوئية على جزره التي يبحر صوبها في كل سفر أو استكشاف، تلك العلامات تؤكد شغله الدائم على موضوع الاختلاف في النص.. ميزة تظهر بثقة في كل نصوص المجموعة.

الشاعر عماد الدين موسى من مواليد عامودا في سوريا. وقد أسس و رئس تحرير مجلة (أبابيل) المتخصصة بالشعر العربي و العالمي.

———

الكتاب: حياتي زورقٌ مثقوب– شِعر
المؤلف: عماد الدين موسى- سورية
الناشر: المتوسط- ميلانو- إيطاليا– 2015
الصفحات: 72 صفحة
القطع: المتوسط

———

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (40) // آب / أوغست - 2015م

بيان تنديد بالعملية الإجرامية في قامشلو

تندد رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بالعملية الإجرامية التي تبنتها المنظمة التكفيرية الظلامية (داعش) بحق الشعب الكردي المسالم، في مدينة قامشلو، والتي تقف وراءها سلطة بشار الأسد، لتوسيع رقعة دماره وإجرامه عن طريق أدواته.

عمل جبان مدان، استشهد على أثرها أطفال أبرياء، ومواطنين مدنيين، أسلوب الجريمة تبين أن المستهدف هو الشعب الكردي بكليته، وليست حركة سياسية دون الأخرى، وتظهر أن غايتهم الشعب بكل مكوناته، ولنكن على قدر المسؤولية، أمام هذا الإجرام، فبقدر ما سيؤثر فينا دموع الوطن، يجب أن تزيدنا هذه العملية الخسيسة إيماننا بعدالة قضيتنا، وثقتنا بأننا ككرد سنظل نسير على طريق السلام، ونبتذل الإجرام، وبها وحدها سننتصر على الإرهاب وداعميه.

أيها الإخوة لنأمل من جميع أطراف الحركة الكردية في غربي كردستان أن يشدنا هذا العمل الخسيس على ترك خلافاتنا، ونعمل على رص صفوفنا وتوحيد طاقاتنا للوقوف في وجه الإرهاب، والمنظمات التكفيرية المحاطة بكردستان، فالأوطان تبنى على التفاهم والتراص أمام الأعداء والظلاميين.

ندين ونستنكر الإجرام والإرهاب بكل أنواعه، ونطالب القوى الدولية بتكثيف دعمها المباشر للحركة الكردية لوضع حد لهذه الأعمال المنافية للقيم الإلهية والبشرية. كما ونطالب الحركة الكردية بالحذر والحيطة من الخلايا النائمة في المنطقة التي تعمل بكل خسة لتمرير المخطط الإجرامي لداعش وسلطة بشار الأسد، ليس فقط ضد الشعب الكردي بل ضد معظم الطوائف والقوميات المتواجدة في المنطقة الكردية.

عزاؤنا لذوي الشهداء جميعاً ولشعبنا في شهداء قامشلو

راجين المولى الشفاء العاجل لجرحانا

المجد والخلود لشهداء الكرد وكردستان

الموت والعار للقوى الظلامية والتكفيريين المختفين تحت راية الإسلام

الموت لسلطة بشار الأسد الطاغية

20-8-2015م

المكتب الإعلامي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

وثائق من الأشيف العثماني (5)

جمع وتنظيم وتدقيق الوثائق: د. محمود عباس

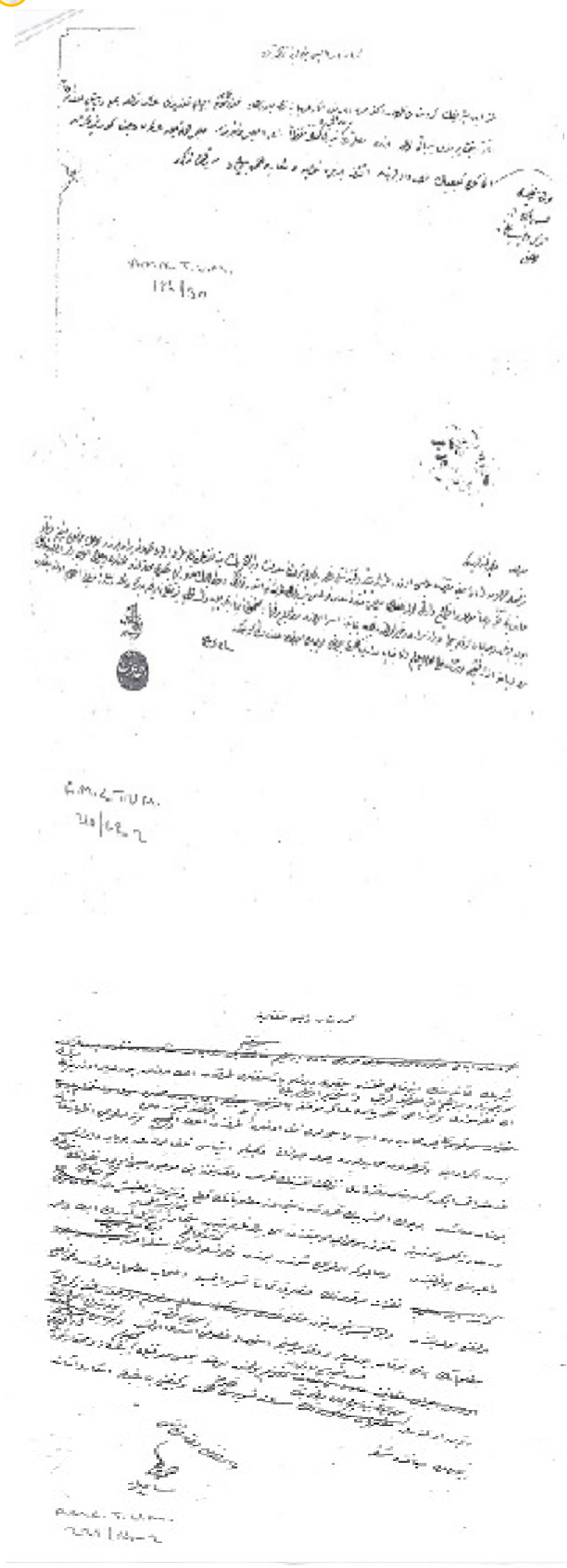

A.MKT.UM 186/90

مذكرة سامية إلى والي كردستان...

نظراً لتحسن الوضع بعد التمرد الذي قام به عزالدين شير بك في كردستان فقد انتفت الحاجة إلى جلب عساكر من جهات الشام وحلب فقد وافق مجلس الوزراء على تأجيل ذلك، ومع بقاء الموافقة على جمع وتجهيز العساكر الموظفة إذا لزم الأمر، نرجو التفضل بإشعار من يلزم بذلك، وهذه المذكرة لبيان ما تقدم.

A.MKT.UM 210/48

بناء على ما أبلغ به متصرف الموصل سعادة حلمي باشا من أن عزالدين شير وأخاه منصور بك وسعيد بك وإبراهيم بك الشروانيين مع عدد من أعوانهم سيسلمون لعارف بك الأميرآلاي بجيش العراق الهمايوني الموجود بالموصل تمهيدا لإخراجهم من الموصل بمقتضى الإرادة السنية الصادرة في هذا الشأن، ونظراً لكون الأماكن التي سيمر بها المذكورون هي بلادهم وأماكن متصلة بالصحراء فقد أجريت الوصايا للأماكن اللازمة، كما أرسل عدد من الفرسان إلى جهة نصيبين وتم جلب المشار إليهم بسهولة وتحت الحفظ والحماية إلى ديار بكر، وأنهم سيرسلون بعد هذا التاريخ بمنة تعالى إلى دار السعادة.

والأمر لحضرة ولي الأمر. 2 محرم سنة 72

والي ولاية كردستان

أحمد عزت

A.MKT.UM 221/14

إلى حضرة والي كردستان

قدم القائد إبراهيم آغا الكورجي طلباً بين فيه أنه بناء على قطعتي التعليمات الموجهة إلي من قبل والي كردستان السابق دولة حمدي باشا بطلب العمل على وضع حد لفتنة عز الدين شير بك التي حدثت العام الماضي في كردستان، قام بسوق واستخدام ألف وخمسين من الفرسان ومائة وخمسين من العساكر المشاة الموظفة للأماكن المطلوبة، وأدى ما هو مطلوب منه على أحسن وجه وحتى انتهت الفتنة المذكورة، حيث قدم للرجال الذين كانوا معي الخيول والأسلحة بعد تلفت خيولهم وأسلحتهم أثناء الحرب، كما تلفت أعداد كبيرة من حيواناته وأشيائه خلال القتال مع الأكراد. لكن نزهت أفندي دفتر دار كردستان وبدافع من حقده عليه قام بقطع وتخفيض ما مقداره يوك (مائة ألف) وستين ألف قرش من الراتب الذي يستحقه رجاله، كما قام الدفتر دار المذكور على أثر قدوم المشتكي إلى دار السعادة بتخفيض آخر من حسابه قدره خمسون ألف قرش في مسعى منه لإبطال حقه. وأنه اقترض من هنا وهناك ومن القناصل لتسديد حقوق العساكر، وهو بسبب ذلك يتعرض الأن للتضييق والإزعاج. ويريد تحصيل حقوقه على النحو المبين في الدفتر والتعليمات التي بحوزته. ولما كانت مثل هذه الأمور تقتضي تسويتها على نحو حسن، فهذه الشقة نظمت بطلب النظر في الموضوع من قبل المجلس بكل حيدة والسرعة في تسديد حقوق المذكور.

6 جمادى الأولى سنة 1272 هجرية

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (40) // آب / أوغست ـ 2015م

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي – يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

كتـاب العـدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد محمود الخليل – أفين إبراهيم – د.أمين سليمان سيدو – بيار روباري – بونيا سعاد جكرخوين – جان سليمان – جان كورد – جمال الدين بن العربي – جوان احمد – د. حبيبة حيواش – حسن سليفاني – حسين كري بري – خناف صالح – خورشيد شوزي – دلفا يوسف – رضوان علي رمو – رياض صالح الحسين – زينب خوجه – د.سامية السلوم – سعيد قاسم – سعيد يوسف – سوار احمد – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عبدالغفور حسين – عمادالدين موسى – د.غربي يوسف – غريب ملا زلال – غسان جانكير – فدوى كيلاني – ف. يعقوب – لمى اللحام – مأمون جعبري – مايا السعود – د. محمد علي الصويركي – د. محمود عباس – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – د. مهدي كاكه يي – هوزان حسين – نزار محمد سعيد.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتـاب الزوايـا

د. آلانكيكاني ..... عيـــادة

هفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد .....صورة و حكاية

سردار محمد رشيد..... شبه مسرح

سعيد قاسم ..... شفاه الحجر

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا